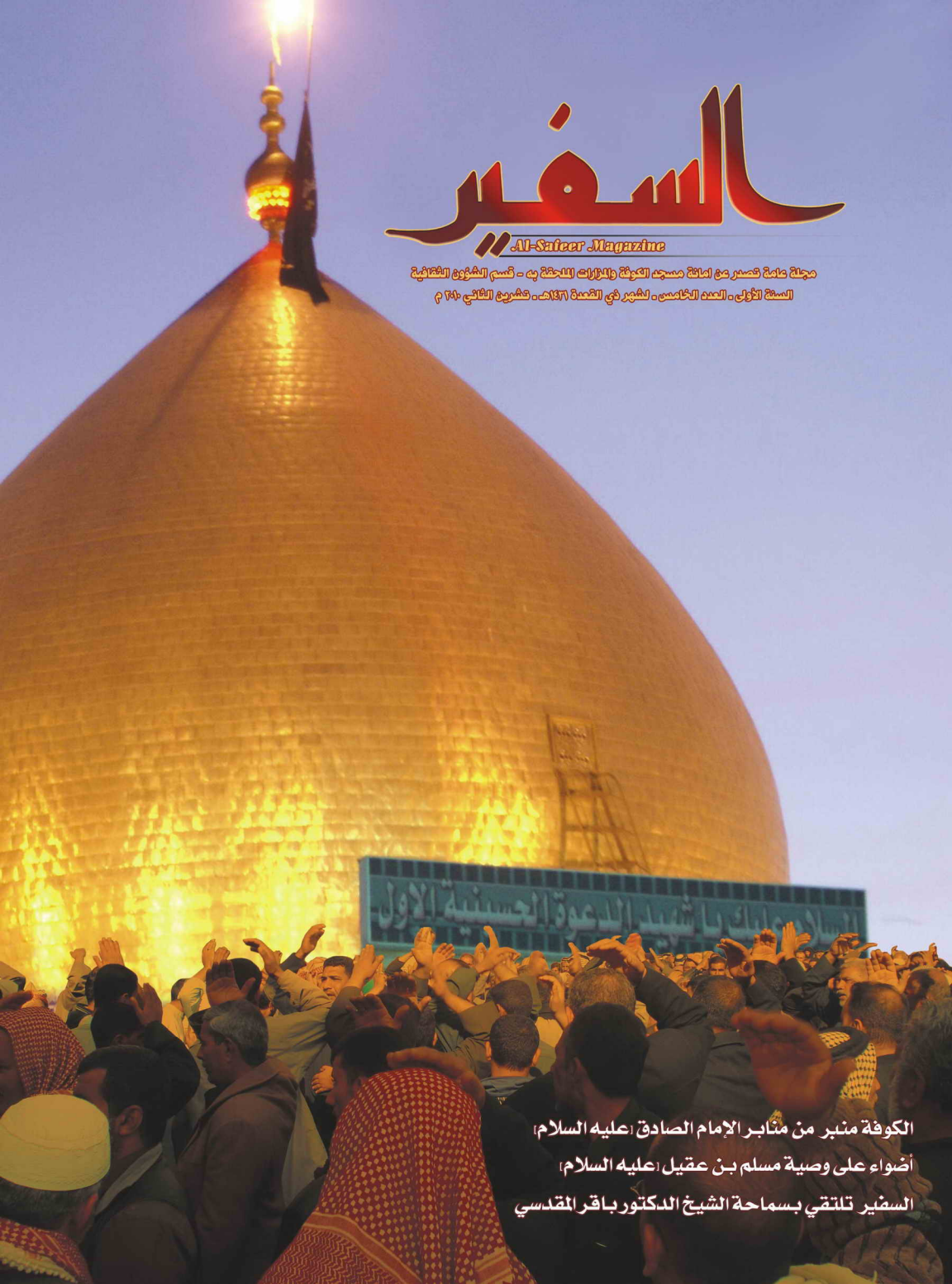

السفير

Al-Safeer Magazine

مجلة عامة تصدر عن امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - قسم الشؤون الثقافية
السنة الأولى - العدد الخامس - لشهر ذي القعدة ١٤٣١هـ - تشرين الثاني ٢٠١٠ م

الكوفة منبر من منابر الإمام الصادق (عليه السلام)

أضواء على وصية مسلم بن عقيل (عليه السلام)

السفير تلتقي بسماحة الشيخ الدكتور باقر المقدسي

بمحراب ذكـرك صلّى فمـــي
تبـــارك ذكرك من ملهمـــي

لأشـــرب منه رحيـــق الـــولاء
وأروي غليل الزمان الضمـي

فأنت ابن موسى وأنت الرضا
كريم حوى المجد من أكـرمِ

وإنـــك ســـور بنـــاه الإلـــه
به شرعة المصطفى تحتمي

مهدي جناح الكاظمي

السلام عليكم

في الذكرى الأولى لصدور مجلة السفير مسلم بن عقيل التي توافق مع ذكرى استشهاده عليه السلام والصحابي الجليل هاني بن عروه نعتقد أننا قطعنا الخطوة الأولى على الطريق الطويل الذي ينتظرنا من اجل الاسهام الفاعل في الحركة الفكرية والثقافية والدينية التي تأسست بتأسيس الإسلام المحمدي والنور العلوي الذي بزغ وسط البيت المعمور وأنار في مدينة الرسول ونشر علومه ومعارفه في الكوفة المقدسة مهد الحضارة وارض الأنبياء والأوصياء الأرض التي سجدت عليها الملائكة لأبينا ادم عليه السلام، اتخذها الإمام سلام الله عليه مركزا لنشر علومه ومعارفه يوم كان يبحث عن حملة له فيجود عليهم بالقدر الذي يحتملوه وإذا ضاق صدره خرج إلى ظهر الكوفة ينكث الأرض بمخصرته ويبثها لواعجه وهمومه ويعود وهو ينادي بأعلى صوته (سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماوات فاني اعلم بها من طرق الأرض) فأسس جامعتها الكبرى في جامعها الأعظم التي استمرت طوال عقود بل قرون من الزمن أنتجت خلالها علوماً في معارف شتى كالفقه والأصول والتفسير والحديث والرجال والكلام والفلسفة والنحو والأدب والكيمياء والرياضيات وغيرها مما أسهمت في إثراء الفكر الإنساني بشكل عام، كل هذا يلقي على عاتقنا مسؤولية كبيرة تقتضي منّا الانطلاق من هذا المكان المقدس لنعيد له مكانته ودوره الريادي في المجال المعرفي ولا يخفى على احد ان مثل هذا العمل الكبير يستدعي تضافر جهود العلماء والمفكرين والأساتذة والمثقفين فنحن ندعوهم باعتزاز لإحياء تراث هذا المكان الطاهر وان نجعل منه نقطة انطلاق لمستقبل زاهر وزاخر بالعطاء يكون مادة لزمن ظهور المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف ومع هذه الدعوة نضع بين أيديهم بعض نشاطات قسم الشؤون الثقافية من إصدارهم للمنشور الأسبوعي (احيوا أمرنا) إلى الإعداد الخاصة لمجلة (صوت السفير) التي تصدر في المناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام إضافة إلى تأسيس مكتبة المسجد الجامع وموقع المسجد المعظم على شبكة الانترنت وبثلاث لغات والبث المباشر عبر الانترنت لاثنتي عشرة ساعة في اليوم مع طبع ونشر وتحقيق الكتب التي ترتبط بالمسجد المعظم والسفير مسلم بن عقيل عليه السلام والصحابي الجليل هاني بن عروه والمختار الثقفي رضوان الله عليهما مع محدودية ما نمتلكه من مقومات في هذا المجال الرحب.

بودي أن اهدي لحجاج بيت الله الحرام هذا الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام (من نظر إلى الكعبة لم يزل تكتب له حسنة وتمحى عنه سيئة حتى يصرف ببصره عنها) وان أتقدم إلى ضيوف الرحمن وهم يتوجهون في هذه الأيام إلى الديار المقدسة لأداء هذه الشعيرة التي فرضها الله سبحانه وتعالى بالدعاء لهم بالتوفيق وان يمن الله عليهم بقبول الأعمال وان يعودوا لديارهم وأهليهم سالمين غانمين وان يكتبنا جل شأنه من المشمولين ببركات دعائهم وان يرزقنا ثواب الحج في عامنا هذا وفي كل عام وان يتقبل منا خدمة السفير انه نعم المولى ونعم المجيب.

المشرف العام

المختار الثقفي
ناصر آل بيت محمد
عليهم السلام
8 ...

الكوفة في صفحات
التاريخ .. الحلقة الثالثة
12 ...

الامام الجواد (ع)
ملامح عصره والبناء
الثقافي لرسالة الاسلام
16 ...

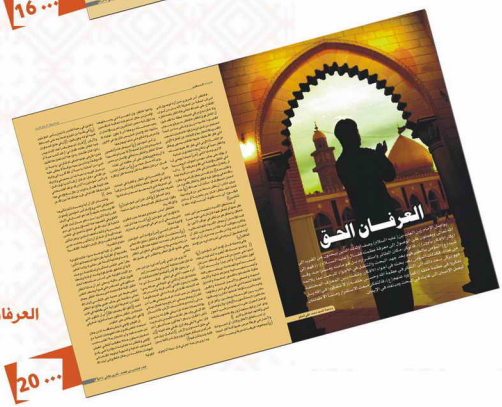

العرفان الحق
20 ...

السفير

Al Safeer Magazine

مجلة عامة تصدر عن..

أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

الهيأة الاستشارية
د. كامل سلمان الجبوري
د. صالح القريشي
السيد جواد الفحام

رئيس التحرير
حيدر محمد عبد الله

مدير التحرير
أحمد الكعبي

التصحيح اللغوي
د. خليل المشايخي

التنضيد
سيف الذبحاوي

الاخراج الفني
م. نجاح الدجيلي

للإتصال بنا
07807793515 - 0791808998
www.masjed-alkufa.net
masjed.alkufa@yahoo.com

تنبيه

المقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها وليست تمثل بالضرورة رأي المجلة وأمانة المسجد

ترحب المجلة بإسهامات الكتاب والقرّاء من مقالات واقتراحات عبر المراسلة على عنوانها

يرجى وضع المجلة في مكائن لائق ذلك لإحتوائها آيات كريمة وأحاديث شريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة السفير هي مجلة عامة تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به قسم الشؤون الفكرية والثقافية, وهي تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والتاريخية , وكذلك تتناول أخبار الأمانة والأعمال الجارية فيها مع ما يتصل بالسفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) والصحابي الجليل هانئ بن عروة (رضي الله عنه) والمختار الثقفي.

والغاية منها هو الإسهام في رفد المجتمع العراقي بالجوانب الثقافية وإيصال صوت السفير إلى كل المسلمين في العالم والذين لهم علاقة روحية مع هذا المكان المقدس آملين أن تنال رضا الله سبحانه وتعالى.

امانة مسجد الكوفة
الشؤون الثقافيه

Al-Safeer (the Messenger) magazine is a general journal published by the Secretariat of Al-Kufa Grand Mosque and its Related Shrines by the Intellectual and Cultural Affairs Department, this newly published magazine deals with religious, cultural, intellectual, social and historical topics in addition to the news of the Secretariat and the ongoing work in relation to Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS), and Hani bin Erwa The Companion of our great Prophet, (may Allah be pleased with him) and Al-Mokhtar Al-Thaqfi (may Allah be pleased with him).

Our major aim is: support the intellectual cultural aspects of Iraqi society and disseminating the call of freedom that was made by Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS) to all Muslims round the world, who have a spiritual relationship with this holy place, hoping to win the approval of God Almighty .

Secretariat of Al- Kufa Grand Mosque - Cultural Affairs

الانسان بمراحله الثلاث ... 24

الكوفة منبر من منابر الإمام الصادق عليه السلام ... 30

السفير تلتقي بالدكتور الشيخ باقر المقدسي ... 36

الأثر الإسلامي.. لمدينة الشمس ... 34

العلماء والفضلاء والأساتذة الذين تشرفوا بزيارة مسجد الكو

خطيب المنبر الحسيني فضيلة السيد جاسم الطويرجاوي

أمين العتبة الكاظمية المقدسة السيد قاطل الأنصاري

محافظ العاصمة بغداد الدكتور صلاح عبد الرزاق

المفتش العام لديوان الوقف الشيعي في العراق السيد جعفر صادق والوفد المرافق له

شخصيات ووجهاء وحقوقيين ومحامين من قضاء المدائن

مبرة الإخاء الخيرية في كربلاء المقدسة لرعاية الأيتام والمحتاجين

وكيل وزير الرياضة والشباب الأستاذ حيدر الشحماني

وفد مسيحي من مجموعة دول اجنبية

شعبة القرآن الكريم في أمانة مسجد الكوفة المعظم تحضر في الأسبوع القرآني السنوي الثاني

شعبة القرآن الكريم التابعة لمسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به تشارك في الأسبوع القرآني السنوي الثاني الذي أقامه المركز الوطني لعلوم القرآن التابع لديوان الوقف الشيعي على قاعة (العتبة الحسينية المطهرة) وحرصاً على الأثر الكبير والدور الفعال لهذه الندوات القرآنية لتربية الأجيال بالثقافة الإسلامية، حضر المسابقة السيد المعاون الثقافي الحاج حيدر محمد عبد الله والمقرئ السيد عادل الياسري والمقرئ الحاج علاء الصادقي والأستاذ جاسم الشحماني وعدد من الحفظة للقرآن الكريم متمنين من الباري التوفيق والسداد للقائمين والعاملين على الرسالة القرآنية المباركة.

ممثل المرجع آية الله السيد علي السيستاني في ذي قار وقائد شرطة ذي قار

أعضاء البرلمان من قائمة تيار الاحرار

السيد عماد بو خمسين والوفد المرافق له

القاضي علي الربيعي والوفد المرافق له

استعدادات المباشرة بتطوير ..

صحن السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام)

بناء على أمر سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي بصرف مبلغ (٩١٤,٠٠٠,٠٠٠) تسعمائة وأربعة عشر مليون دينار عراقي وذلك لانجاز ثلاثة مشاريع في أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به استعداداً للشروع في تطوير صحن السفير مسلم بن عقيل (ع) الذي أُعدت تصاميمه في الدائرة الهندسية لديوان الوقف الشيعي وبأشراف الأستاذ زهير الأنصاري مدير عام الدائرة الهندسية في الديوان حيث يشتمل مشروع الصحن على توسعة حضرة مسلم ابن عقيل (ع) بواقع (١٢٠٠م٢) وحضرة هاني بن عروة (رض) بواقع (٧٠٠م٢) مع بناء مجمع إداري وفتح باب رئيسية ومأذنتين تربط صحن مسلم بن عقيل (ع) بصحن سيد البطحاء أبي طالب (ع) حيث رصد المبلغ لمشروع التوسعة والبالغ اثنا عشر مليار دينار عراقي من ميزانية النجف عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م إذ كان لمجلس أعمار محافظة النجف الأشرف والسيد محافظ النجف الأشرف الأستاذ عدنان الزرفي الدور البارز في تفعيل المشروع وإحالته إلى الجهة المنفذة وأما المشاريع الثلاثة التي تم ذكرها آنفاً والمنفذة أمانة من قبل الشعبة الهندسية لأوقاف النجف هي:

أولاً: مشروع إنشاء غرف جديدة تنصب بداخل المسجد المعظم مصنوعة من (الساندويج بتل) خاصة بالسيد أمين المسجد ومعاونيه وبقية الموظفين في الأمانة إضافة إلى غرفة لاستقبال الضيوف الوافدين إلى الأمانة ومكتبة المسجد المعظم.

ثانياً: بناء مسقف في صحن سيد البطحاء أبي طالب (ع) بطريقة الـ (الكي سبان) بمساحة (١٠٠٠م٢) ليضم مخزن الأمانة بمساحة (٧٠٠م٢) ستودع فيه كل المواد التابعة لأمانة المسجد وكذلك الورشة التي تضم (الحدادية والسباكة والنجارة) مع كل الأجهزة والمعدات الخاصة وبمساحة (٢٠٠م٢) مع مواقف خاصة بالسيارات وباقي الاستخدامات.

ثالثاً: إنشاء مجمع خاص بالمولدات التابعة للمسجد وكذلك خزانات الوقود ومحولات الطاقة الكهربائية وبمساحة (٦٢٥م٢) في صحن سيد البطحاء أبي طالب (ع) علماً إن الأمانة تمتلك ثلاث مولدات بواقع (٢/١ ميجا واط، وواحد ميجا واط، و ٢/١ ،١ ميجا واط) حيث ستنقل خطوط الضغط العالي والواطي لهذه المولدات مع كامل متعلقاتها وملحقاتها من مكانها الحالي القريب من حضرة مسلم بن عقيل (ع) الذي سيضاف إلى التوسعة إلى الموقع البديل إذ أُعدت التصاميم والدراسة في الشعبة الهندسية التابعة لأمانة المسجد وبالتنسيق والتعاون مع الشعبة الهندسية لمديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف.

انجاز المرحلة الأولى لشباك ضريح السفير..

مسلم بن عقيل (ع)

في طهران

بموافقة سماحة السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري قامت أمانة مسجد الكوفة متمثلة بأمين المسجد السيد موسى تقي الخلخالي والمعاون الثقافي الحاج حيدر محمد عبد الله بالتنسيق مع مدير عام الدائرة الهندسية في الديوان الأستاذ زهير الأنصاري، والجهة المتبرعة وهي مؤسسة الكوثر لاعمار العتبات المقدسة بزيارة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران للإطلاع على مراحل تنفيذ شباك الضريح المقدس الذي بُوشر فيه عند ضريح السيدة حميدة والسيد جعفر أولاد الإمام موسى الكاظم (ع) في العاصمة طهران قبل عشرة أشهر إذ أنجزت المرحلة الأولى منه التي تخص الهيكل وحسب الأبعاد المتفق عليها والمثبتة بالعقد المبرم بين الطرفين (٥،١٠ ـ ٤م) وكذلك الشبابيك الخاصة بالضريح الطاهر والأعمدة المصنوعة من الفضة الخالصة وبيد أمهر الفنانين من أهالي أصفهان المتخصصين بهذا العمل كما تم البحث عن التفاصيل الأخرى والمتعلقة بالآيات القرآنية والشعر والنقوش التي تخص الجزء العلوي من الشباك والذي سيبلغ ارتفاعه (٤،٢٠م) آملين أن يُنجز بمشيئة الله تعالى في الفترة المحددة وهي (٢٠شهرا).

هو من الرجال الذين وقفوا دفاعاً عن الحقيقة والحق المهدور، وهو من الأبطال الذين تأثروا بواقعة كربلاء، وصمم على النهوض دفاعا عن أحلام الضعفاء واسترجاعاً لحقوقهم المسلوبة الذي جعل من شعار (يالثارات الحسين) واقعا ففرحت به قلوب المؤمنين وما زالوا يذكرون به حين اقتص من قتلة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في معركة كربلاء. ويعتبر واحداً من فرسان العرب واحد الموالين لأهل البيت صلوات الله عليهم عرف بالشجاعة والشهامة وهو من جربته الحروب. كان المختار رضوان الله عليه من حفظة القرآن الكريم وكثير العبادة والصلاة رحيماً باليتامى يغضب لربه لا يغضب لنفسه.

المختار الثقفي.. ناصر آل بيت محمد (صلى الله ع

سيرة وجهاد:

هو المختار بن أبي عُبيد بن مسعود الثقفيّ.. كُنيته أبو إسحاق، نشأ المختار في أسرة عريقة، فوالده: أبو عبيد بن مسعود... بن قسي - وهو ثقيف.. بن هوزان، وأمه دومة بنت عمرو بن وهب ابن متعب وكانت من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل، ولما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

أبشري بالولدْ ... أشبه شيء بالأسدْ
إذا الرجال في كبد ... تقاتلوا على بلد
كان له الحظ الأشد

وكان مولد المختار في عام الهجرة الموافق ٦٢٢م في الطائف. وأما والد المختار فقد اعتنق الإسلام، وأخلص له، وأصبح من أبرز المجاهدين في سبيل نشره، فكان قائداً من قواد الجيوش الإسلامية التي توجهت لفتح العراق في مطلع خلافة عمر بن الخطاب، واستشهد في ساحة القتال شهيداً من أجل رفعة شأن الإسلام. كان المختار ذا مكانة اجتماعية راقية، وذا شخصية قوية، وعلى حد قول ابن عبد البر: (كان معدوداً من أهل الفضل والخير) ويقول أيضاً: (المختار معدود من أهل الفضل والدين).

المختار وآل بيت الرسول (ص):

كان المختار قديم الصلة بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ نعومة أظفاره، فتربى عندهم ونشأ بينهم. فقد توسم فيه الإمام علي عليه السلام منذ صباه الفطنة والذكاء.. فعن الاصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين وهو يمسح رأسه ويقول: "ياكيّس.. ياكيّس".

كان المختار وأصحابه السجناء على علم بتحرك الحسين عليه السلام بأهل بيته وأنصاره، وقد شاهدوا انقلاب الوضع في الكوفة ضد أهل البيت عليهم السلام وأخذ الحكومة الناس بيد من حديد. وكان الصمت قد لفّهم وهم يترقبون الأحداث وما ستؤول إليه الأمور، بعضهم يرى أن الحسين سيقضي على الأمويين وترجح كفة العدل والحق وبعضهم الآخر يرى خلاف ذلك. كان المعتقلون يعيشون في ظل هذه الدوامة من الأسئلة اللامتناهية.. وكانت الأيام تمر سراعاً والأخبار لا تأتي إلا بما يسوء، وكان بشائر الخير ولت إلى غير رجعة، وفجأة يقرع أسماعهم نبأ الفاجعة

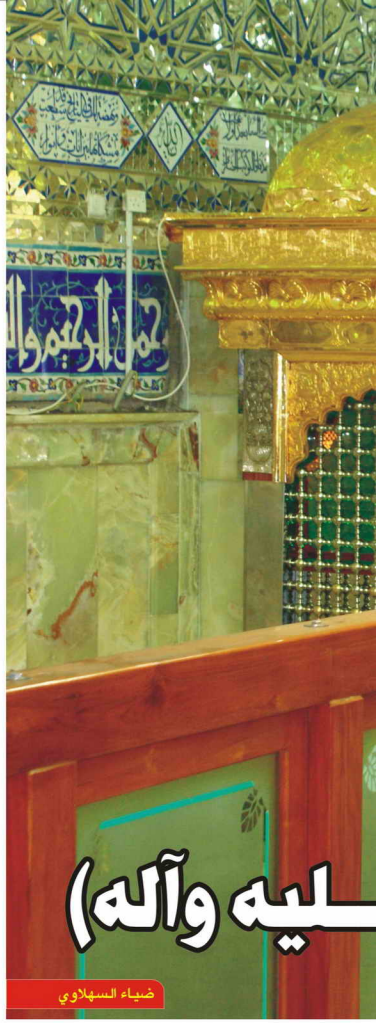

العظمى، والمجزرة الكبرى، التي قتل فيها الحسين وآل الحسين عليهم السلام وأنصاره.

ثورة القصاص:

عند مقتل الإمام الحسين(ع) سنة ٦١هـ، لم يؤيد المختار عبيد الله بن زياد - أمير البصرة الأموي - فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ثم نفاه إلى الطائف. وبعد خروج المختار واطلاق سراحه بدأ يعبئ الناس للثورة والاقتصاص من الذين ارتكبوا مذبحة عاشوراء. و في تلك المدة تلقى المختار رسالة تأييد من محمد بن الحنفية وهو ابن الإمام علي (عليه السلام)، فساعد ذلك على التفاف الناس حوله، كما انضم إليه إبراهيم ابن مالك الأشتر، وهو قائد عسكري كبير وشجاع.

اتفق الثائرون على أن تكون ليلة الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول عام ٦٦ هجرية موعد ساعة الصفر لإعلان الثورة. و كان الجواسيس ينقلون التقارير ويحذّرون من تحرك قد يقوم به المختار، ودوريات الشرطة تجوب أروقة الكوفة تحسباً للطوارئ. و في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول، أي قبل موعد الثورة بيومين، وبينما كان إبراهيم الأشتر ومعه بعض أصحابه في طريقه إلى منزل المختار، صادفته إحدى الدوريات، اضطر إبراهيم لمهاجمتهم قبل أن يعتقلوه فقتل أحدهم ولاذ أفراد الدورية بالفرار. أسرع إبراهيم وأصحابه إلى المختار وأخبروه. أصدر المختار أوامره بايقاد النيران وهي العلامة المتفق عليها، كما أمر بأطلاق شعارات الثورة (يا منصور أمت) وهو شعار الرسول الكريم محمد (ص) في معركة بدر. وفي قلب الظلام استيقظ سكان الكوفة على شعارات يا لثارات الحسين، وهب الثائرون إلى منزل المختار الذي أصبح مركزاً لقيادة الثورة ودارت معارك ضارية في شوارع الكوفة وأزقتها واستسلم جنود الوالي وشرطته، كما فرّ الوالي نفسه إلى الحجاز.

في مسجد الكوفة:

وفي مسجد الكوفة ارتقى المختار الثقفي المنبر وأعلن أهداف الثورة. - تبايعوني على العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه. والطلب بدماء أهل البيت (عليهم السلام)، وجهاد المُحلّين (الذين أحلّوا ما حرّم الله). و الدفاع عن الضعفاء. وعمّت الفرحة بين الناس، بعد أن رأوا في سياسة المختار بعض ما رأوه من عدل علي (عليه السّلام) ومساواته بين الناس. ألغى المختار سياسة التمييز العنصري التي اتبعها بنو أمية في تفضيل العرب على غيرهم، وأقرّ العدالة. كان الجيش الأموي بواصل زحفه نحو الكوفة بعد معركة عين الوردة، فاحتل مدينة الموصل، واستعد للزحف بعدها إلى الكوفة. جهّز المختار جيشاً من ثلاثة آلاف بقيادة يزيد بن أنس وكان شيخاً صالحاً معروفاً بالشجاعة. و خاض جيش المختار فور وصوله ضواحي الموصل معركتين مع طلائع الجيش الأموي وانتصر في كليهما. و أعقب ذلك أن توفي يزيد بن أنس، فأحدث ذلك تأثيراً سيئاً على معنويات الجنود الذين تهيبوا ضخامة الجيش الأموي ففضّلوا الانسحاب إلى الكوفة. أشاع الحاقدون على المختار وفي طليعتهم قتلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ان جيش المختار قد هُزم وان يزيد ين أنس قد قتل في المعارك فأمر المختار قائده الشجاع إبراهيم بن مالك الأشتر بالتحرك نحو الموصل على رأس جيش قوامه سبعة آلاف مقاتل. عندما غادر الجيش الكوفة انتهز أعداء المختار الفرصة واجتمعوا في منزل شبث بن ربعي قائد المشاة في منبحة كربلاء ودبّروا مؤامرة للإطاحة بحكومة المختار. كان هناك الكثير من الحاقدين بسبب سياسة المختار التي قضت على مصالحهم وامتيازاتهم. و هكذا خرج المتمرّدون إلى الشوارع في زمر مسلّحة وحاصروا قصر الأمارة. ورغم شدة الحصار إلاّ ان المختار تمكّن من إرسال فارس على وجه السرعة إلى إبراهيم يطلعه على ما حدث ويأمره بالعودة. وبعد ثلاثة أيام من الحصار، فوجئ المتمردون بعودة الجيش الذي قام بأنهاء التمرّد بسرعة، وأُلقي القبض على المتآمرين فيما فرّ بعضهم. أُلقي القبض على حرملة بن كاهل الذي ذبح طفل الحسين(ع) ونُفّذ إعدامه كما أُلقي القبض على سنان بن أنس من الذين اشتركوا في قتل الحسين، ونُفّذ إعدام عمر بن سعد قائد الجيش في مذبحة كربلاء وغيرهم.

كان في الطليعة من رجالات الدين والهدى والإخلاص، وإن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال الملحدين واجتياح الظلم الأموي..

كما فرّ شبث بن ربعي إلى البصرة، أما شمر بن ذي الجوشن فقد فرّ أيضاً ولكنه طورد حيث عُثر عليه في قرية من قرى واسط وتم إنزال القصاص بحقّه.

من ترحم عليه الأئمة (عليهم السلام):

وردت بعض الروايات في الثناء علي المختار. حيث كان ممن دأبوا على نشر فضائل آل محمد، وكانت صلته بأهل البيت سبباً لاتصافه بالفضل والأدب وسمو الأخلاق وكان يميل لآل الرسول صلى الله عليه وآله سراً وعلانية، فقد ترحم عليه الأئمة الهداة السجاد، والباقر، والصادق(عليهم السلام)، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر (عليه

السَّلام)، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله...). كان يلتهب ولاءً لأهل البيت (ع) ويتفاعل حباً للحسين مع اعماله وسيرته حتى اخذ الثأر للحسين (ع) وقد ترحم عليه ثلاثة من

> قال الامام زين العابدين عليه السلام: (الحمد لله الذي أدرك ثأري من أعدائي وجزى الله المختار خيراً).

الائمة الأطهار صلوات الله عليهم. الامام زين العابدين عليه السلام إذ قال: (الحمد لله الذي أدرك ثأري من أعدائي وجزى الله المختار خيراً). الامام الباقر عليه السلام اذ قال لأبن المختار أبي محمد الحكم: (رحم الله أباك ما ترك لنا حقاً عند احد إلا طلبه). والامام الصادق عليه السلام عندما رأى اسحاق بن المختار في البيت الحرام: (رحم الله أباك رحم الله أباك رحم الله أباك) ثلاث مرات.

ثورة المختار... امتدادٌ لثورة الحسين(ع):

المختار الثقفي من الشخصيات اللامعة التي عرفها التاريخ الإسلامي، وقد لعب دوراً خطيراً في الأحداث السياسية والاجتماعية، وأثبت كفاءته أنه رجل الفكر والعمل، حتى قال عنه بعض المؤرخين: "كان على جانب كبير من الدراية بعلم النفس والإلمام بوسائل الدعاية والإعلام، فقد كان يخاطب عواطف الناس كما كان يخاطب عقولهم، وكان لا يكتفي بوسائل الدعاية المعروفة حينئذ كالخطابة والشعر، بل لجأ إلى وسائل كثيرة للدعاية، منها التمثيل والمظاهرات والإشاعات، كما لجأ إلى ما نسميه اليوم بالانقلاب العسكري حينما انتزع الكوفة من ابن الزبير". وبعد استيلائه على الكوفة دخل الرعب إلى نفوس قتلة الإمام الحسين(ع)، فهام بعضهم من خوفه في البيداء، وفر آخرون إلى عبد الملك، وهرب بعضهم إلى ابن الزبير وقاتل معه، لا إيماناً بقضيته، ولكن خوفاً من المختار. وهكذا أدخل المختار الرعب إلى قلوب المجرمين من قتلة الإمام الحسين (ع) حتى زلزلت الأرض تحت أقدامهم واجتاحتهم موجات عاتية من الخوف والرعب، فلم يهنأ أحدٌ منهم بعيش بعد أن خيّم عليهم شبح الموت. لقد ربط المختار دعوته بمحمد بن الحنفية ابن الإمام علي (ع)، وهذا ما جعل الناس تطمئن إليه وتلتحق بثورته، ما مكّنه من تشكيل قوة كبيرة أثارت الرعب في قلوب الولاة والعمال، وعلى رأسهم عبد الله بن مطيع، عامل عبد الله ابن الزبير في الكوفة، الذي حارب الثورة بالرجال الذين تولوا قتل الإمام الحسين (ع)، مثل الشمر بن ذي الجوشن، وعمرو ابن الحجاج، وشبث بن ربعي وأمثالهم، ما حفّز الثوار على المضي في ثورتهم والتصميم على النصر.

استشهاده (رضوان الله عليه):

فكّر عبد الله بن الزبير في تعيين حاكم جديد على البصرة يمتاز بالقسوة، لم يجد ابن الزبير سوى أخيه مصعب، فأرسله إلى البصرة. دخل مصعب البصرة وألقى خطاباً هاجم فيه المختار كان الفارّون من عدالة المختار من الذين تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء يلتفون حول مصعب ويحرّضونه على قتال المختار. عبأ مصعب جيشاً كبيراً وتقدّم به نحو الكوفة. فوجئ المختار بهذا الزحف، وكان إبراهيم بن مالك الأشتر ما يزال في مدينة الموصل. اضطر المختار إلى مواجهة ابن الزبير بقواته المحدودة، واشتبك الفريقان في حروراء جنوبي الكوفة، استطاع المختار إحراز بعض الانتصارات في الجولات الأولى، ورغم بلوغه السابعة والستين فقد أبدى مقاومة عنيفة وشجاعة نادرة إلى أن هوى على الأرض شهيداً.

طريق الشهادة:

أصدر مصعب أمراً بالقبض على زوجة المختار وكانت امرأة مؤمنة صالحة ذات أدب وحسب ونسب تدعى " عمرة " وهي ابنة النعمان بن بشير الأنصاري. طلب مصعب أن تتبرأ من زوجها فقالت مستنكرة: كيف تريدني أن أتبرأ من رجل يقول ربي الله. كان صائماً نهاره قائماً ليله وقد بذل دمه لله ورسوله. و أخذ يثأر سبط النبي الحسين بن علي. فقال مصعب مهدداً: إذن فسألحقك بزوجك. وأجابت المرأة المؤمنة: شهادة أرزقها في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، أنها موتة ومن ورائها الجنّة. والله لا أُفضّل على ولايتي لعليّ بن أبي طالب شيئاً. قرّر مصعب قتلها، فاقتيدت ليلاً إلى مكان بين الحيرة والكوفة، وفي وسط الصحراء والظلام تقدّم الجلاّد وهوى بسيفه الغادر على عنق تلك المرأة المؤمنة الصابرة. واستشهدت رحمها الله دفاعاً عن الأهداف التي استشهد من أجلها الحسين (عليه السَّلام) وسار على دربها المختار، وكانت أول امرأة يضرب عنقها صبراً في تاريخ الإسلام. و بمصرع المختار وزوجته انطوت صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد المضيء. ما تزال تنير الطريق للأجيال.

الاستدلال على القبر الشريف:

بعد ان استشهد المختار وقتله مصعب بن الزبير فأنه قد دفن الجسد الطاهر في سور القصر (قصر الإمارة) وكان بالقرب من المسجد وبقي القبر مغمور الى ان جاء العالم الرباني المسدد السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله بتنقيب المسجد ومعرفة أثاره ومحاريبه وقد ترجح عند السيد رحمه الله ان يدفن مسجد الكوفة بالتراب حيث كانت ارض المسجد القديمة منخفضة تساوي مقام النبي صلى الله عليه واله وسلم الاسفل وبيت نوح عليه السلام. وقد أصبحت ارض المسجد تطفو على سطحها المياه الجوفية وذلك بسبب مجرى نهر الفرات فقام السيد رحمه الله بدفن المحاريب بالتراب الجديد الطاهر حفاظاً على قدسية المسجد من التلوث الطارئ وبنى على أسس تلك المحاريب الجدد كما هي عليه الآن. ففي ذلك الوقت من التنقيب والاستدلال على آثار المسجد من قبل السيد وجماعة العلماء عثر السيد بحر العلوم رحمه الله على القبر الشريف الذي كان معفى سابقاً فعندئذ ظهر قبر المختار في آخر الدهليز النافذ إليه تحت الارض الى خارج المسجد المؤدي الى قصر الامارة ووجدوا عليه دكة مكتوب عليها اسمه ولقبه وفي(المراقد): (قبر الآخذ بالثأر المختار في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسجد الكوفة خارجاً وكان قبره في السابق معفياً عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تتبعه عن آثار المسجد ومحاريبه. ووجدوا على دكة قبره صخرة منوهة باسمه ولقبه، فأنشأ له حرماً واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل(عليه السَّلام) جنوباً وجعل لقبره شباكاً جديداً). ثم تصدى الوجيه محسن الحاج عبود شلاش فأنشأ له حرماً جديداً واسعاً والحقه برواق مسلم بن عقيل عليه السلام جنوباً وجعل لقبره شباكاً حديدياً وسد باب الدهليز القديم من حجرة الزاوية في مسجد الكوفة.

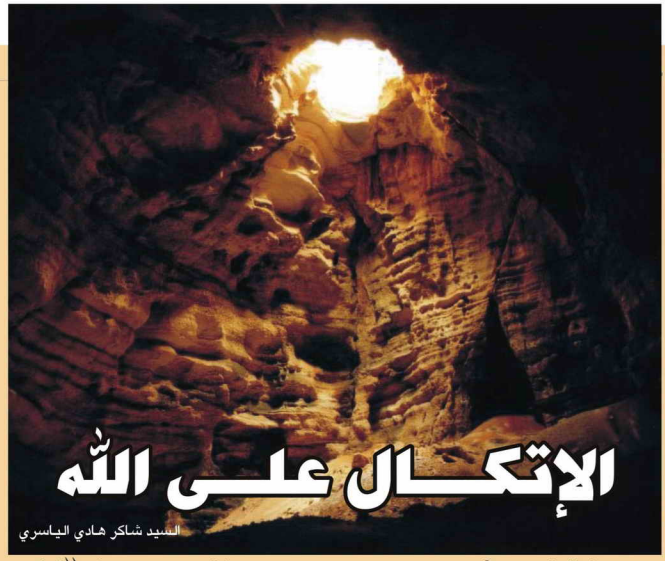

الإتكـــال علـــى اللّه

السيد شاكر هادي الياسري

انطلق ثلاثة نفر حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجينا من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله تعالى بصالح أعمالنا..

فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا (أي: لا أقدم في الشرب قبلهما أحداً)، فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما (شرابهما) فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون (أي: يصيحون من الجوع) عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما.. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه. فقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي، وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها.. قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه (أي إلا بالحلال) فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت المال الذي أعطيتها.. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث اللهم استأجرت أُجراء وأعطيتهم أجرهم، عدا رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي! فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا.. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ((فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون)).

دروس وعظات:

ولو نتأمل في هذه القصة نرى إن هؤلاء الثلاثة عرفوا الله في الرخاء فعرفهم الله في الشدة.. وهكذا كل من تعرف إلى الله في حال الرخاء واليسر، فإن الله تعالى يعرفه في حال الشدة والضيق والكرب، فيلطف به ويعينه ويسر له أموره. قال الله تعالى: ﴿ومَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾، وقوله تعالى: ﴿ومَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾.

فالأول من هؤلاء الثلاثة:

ضرب مثلاً عظيماً في البر بوالديه، بقي طوال الليل والإناء على يده لم تطب نفسه أن يشرب منه، ولا أن يسقي أولاده وأهله، ولا أن ينغص على والديه نومهما حتى طلع الفجر فدل هذا على فضل بر الوالدين، وعلى أنه سبب لتيسير الأمور وتفريج الكروب..، وبر الوالدين هو أعظم ما يكون من صلة الرحم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله سلم: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه).

وهذا جزاء معجل لصاحبه في الدنيا يبسط له في رزقه ويؤخر له في أجله وعمره.. هذا غير الجزاء الأخروي المدخر له في الآخرة.. وقد عظم الله تعالى شأن الوالدين حتى إنه سبحانه نهى الابن عن أن يتلفظ عليهما بأدنى كلمة تضجر كما قال تعالى:

﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولاَ تَنْهَرْهُمَا وقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا* واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾.

وثاني هؤلاء الثلاثة:

رجل ضرب مثلاً بالغاً في العفة الكاملة، حين تمكن من حصول مراده من هذه المرأة، التي هي أحب الناس إليه، ولكن عندما ذكّرته بالله تركها، وهي أحب الناس إليه، ولم يأخذ شيئاً مما أعطاها. ومما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله أن من ضمن هؤلاء السبعة: (رجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله).

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿والّذين لا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلهًا آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الّتي حَرَّمَ اللّهُ إِلا بِالْحَقِّ ولا يَزْنُونَ ومَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلاَّ مَنْ تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾.

وثالث هؤلاء الثلاثة:

رجل ضرب مثلاً عظيماً في الأمانة والنصح، حيث ثمّر للأجير أجره فبلغ ما بلغ، وسلّمه إلى صاحبه، ولم يأخذ على عمله شيئاً.. ما أعظم الفرق بين هذا الرجل وبين أولئك الذين يظلمون الأجراء ويأكلون حقوقهم، لاسيما إن كانوا من العمال الوافدين فتجد هؤلاء الكفلاء يكاد يصدق فيهم قول الله تعالى:

﴿ويْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ* الّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ* أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

فهم يريدون من هؤلاء العمال أن يقوموا بالعمل على أكمل وجه، ولكنهم يبخسونهم حقوقهم ويماطلون في إعطائهم أجرتهم، وربما رجع بعض أولئك العمال إلى بلدانهم ولم يستوفوا أجورهم، ألا فليعلم أن من استأجر أجيراً ولم يوفه أجره، فإن الله تعالى سيكون خصمه يوم القيامة... لن يكون خصمك هذا العامل المسكين الضعيف، ولكن سيكون خصمك رب العالمين كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: قال: قال الله تعالى: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه فقد خصمته). وذكر منهم: (رجلا استأجر أجيراً فاستوفى منه ثم لم يعطه أجره). والله سبحانه من فضله وإحسانه يجيب دعوة المضطر، ويرحم عبده المؤمن ويجيب سؤاله، كما قال سبحانه: ﴿وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ولْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ وقال سبحانه: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وقال سبحانه: أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾.

وإن قصة هؤلاء الثلاثة تدل على مشروعية التوسل بالأعمال الصالحة إلى الله سبحانه وتعالى، بل إن ذلك التوسل سبب لتفريج الكروب.. وانظر إلى حال هؤلاء الثلاثة لما ضاقت بهم السبل توسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم..

الكوفة في صفحات التأريخ

الحلقة الثالثة

د. كامل سلمان الجبوري

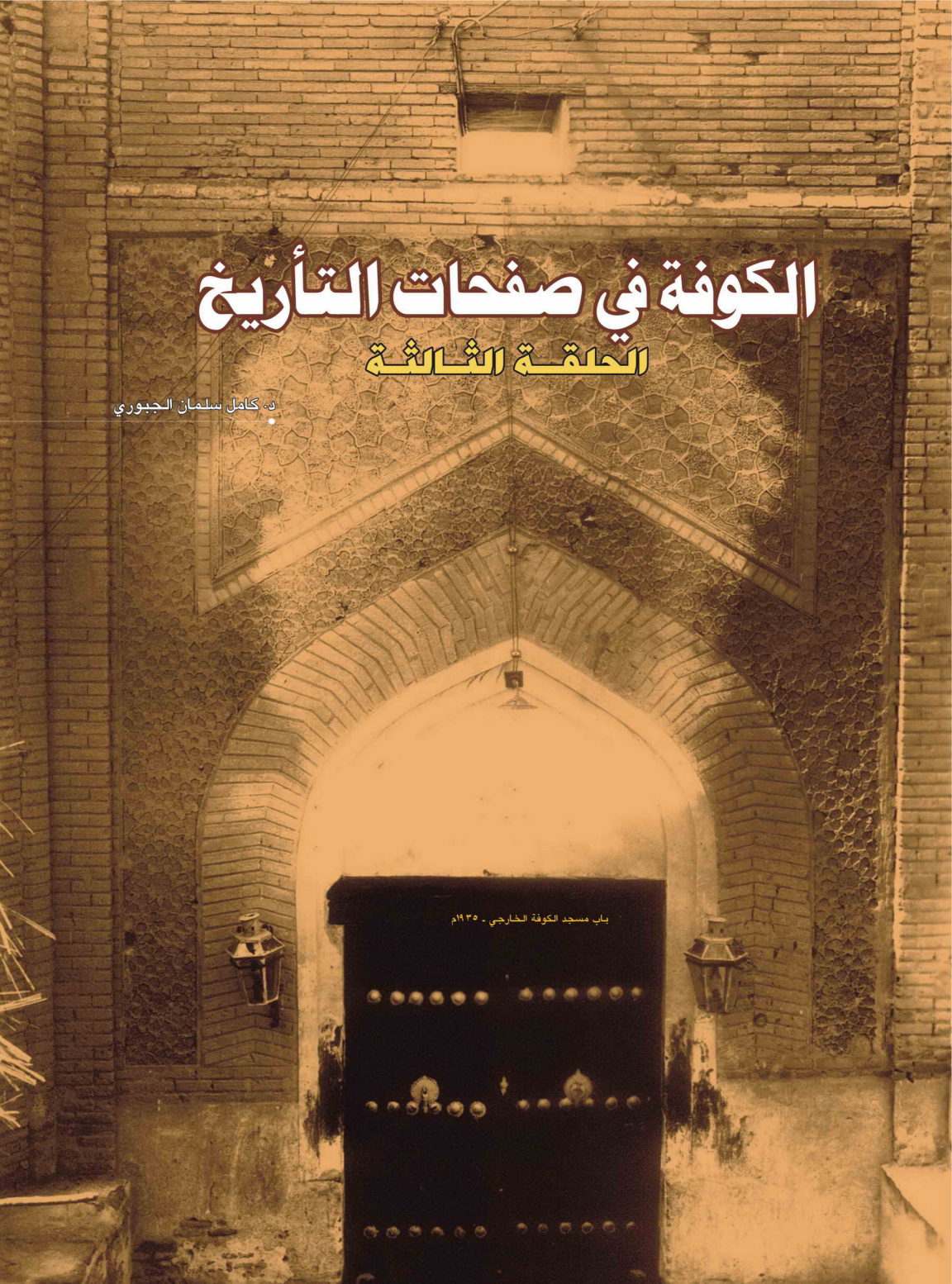

باب مسجد الكوفة الخارجي - ١٩٣٥م

التغييرات التي حصلت على مسجد الكوفة بعد تأسيسه:

لقد حصلت تغييرات عديدة في المسجد بعد تأسيسه في عهد سعد بن أبي وقاص، وتناولت تلك التغييرات مساحة المسجد، وبعض مواد البناء المستعملة فيه بما في ذلك المواد التي كانت تغطي صحنه، وما إلى ذلك من تغييرات.

قال البلاذري في معرض كلامه عن المسجد "ثم أن المغيرة بن شعبة وسّعه، وبناه زياد فأحكمه.. وكان زياد يقول: أنفقت على كل اسطوانة من أساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة مائة"، ويقول أيضا: إن المغيرة زاد في مسجد الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد، ثم شرح البلاذري الأسباب التي دعت زيادا إلى تبليط فناء المسجد بالحصى، كما بيّن أن زيادا: "اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة، ثم جددها خالد بن عبد الله القسري".

ومن أسباب بناء المقصورة خوف الأمير من الاغتيال أثناء الصلاة أو أنها تجسيد للقوة، أما الطبري فيبين ما صنعه زياد حين عزم على بناء المسجد، بقوله: "ولما أراد زياد بنيانه دعا ببنائين من بنائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طوله في السماء، وقال: اشتهي من ذلك شيئا لا أقع على صفته، فقال له بناء: هذا بناء كان لكسرى لا يجيء هذا إلا بأساطين من جبال أهواز، تنقر ثم تثقب ثم تحشى بالرصاص وبسفافيد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعا في السماء، ثم تسقفه وتجعل له مجنبات ومواخير فيكون أثبت له، فقال (زياد): هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني إليها ولم تعبرها".

ويبدو أن تغييرات أخرى حصلت في المسجد بعد أن أحكم زياد بناءه، يقول ياقوت: "ولما بنى عبيد الله (ابن زياد) مسجد الكوفة جمع الناس، وقال: يا أهل الكوفة، قد بنيت لكم مسجداً لم يكن على وجه الأرض مثله، وقد أنفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة، ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد، وعلى رواية ثمان عشرة مائة".

وفي رواية أخرى يقول ياقوت: "وبعد أن بناه ابن زياد سقط منه شيء فهدمه الحجاج، وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار، فبناه يوسف ابن عمر". ويبدو أن التغييرات التي طرأت على مسجد الكوفة في عهد يوسف بن عمر الذي تولى العراق في سنة ١٢٠هـ، كانت آخر ما دخل على المسجد من تغيير في عهد بني أمية. يضاف إلى ذلك: أن المعلومات المتوفرة عن التغييرات التي أحدثها في المسجد ولاة بني أمية بعد زياد بن أبيه، لا تبين طبيعة تلك التغييرات، ونتيجة لذلك لا يستطيع الباحث أن يرسم صورة واضحة للتطورات التي حصلت في مسجد الكوفة خلال العصر الأموي الذي تلى حكم زياد وبعد أن يستعرض الدكتور الجنابي في كتابه (تخطيط الكوفة) النصوص الواردة في صدد ما حصل على المسجد من تغييرات بعد زياد يقول: "وقد لاحظنا من هذه النصوص، إنها لم تعن بالحديث المفصل عن المسجد من ناحية تقسيمه ومواد بنائه وأساطينه إلى غير ذلك".

حول تأسيس المسجد:

بعد أن استعرضنا تأسيس مسجد الكوفة، وخلاصة ما ورد في كتب التأريخ، وما أفرزته التنقيبات الأثرية، نجد هناك رأي آخر وصورة تكاد أن تكون مغايرة لا يمكن التغافل عنها، وهو ما ورد في كتب التفسير والحديث والأخبار المسندة عن الرسول الكريم (ص) وآل بيته الطاهرين (ع) من فضائل هذا المسجد، وتحديد مساحته وحدوده.

ففي الأخبار إن "من دخل مسجد الكوفة كتبت له مغفرة" ما روي عن أبي سعد الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع): أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين (ع) أو زيارة قبر الحسين (ع) إلى أن قال: قال لي: أين تسكن؟ قلت الكوفة، قال: فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح حيث قال: ﴿ربي اغفر ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾ قال: قلت من عنى بوالديه؟ قال: آدم وحواء.

وعن الإمام علي (ع) قال: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ قال الربوة: الكوفة، القرار: المسجد، المعين: الفرات.

وعن النبي (ص) أنه قال: إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: ﴿والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين﴾ فالتين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة.

وفي تعليق لصاحب كتاب بحار الأنوار حول طور سينين قال: لأن ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء، كما أن الطور كان محل مناجاة موسى، هناك كما ورد في بعض الأخبار، أو أنه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء، أو أنه هو طور سيناء حقيقة، وغلط فيه المفسرون واللغويون.

وعن أبي حمزة الثمالي: أن علي بن الحسين (ع) أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى ركعتين ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق.

وعن الثمالي أيضا قال: بينا أنا قاعداً يوما في المسجد عند السابعة إذا برجل مما يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إليه أحسن الناس وجها، وأطيبهم ريحاً، وأنظفهم ثوباً، معمم بطيلسان، ولا أزار، عليه قميص ودراعة وعمامة، وفي رجليه نعلان عربيان، فخلع نعليه ثم قام عند السابعة ورفع مسبحتيه حتى بلغتا أذنيه ثم أرسلهما بالتكبير، فلم تبق في بدني شعرة إلا قامت، ثم صلى أربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن، وقال: إلهي إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك - إلى أن قال - يا كريم - ثم خرّ ساجداً - ثم رفع رأسه فتمثلته فأذا هو مولاي زين العابدين علي ابن الحسين فانكببت على يديه اقبلهما فنزع يده مني وأومأ إلي بالسكوت، فقلت يا مولاي: أنا من عرفته في ولائكم فما الذي قد أتى بك إلى ها هنا؟، قال: هو ما رأيت.

وعن الثمالي أيضا قال: دخلت مسجد الكوفة فأذا أنا برجل عند الأسطوانة السابعة قائم يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول - ثم ساق الدعاء إلى أن قال - ثم أنفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبتين فمر بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت: من هذا؟ فقال: هذا علي بن الحسين (ع) فقلت: جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع؟

فقال: الذي رأيت؟.

روي عن أمير المؤمنين (ع) قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة".

مسجد الكوفة روضة من رياض الجنة

مسجد الكوفة أول بقعة عُبد الله عليها

وعن حبة العرني وميثم الكناني قالا: أتى رجل عليا (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إني تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت ثباتي - أي حوائجي - وأريد أن أنطلق إلى بيت المقدس، قال له (عليه السلام): "انطلق فبع راحلتك وكل زادك، وعليك بمسجد الكوفة، فأنه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدلان كثيرا فيما سواه من المساجد، والبركة منه على رأس اثني عشر ميلا من حيث ما جئته، وقد ترك من أسه ألف ذراع، ومن زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل، وصلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى وخاتم سليمان، وشجرة اليقطين، ووسطه روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاثة أعين يزهرن: عين من ماء، وعين من دهن، وعين من لبن، أنبتت من ضغث، تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، ومنه مسير لجبل الأهواز، وفيه صلى نوح النبي، وفيه أهلك يغوث ويعوق، ومنه يحشر يوم القيامة سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه".

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

"جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد عليه السلام قائلاً:

جعلت فداك إني أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك.

فقال: وأي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك.

قال: فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد، فأن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة، والبركة منه على اثني عشر ميلا، يمينه يمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شرابا للمؤمنين وعين من ماء طهرا للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا أنا أحدهم". وقال بيده في صدره: "ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته".

الصلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة

مسجد الكوفة يضاعف فيه الأجر

وعن الثمالي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: "الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة، والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة".

بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة عن علي (عليه السلام) قال: "النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي، والفريضة فيه تعدل حجة مع النبي، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي".

وعن ابن نباتة قال: بينا (نحن) ذات يوم حول أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ قال: "يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدا، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر ومصلاي، وأن مسجدكم هذا أحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه اليه، فلا تهجرن وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج".

وعن علي بن أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين (ع) قال: "أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة".

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: "أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة، لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة، وأن الملائكة لتنزل في كل ليلة إلى مسجد الكوفة".

وعن حنان بن سدير عن أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال كنت مع أبي جعفر (ع) فدخل عليه رجل فسلم وجلس فقال له ابو جعفر (ع): من أي البلاد أنت؟.

فقال الرجل: أنا من أهل الكوفة وأنا محب لك موال.

قال: فقال له أبو جعفر أتصلي في مسجد الكوفة كل صلاتك؟.

قال الرجل: لا.

فقال أبو جعفر إنك لمحروم من الخير... الخ.

وعن حماد بن زيد الحارثي قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السلام) والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم: يا بن رسول الله إني ناء عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه.

فقال: "انته، فلو يعلم الناس ما فيه لأتوه ولو حبوا"، قال: إني أشتغل.

قال: "فأته ولا تدعه ما أمكنك، وعليك بميامنه مما يلي أبواب كندة، فأنه مقام إبراهيم، وعند الخامسة مقام جبرئيل، والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه".

وعن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): "يا هارون كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة الأعظم؟"

قلت: قريب.

قال: "يكون ميلا؟".

فقلت: لكنه أقرب.

قال: "فما تشهد الصلاة كلها فيه؟".

فقلت: لا والله جعلت فداك ربما شغلت.

فقال لي: "أما إني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه الصلاة".

ثم قال هكذا بيده: "ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان، حتى محمد (صلى الله عليه وآله) ليلة أسري به جبرئيل فقال: يا محمد هذا مسجد كوفان.

فقال: استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين.

ثم قال: أما علمت أن عن يمينه روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة، أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير قراءة قرآن عبادة"، ثم قال - هكذا بأصبعه فحركها: "ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان".

وعن أبي أسامة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي، وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام)".

وعن أبي عبيدة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: "مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا، وميمنته رحمة وميسرته مكرمة، فيه عصا موسى وشجرة اليقطين وخاتم سليمان، ومنه فار التنور ونجرت السفينة، وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء".

وعن هارون بن خارجة قال: قال لي الصادق (عليه السلام): "كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة؟" فأخبرته، قال: "ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وصلى فيه، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين، والصلاة فيه الفريضة بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة، فأته ولو زحفا".

ومن هذا ينطلق رأي آخر حول تأسيس المسجد ومؤسسه وهيأته التي أسس عليها وحدوده ومساحته وعمرانه.

الرأي الأول: حيث دلت هذه الأخبار المأثورة عن أهل البيت (ع) بأن أول من أسس مسجد الكوفة هو آدم (ع)، والمشهور أن الذي بناه هو آدم، ولعل الملائكة فيما قبل عمرته، وإن لم يذكر أحد ذلك من أهل الأخبار ولكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي (ص): "إني رأيته خراباً ورأيته عمرانا".

أن تكون الملائكة عمرته بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (ع) وفي ذلك أقوال وروايات نذكرها للفائدة:

عن الإمام الصادق عليه السلام: "حد مسجد الكوفة آخر السراجين، خطه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله راكبا، قيل له: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان. وذكر ما مر من خبر الرجل الذي سأل أمير المؤمنين (ع) فأجابه الإمام بقوله: بع راحلتك وكل زادك، وعليك بمسجد الكوفة - إلى أن قال - والبركة منه إلى اثني عشر ميلا من حيث ما جئته، وقد ترك من أسه ألف ذراع". عن حذيفه قال: والله ان مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة: المسجد الحرام، ومسجد المدينة والمسجد الأقصى، ومسجدكم هذا - يعني مسجد الكوفة.

إلا وان زاويته اليمنى مما يلي أبواب كندة منها فار التنور، وان السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد مما يلي أبواب كندة مصلى إبراهيم الخليل،

وان وسطه لنجرت سفينة نوح، ولئن أصلي فيه ركعتين أحب إليّ في غيره عشر ركعات، ولقد نقص من ذرعه من الاس الأول اثنا عشر ألف ذراع، وان البركة منه على اثني عشر ميلا من أي الجوانب جئته.

عن ابن البطائين عن ابي بصير قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة. ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر - فقلت لأبي بصير ماذا يعني بقوله مكر، قال يعني منازل الشيطان - ثم قال - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع في موضع التمارين فيقول: ذاك من المسجد وكان يقول: نقص من أساس المسجد مثلما نقص في تربيعه.

عن المفضل بن عمرو قال: كنت مع أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة نظر عن يساره ثم قال: يا مفضل هاهنا صلب عمي زيد، ثم مضى بأصحابه حتى أتى طاق الرفائين، وهو آخر السراجين فنزل وقال لي: انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذي خطه ادم، وأنا اكره أن ادخله راكبا فقلت له: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثم غيره زياد ابن أبي سفيان، فقلت له: جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟ فقال: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في مدينة على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة، قال: وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله وانتجبه، ونوح أول من عمل سفينة، فجرت على ظهر الماء، وان نوح لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعى عليهم وقال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ إلى قوله ﴿فلم يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ فأوحى الله إليه: يا نوح أن اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها، ووحينا فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي الخشب من بعد حتى فرغ منها - قال المفضل - ثم انقطع حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم - وقال لي - هاهنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسر، ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له: - جعلت فداك - في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها؟ قال: في الدورين - قلت - كم الدوران؟ قال ثمانون سنة، قلت إن العامة تقول في خمسمائة عام، فقال: كلا، كيف ! والله يقول ووحينا - قال المفضل - قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أرأيت قول الله ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ ما هذا التنور وأين كان موضعه وكيف كان؟ قال: نعم، إن الله أحب أن يرى قوم نوح - الآية - ثم ان الله بعد أن أرسل إليهم مطرا بفيض عليهم فيضا، وفاض الفرات فيضا أيضا، والعيون كلهن عليها فأغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معهم في السفينة.

فقلت له: وكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟، فقال لبثوا سبعة أيام بلياليها وطافت بالبيت حتى استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، فقلت له: إن مسجد الكوفة القديم.

قال: نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة، وهو يريد بيت المقدس، فقال له: يا محمد هذا مسجد ادم ومصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه واله) فصلى فيه ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى، ثم أن جبرئيل عرج إلى السماء.

نستنتج من هذه الروايات نقاط عديدة أهمها:

١ - ان المؤسس الحقيقي والمخطط الأول لمسجد الكوفة هو آدم عليه السلام وقد كانت حدوده كما ذكرها الإمام الصادق عليه السلام هي: موضع التمارين ومكانه اليوم بالقرب من الشارع العام موضع التمارين وموضع السراجين.

٢ - وان أسباب تغيير وضع المسجد وخطته هذه تعود إلى طوفان نوح، ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان ولعله المقصود بتغيير زياد لصورة المسجد هو عمارته له التي سيأتي ذكرها في حلقات قادمة.

٣ - كان بيت نوح، وفيه نجر نوح وسفينته، ومنه فار التنور.

٤ - انه رابع المساجد الأربعة التي تشد الرحال إليها، وثالث مسجد معظم بعد الكعبة.

٥ - أما التأسيس الذي جرى من قبل سعد ابن أبي وقاص فقد كان نتيجة استشارة الصحابيان الجليلان حذيفة بن اليمان وسلمان المحمدي ولعل اختيارهما لهذا الموقع كان بنفس المكان المذكور في الروايات السابقة لقربهما من رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع).

مقام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) سنة ١٩٦٣م

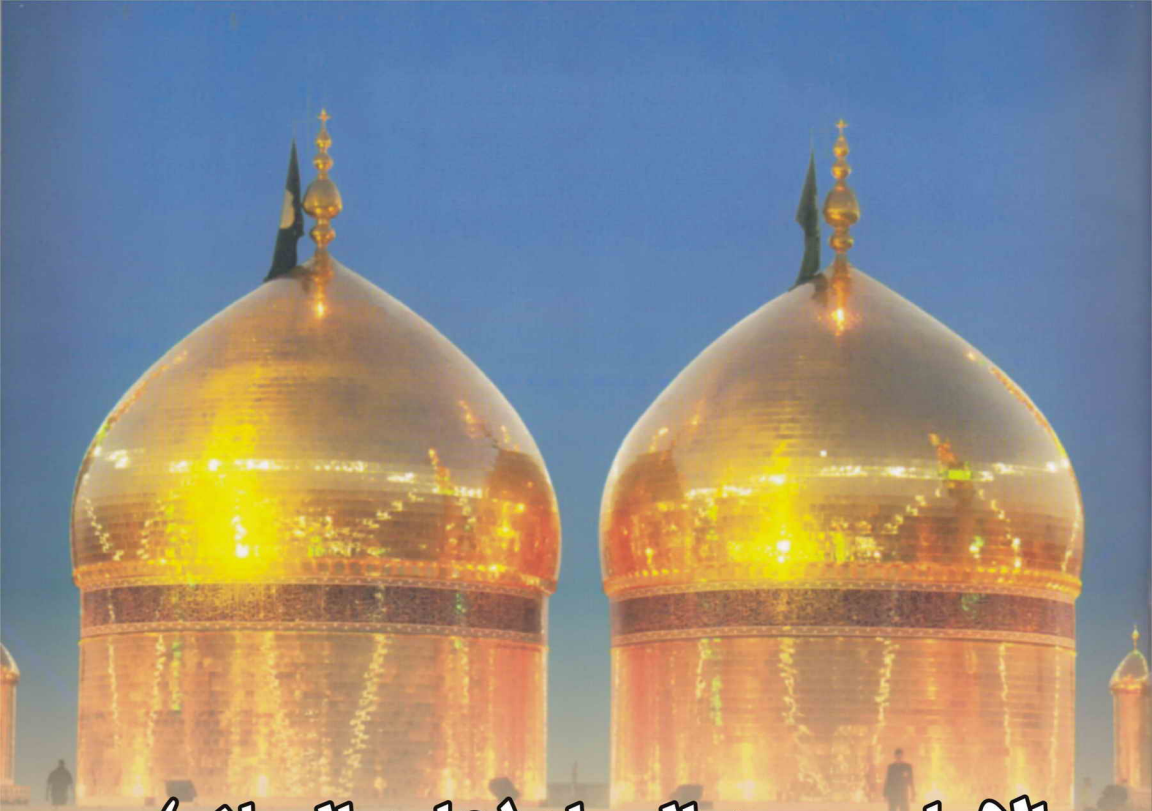

الإمام محمد الجواد (عليه السلام)..
ملامح عصره والبناء الثقافي لرسالة الإسلام

الأمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) هو التاسع من أئمة أهل البيت الذين أوصى إليهم رسول لله (ص). بأمر من الله سبحانه. لتولي مهام الإمامة والقيادة من بعده بعد أن نص القرآن على عظمتهم وتواترت السنة الشريفة بذلك. وتجسدت في شخصية هذا الإمام العظيم. كسائر آبائه الكرام. جميع المثل العُليا والأخلاق الرفيعة التي تؤهل صاحبها للإمامة الرسالية والزعامة الربانية. وتقلد الإمامة العامة وهو في السابعة من عمره الشريف وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب!! فقد تقلد عيسى بن مريم (ع) النبوة وهو في المهد. لقد اثبت التاريخ من خلال هذه الإمامة المبكرة صحة ما تذهب إليه الشيعة الأمامية في الإمامة بأنه منصب إلهي يهبه الله عز وجل لمن يشاء ممن جمع صفات الكمال في كل عصر وفقد تحدى الإمام الجواد (ع). على صغر سنة. أكابر علماء عصره وعلاهم بحجته بما أظهر الله على يديه من معارف وعلوم أذعن لها علماء وحكام عصره.

جواد أبو غنيم

وقد احتفي بهِ (ع) وهو أبن سبع سنين - كبار العلماء والفقهاء والرواة وانتهلوا من نمير علمه ورووا عنه الكثير من المسائل العقائدية - الفلسفية والكلامية والتفسيرية إلى جانب عطائه في سائر مجالات المعرفة البشرية. وقد سار هذا الإمام العظيم على نهج أبيه من القيام برعاية الشيعة وتربيتهم علمياً وروحياً وسياسياً بما يجعلهم قادرين على الاستمرار في المسيرة التي خطها لهم أئمتهم المعصومون حيث تنتظرهم الأيام التي تتميز بالانقطاع عن أئمتهم فكان لا بد لهم أن يتقربوا من حالة الاكتفاء الذاتي في أدارة شؤونهم فكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

أجل لقد استطاع هذا الإمام العظيم بالرغم من قصر عمره الشريف أن يحقق أهدافاً كبرى تصب في الرافد الذي ذكرناه.

ويدل استشهاده وهو في الخامسة والعشرين من عمره - على مدى نجاحه في حركته وتخطيطه حيث أربك حضوره في الساحة الاجتماعية الإسلامية الحكام الطغاة واضطرهم لاغتياله والقضاء على نشاطه البناء. ولد الإمام محمد الجواد سنة خمسة وتسعين ومائة في عشرة خلون من رجب في المدينة وأمه هي من أهل ماريه القبطية، ثوبيه مريسيه أمها سبيكة أو ريحانه أو درّه، وسماها الإمام الرضا (ع) خيزران.

غمرت البيت الرضوي موجات من الفرح والسرور بوليده المبارك وطفق يقول (ع): ((قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحر، وشبيه عيسى بن مريم، قدست أم ولدته...)).

لقب ألقاب كثيرة منها الجواد والتقي والمرتضى والقانع والرضي والمختار وباب المراد وتتلخص مراحل حياته (ع) كما يلي.

المرحلة الأولى: سبع سنوات وهي حياته في عهد أبيه الإمام الرضا (ع) حيث ولد سنة (١٩٥هـ) وفي حكم محمد الأمين العباسي - واستشهد الإمام الرضا (ع) في صفر سنة ٢٠٣هـ.

المرحلة الثانية: خمس عشرة سنة وهي حياته بقية حكم المأمون من سنة ٢٠٣ هـ - ٢١٨هـ.

المرحلة الثالثة: حياته بعد حكم المأمون وقد بلغت حوالي سنتين من أيام حكم المعتصم أي سنة ٢١٨ هـ - ٢٢٠ هـ.

كان عصر الإمام محمد الجواد (ع) من أزهى العصور الإسلامية وأروعها من حيث تميزه في نهضته العلمية وحضارته الفكرية وقد ظل المسلمون وغيرهم أجيالاً وقروناً يقتاتون من موائد الثروات الفكرية والعلمية التي أسست في ذلك العصر. ومن أهم معالم ذلك العصر الذهبي الحياة الثقافية إذ ازدهرت وانتشر العلم فيها انتشاراً واسعاً وتأسست المعاهد الدراسية وشاعت الحلقات العلمية وأقبل الناس بلهفة على طلب العلم وكان الناس يجوبون ثلاث قارات سعياً إلى موارد العلم والعرفان ليعودوا إلى بلدانهم كالنحل يحملون الشهد إلى جموع التلاميذ المتلهفين وقد تأسست في المدن المهمة مراكز ثقافية منها:

أ - المدينة المنورة: وكانت المدينة من أهم المراكز العلمية في ذلك العصر فقد تشكلت فيها مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وقد ضمت عيون الفقهاء والرواة من الذين سهروا على تدوين أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقد عنوا خصوصاً بتدوين أحاديث الفقه الذي يمثل روح الإسلام وجوهره، كما تشكلت في المدينة مدرسة التابعين وهي مدرسة فقهية عنت بأخذ الفقه مما روي عن الصحابة.

ب - الكوفة: وتأتي الكوفة بعد المدينة بالأهمية فقد كان الجامع الأعظم من أهم المعاهد والمدارس الإسلامية، فقد انتشرت فيه الحلقات الدراسية وكان الطابع العام للدراسة هي العلوم الإسلامية من الفقه والتفسير والحديث وغيرها. وكانت الكوفة علوية الرأي، فقد عنت في مدرستها بعلوم أهل البيت (ع) ومن أهم الأسر العلمية التي درست في ذلك الجامع هي آل حيان التغلبي وآل أعين، وبنو عطية وبيت بني دراج وغيرهم. ولم يكن الفقه وحده هو السائد في مدرسة الكوفة، وإنما كان النحو سائداً أيضاً فقد أنشئت في الكوفة مدرستين للنحو وكان من أعلامها البارزين الكسائي الذي عهد إليه الرشيد العباسي بتعليم ولديه الأمين والمأمون، ومن الجدير بالذكر أن هذا العلم الذي يصون اللسان عن الخطأ قد اخترعه الإمام أمير المؤمنين (ع) فهو الذي وضع قواعده وأصوله.

ج - البصرة: وكان مركزاً مهماً لعلم النحو وكان أول من وضع أساس مدرسة البصرة أبو الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي (عليه السلام) وكانت هذه المؤسسة تنافس مدرسة الكوفة وقد سمي نحاة البصرة (أهل المنطق) تميزاً عن نحاة الكوفة وكان من أعلام هذه الصناعة سيبويه الفارسي وهو صاحب (كتاب سيبويه). وكما كانت البصرة ميداناً لعلم النحو كانت مدرسة العلم والتفسير الذي كان من علماءه البارزين أبو عمرو بن العلاء وكانت مدرسة لعلم العروض الذي وضع أصوله الخليل بن أحمد صاحب كتاب (العين) وهو أول معجم وضع في اللغة العربية.

د - بغداد: حيث ازدهرت بالحركات العلمية والثقافية وقد انتشرت فيها المدارس والمعاهد ولم يعد هناك شيء أيسر ولا أبذل من العلم، ولا تختص بغداد في علم خاص وإنما شملت جميع أنواع العلوم العقلية و النقليه، فقد أصبحت حاضره علميه في ذلك العصر وتوافد عليها طلاب العلوم والمعرفة من جميع أقطار الدنيا من اليونان والفرس والأقباط والكلدان وغيرهم فقد أصبحت مركزاً للثقافة في الدنيا. أما العلوم السائدة التي أقبل عليها الناس لتعلمها في هذه المراكز أنفة الذكر هي: علم النحو وعلم الكلام والطب والكيمياء والهندسة المعمارية والمدنية وأخيراً علم الفلك. إضافة إلى ترجمة الكتب والخرائط والمراصد.

لقد كان الفضل كل الفضل يعود للدور المهم الذي قام به الإمام الجواد (ع) الذي أعجب الأوساط العلمية والإسلامية لما عرفوا عنه لملكاته العلمية ومواهبه وأفضاله وكماله مما جعل المعتصم العباسي يخشى بقاء الإمام (ع) بعيداً عنه في المدينة لذلك قرر استدعاءه إلى بغداد حتى يكون على مقربه منه يحصي عليه أنفاسه ويراقب حركاته فكان هذا الاستقدام بمثابة الإقامة الجبرية تتبعه عملية أكبر وهي التصفية الجسدية أذ كان وجود الإمام الجواد (ع) يمثل خطراً على النظام الحاكم لما كان يملكه هذا الإمام من دور فاعل وقيادي للأمة، لذا قررت السلطة أن تتخلص منه مع عزم استبعادها وجود العلاقة بين الإمام القائد والتحركات النهضوية في الأمة. لقد درس

تقلد (ع) الإمامة العامة وهو في السابعة من عمره الشريف وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب!! فقد تقلد عيسى بن مريم (ع) النبوة وهو في المهد

المعتصم أكثر السبل التي يستطيع بها أن يصفي الإمام (ع)، فلم يجد أفضل من أن يُجند بنت أخيه المأمون وهي زوجة الإمام للقيام بمهمة قتله لسببين أولهما كونها تنتمي للخط الحاكم انتماءً حقيقا وهي ليست بالمستوى الإيماني لآل البيت (ع) إضافة لغيرتها وحقدها على الإمام بسبب تزوجه من نساءاً أخريات خصوصاً وأنها لم تلد للإمام مولود وقد رزق من غيرها بالإمام علي الهادي (ع) فنفذت جريمتها بوضع السم في عنب رازقي ووضعته بين يدي الإمام الذي تناول منه حبيبات وأثر السم في الإمام حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وهو يلهج بذكر الله تعالى وقد انطفأت باستشهاده شعلة مشرقه من الإمامة والقيادة المعصومة في الإسلام وانطوت بموته صفحة مشرقة من صفحات الرسالة الإسلامية التي أضاءت الفكر ورفعت منار العلم والفضيلة في الأرض.

حسن الخلق في الاسلام

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقاً " .
" إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك الجحيم " .
عن الإمام علي عليه السلام: " من ساء خلقه ملّه أهله " . " من ساء خلقه ضاق رزقه " .
عن الإمام الصادق عليه السلام: " حسن الخلق يزيد في الرزق " .

سماحة السيد محمد علي بحر العلوم

قد استعرضنا في الحلقة السابقة، الأمور التي يمكن أن تدفع مجتمعاتنا إلى التحلي بحسن الخلق وذلك من خلال انتمائنا الإنساني والعربي والإسلامي، فهذه الأمور كلها تدعو إلى مكارم الأخلاق بينما يفتقر الآخرون إلى مثل هذه المقومات، ومع ذلك نرى في مجتمعاتهم انتشار بعض محاسن الأخلاق التي قد ينبهر بها البعض وتكون داعياً لتفضيلها على مجتمعاتنا الإسلامية.

إن المجتمعات الغربية تقوم على رؤية نفعية وتحقيق المصالح الشخصية والدفاع عن الحرية الفردية، ولكن مع الخوض في تجارب لقرون عدة وأجيال عدة، وجدوا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال سيادة بعض مبادئ الأخلاقية التي يكون لها الأثر الكبير في تحقيق تلك المصالح، فكان هناك انتقاء لتلك المبادئ الأخلاقية وانتشارها في المجتمع. بعبارة أخرى لم تكن المبادئ الأخلاقية قائمة على أساس أنها أخلاق حسنة ينبغي للإنسان التحلي بها، بل بما أنها تحقق المصلحة والمنفعة فيلتزم بها، أما تلك المبادئ الأخلاقية التي يكون لها دور في تحقيق تلك المصالح ولا تدخل في ضمن إطار النظرة الكونية التي يتبنونها فلا يكون لها انتشار كما نرى في العلاقات الحاكمة بين أفراد الأسرة وضياع مفهوم صلة الأرحام والتكافل الاجتماعي وعون الفقير وغيرها من المفاهيم التي جعلت في منظومة القيم هناك من اختصاصات الدولة وليست من اختصاصات الأفراد، فليس من واجب الأبناء رعاية آبائهم عند كبر سنهم بل تتلوى دور الرعاية للمسنين ذلك، وليس من واجب الأفراد رعاية الفقراء والتحنن عليهم بل يجب أن تقوم الدولة برعايتهم وتهيئة ما يحتاجونه، فكانت هناك انتقائية للأخلاق بما يتناسب مع رؤيتهم الكونية المادية، وحقق لهم هذا الانتقاء نحو من العيش الهني وأكسبهم نحو من الرفعة والمجد.

أما في مجتمعنا الإسلامي فأن التحلي بمكارم الأخلاق لا يدور مدار المنفعة والمصلحة ومدى ما

يستفيد منه الإنسان، بل يرتبط ضمن منظومة إيمانية واعتقادية يتناغم فيها السلوك مع الاعتقاد، وتشتق مكارم الأخلاق من اتصاف الحق سبحانه وتعالى بكل صفات الجلال " أدبت عبادك بالتكرم وأنت أكرم الأكرمين، وأمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرحيم "، فتدور فلسفة الأخلاق في الإسلام على أساس كون هذا المخلوق أفضل خلق الله وهو مؤمن بالله ويتجه في مسيرته نحو الله، فيجب أن يتحلى بهذه الصفات وهذه المكارم، ولا يكون الدافع لهذه الأمور المصلحة والمنفعة، فلا انتقائية في البين، وبالتالي يتحلى الإنسان المسلم بكل مكارم الأخلاق ويتجاوز سلوكه إطار مجتمعه إلى من يحيط به من مجتمعات ما دامت الدوافع التي تدفعه إلى حسن الخلق هي ذاتية وليست نفعية مصلحتية.

وما يمتاز به ديننا الحنيف أن أحكامه تأتي متناغمة مع الفطرة الإنسانية كاشفة عنها ومؤكدة لها تربط بين طاعة الله وبين ما يحققه الفعل من آثار ونتائج في الحياة الدنيا، فإذا أردت أيها الإنسان عيشاً هنيئاً فعليك بحسن الخلق، وإذا أردت رفعة فعليك بحسن الخلق، كما هو دأب الخطاب الإلهي في ترغيب الإنسان نحو الفضائل ببيان آثارها الدنيوية حيث إن كثيراً من الناس لا يلتفتون إلى ما ينبغي وما لا ينبغي إلا من خلال الآثار الدنيوية التي تؤدي إليها الأخلاق الحسنة، ومدى ما يحققه الخلق الحسن من رفعة وعيش هنيء، وهذا يعني أنك أيها الإنسان إذا لم يكن الدافع الديني كافياً في التحفيز فليكن دافع المصلحة والمنفعة محفزاً إلى تلك المنظومة وليس إلى الانتقائية، ولذا نلاحظ العديد من الروايات تشير إلى ذلك منها ما ورد عن الإمام الصادق (ع) " حسن الخلق يزيد في الرزق " إن البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار " وفي المقابل ما ورد عن الإمام علي (ع) " من ساء خلقه ملّه أهله " من ضاقت ساحته قلّت راحته " " من ساء خلقه ضاق رزقه " " سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس " " إن سوء الخلق لفسد العمل كما يفسد الخل والعسل ".

بل تتجاوز الروايات الحياة الدنيا وتبين الآثار الأخروية للأخلاق من خلال الترغيب بالأجر والتخويف من النار والعذاب منها ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) " إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم " ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق " " سوء الخلق ذنب لا يغفر " إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك الجحيم "، وعن الإمام علي (ع) " حسّن خلقك يخفف الله حسابك " وعن الإمام الصادق (ع) " الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد ".

بل أن الآيات الكريمة تظهر بعض آثار حسن الخلق على الواقع الاجتماعي، قال تعالى " ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم "، هكذا يفعل الخلق الحسن فعله وتأثيره في النفوس فينقلب العدو إلى صديق حميم وما ذلك إلا من خلال اختيار أفضل الأساليب في معاملة الآخرين " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك "، فالدعوة لا تكون إلا من خلال لين الجانب وخفض الجناح وتطيب الكلام وحسن لقاء الآخرين. فأذن لا توجد هناك انتقائية بين مكارم الأخلاق حيث ينتقي منها الإنسان بعضا دون بعض، بل هي منظومة خلقية متكاملة يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم السائر إلى الله، لأنها مبتنية على ذلك المرتكز الاعتقادي وذلك الإيمان الإلهي فيجب أن يكون الإنسان مظهراً لمعتقده ومجسماً لإيمانه، بل إن إيمانه واعتقاده يولد له مسؤولية والتزام إزاء ذلك الاعتقاد وهذه المسؤولية تظهر في الالتزام بمكارم الأخلاق كواجب يفرضه الدين فضلا عن أن يكون محققاً لمصالح دنيوية وأخروية، ومن هنا نفهم ما ورد عن رسول الله (ص) " الإسلام حسن الخلق " " حسن الخلق نصف الدين " فهناك ارتباط بين حسن الأخلاق والتدين والإيمان، بل يكون حسن الخلق هو العنوان لصحيفة المؤمن كما ورد عن الإمام علي (ع) " عنوان صحيفة المؤمن حسن الخلق " وتكون معياراً لمدى الإيمان ومدى تغلغله في نفس صاحبه إذ أن عمق الإيمان يظهر من خلال تعامل الإنسان مع الآخرين ومدى تحمله لتلك المسؤولية وأدائه لتلك الأمانة الإعتقادية وقد ورد عن رسول الله (ص) " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقاً ".

فهي علامة من علامات كمال الإيمان، فإذا ما كان هناك خلل في أخلاقه وسوء فيها، فهذا ينم عن خلل في إيمانه واعتقاده، فهي معادلة لا تقبل الخطأ، الإيمان والأخلاق، كمال الإيمان وحسن الأخلاق، فالأكمل إيمانا هو الأحسن أخلاقاً، وتنعكس أسوأهم أخلاقا هو أنقصهم إيمانا.

فهي دعوة إلهية إلى أن ننعم بما تضفيه الأخلاق الحسنة من بهجة واطمئنان بين الناس، دعوة تتناغم مع تلك الفطرة الإنسانية التي تدفع الإنسان إلى فعل كل خير، فلا يخلو الملتزم بالأخلاق الحسنة إما أن يفعل الفعل الأخلاقي وهو مؤمن بالله تعالى فيكون قد قام بفعل أخلاقي ديني ويترتب عليه تحقق المصالح الاجتماعية والآثار الدنيوية والأخروية التي أوعدها الحق سبحانه فيحقق بذلك جزء من شريعة السماء، ويرتقي بطاعته في سلم الكمالات، وإما أن يفعل الفعل الأخلاقي من دون إيمان به تعالى ولكن مع التفات إلى فطرته وإيمان بأهمية الأخلاق فيكون فعله أخلاقياً لا دينيا قد تترتب عليه الآثار الدنيوية، وإذا لم يكن مؤمناً بشيء فأن فعله لا يعتبر أخلاقيا ولا دينيا لأنه إنما فعله من أجل تحقيق مصالح لا غير فلا تعتبر عن إيمان بمبدأ أو مثل خاصة أو سير على نظام ومنهج معين، حيث أنها تتبدل وتتغير تبعاً لتغير ما يراه الفرد من مصالح آنية.

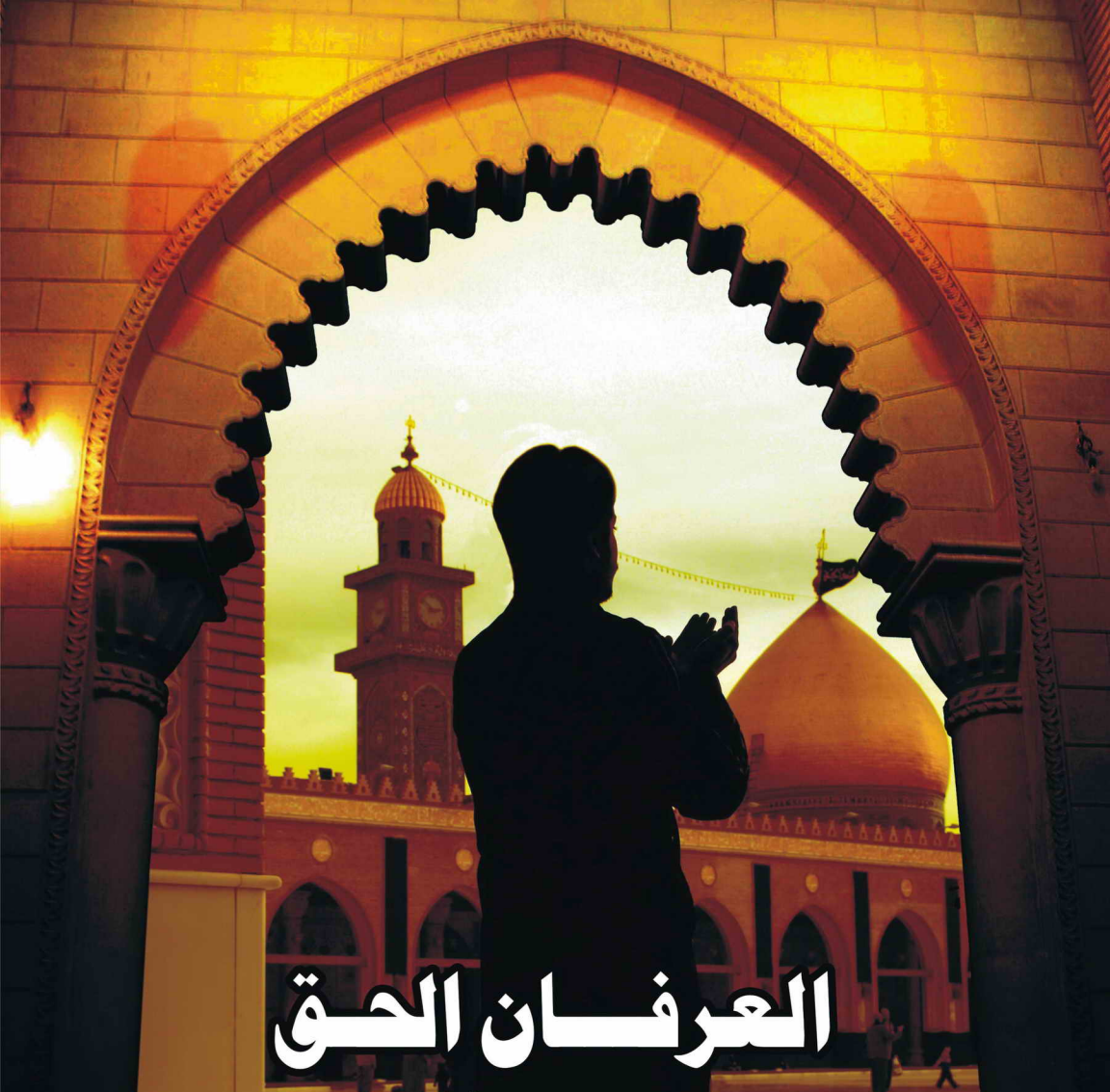

العرفان الحق

يواصل الإمام زين العابدين (عليه السلام) وصف أولئك الذين يبحثون عن القرب إلى الله تعالى ويعملون على الوصول إلى معرفة عظمته فقال (عليه السلام): ((فهم إلى أوكار الأفكار يأوون)).. فالوكر: مكان الطائر واستقراره، بل هو مأمنه ومستراحه، وقد شبّه (ع) المؤمن بالطير،فهو بعد جهد البحث والتنقل في الأجواء للبحث عما يلائمه من غذاء، فكذلك المؤمن بعد بحثه في أجواء الأفكار، وتنقله بين المعارف المختلفة، فهو يركن بعد ذلك إلى التفكر في عظمة الله وحسن خلقه ((لا تتفكروا في الله بل تفكروا في عظمة خلقه)) كما ورد عنهم (ع)، فالتفكر مبعث الاستقرار ومنشأ الاطمئنان ليصل الإنسان إلى غايته في البحث ومبتغاه في الإيمان.

سماحة السيد محمد علي الحلو

فالتفكر أمر ضروري لمن أراد الوصول إلى المراتب الحقة من المعرفة لأنه باب من أبواب الانفتاح على نعم الله تعالى فأذا تذكر نعمه شكره وإذا شكره بلغ مراقي العبادة الحقة، لذا فقد قيل: أن التذكر فوق التفكر، فالتفكر سيرفع حجاب القلب وما غشيه من رين وابتلى به من الصدأ الحاصل من الدنيا وزخارفها، فالماديات تحجب القلب وبالانشغال بها والابتعاد عن الفطرة الأولى التي فطر الله خلقه عليها، فالقلب يسهى ويغفل عن النشأة الأولى التي فطر الله عليها عباده، والتفكر سبباً في ارتفاع هذه الغشاوات المادية.

ألا ترى وصايا النبي (ص) حينما يوصي أبا ذر يؤكد على جانب مهم من الجوانب الروحية التي تتكفل بالإنابة إلى الله ومعرفته؟ ((.. يا أبا ذر ركعتان متقصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه)) بل لابد من جعل كل شيء يذكره بالله تعالى ويطيل فيه التفكر والتذكر فقد ورد عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله (ع) عما يروي الناس: أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، مالك لا تتكلمين)).

أي يستنطق الأشياء لتجيبه عن أمور لعله غفل عنها أو تغافل فيها، فأن كل شيء فيه عبرة للعاقل، والعاقل هو من تفكر في عواقب الأمور، بل لابد للإنسان أن يجعل الأشياء كلها تستثيره وتذكره بعواقب أمره، فأذا مر ببيت خرب تذكر أن الدنيا لم تدم، وإذا مر بقبر جدد عرف أن أمرا هذا أوله فحقيق أن يزهد في آخره كما ورد عن الإمام الكاظم (ع).

وفي وصيته قال الإمام أمير المؤمنين (ع): ((.. واعلموا عباد الله أنكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، ممن كان أطول منكم أعماراً، وأعمر ديارا، وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسامهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة، والنمارق الممهدة، والصخور والأحجار المسندة، والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني في الخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل محلة موحشين، وأهل فراغ مشاغلين، لا يستأنسون بالأوطان، ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار، وكيف بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى..)).

إن استنطاق الأطلال والآثار، أو الحوادث والأخبار هي طريقة حرص عليها أئمة أهل البيت (ع) وجعلوها طريقا للمعرفة وسببا للتذكر وداعيا للتفكر، وإن العبرة التي يستفيدها الإنسان من خلال استعراضه لعاقبة المتقدمين وما يؤل إليه مصير المتأخرين لحري بالإنسان ان يعيد حساباته مع هكذا أمر لا يكون نهايته إلا بانتهاء ذلك الإنسان المتربص لكل دواعي الغرور والحرص والتدافع على الدنيا وبهارجها.

إن أمير المؤمنين (ع) لم يجعل هذه (القصور المشيدة والنمارق الممهدة) إلا عبرة وتشييداً لحالة التفكر والتذكر بما يلاقي الإنسان من مصير لا أن يتدافع ويتقاتل على أمر عاقبته إلى الفناء.

روي أنه سئل عيسى (ع) من أفضل الناس؟ قال: من كان منطقه ذكراً وصمته فكراً ونظره عبرة.

إذن فالعبرة في النظر، والفكرة في الصمت، والذكر في المنطق عندها يتكامل الإنسان مترقياً إلى المعرفة التي لا يحجبها حجاب المادة ولا تضرها غشاوة الدنيا.

وعن الصادق (ع) قال: كان أمير المؤمنين (ع) يقول: نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل ساجداً، واتق الله ربك.

فالتفكر أساس العبادة والعبادة سبب التقوى لذا فالإمام أمير المؤمنين (ع) أشاء هذا الترتيب الذي ينبغي أن يراعى في الوصول إلى المعارف الإلهية الحقة.

لقد كان النبي (ص) والإمام أمير المؤمنين (ع) يستجلبان التفكر والتذكر لخلق الله تعالى واستعراض نعمه لما تعطيه هذه الآية الكريمة من زخم روحي وداع معنوي في الدفع إلى التفكر وهي تفتح آفاق النظر والتفكر في خلق الله تعالى.

لذا روي عن النبي (ص) كما ورد عن ابن عمر انه قال: قلت لعائشة أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله (ص) فبكت وأطالت ثم قالت: كل أمره عجيب، أتاني في ليلتي.. ثم قال لي: يا عائشة هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادة ربي؟ فقلت: يا رسول الله إني لأحب قربك، وأحب مرادك، قد أذنت لك، فقام إلى قربة ماء في البيت فتوضأ ولم يكثر من صب الماء، ثم قام يصلي فقرأ من القرآن وجعل يبكي، ثم رفع يديه فجعل يبكي حتى رأيت دموعه قد بلت الأرض، فأتاه بلال يؤذنه بصلاة الغداة، فرآه يبكي فقال له: يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: يا بلال أ فلا أكون عبداً شكوراً، ثم قال: مالي لا أبكي وقد أنزل الله في هذه الليلة ((إن في خلق السماوات والأرض..)) ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل فيها)).

وما روي عن حبة العرني قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين (ع) في بقية من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، وهو يقول: ((إن في خلق السماوات والأرض..)) قال: ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبة أم رامق؟ قال: فقلت: رامق، هذا أنت تعمل هذا فكيف نحن؟ فأرخى عينيه فبكى ثم قال لي: يا حبة إن لله موقفاً، ولنا بين يديه موقفاً لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، يا حبة أن الله أقرب إلي واليك من حبل الوريد، يا حبة إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء، قال: ثم قال: أراقد أنت يا نوف؟ قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف: إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة الله تعالى قرت عيناك غداً بين الله عز وجل..)).

ونتساءل الآن أن آية واحدة تأخذ تأثيرها العميق في النبي والإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهما) فما هو الحال في الآيات القرآنية الأخرى؟ بل ما هو حال آيات الله في الآفاق وفي أنفسهم؟ هذا التساؤل يجرنا إلى مدى فاعلية كل آيات الله في الخلق لتتعمق في النفس البشرية وتأخذ مأخذها المتميز، وهل التأثير لهذه الآية أو تلك أو أن التأثير يعتمد على انفعالية النفس مع كل الآيات الكونية، الآفاقية منها والنفسية؟

الظاهر أن الآية الواحدة سواء كانت الكونية بقسميها أو القرآنية بقراءاتها المتعددة لها تأثيرا واحدا وفعالية ثابتة غير متغيرة، وإنما التغير يطرأ على النفس المتأثرة والمتفاعلة مع هذه الآية أو تلك فهو تفاعل قوة وشدة، أو قلة وضعفا مع الآيات الكونية على أساس استعدادها العام لقبول التأثير بالآية، ومعنى آخر أن حالة التفكر ستكون هي الحاضرة في قوة وضعف النفس لتقبل الآية، فالاستعداد الذي يحدثه التفكر يجعل النفس طيعة غير عصية على التلقي لآيات الله تعالى منفتحة على جانب غيبي يفتح لها التفكر آفاقا من المعرفة النورانية التي يقذفها في قلب العبد ((اتقوا الله يعلمكم الله)) أي أن التقوى التي تنبعث من التفكر ستكون سببا بالتزود المعرفي الإلهي الذي يفاض على النفوس.

إن الفيض الإلهي لا يمكن تحققه إلا من خلال استعداد النفس لقبول هذه الفيوضات اللدنية مع لدن عليم حكيم، وأي انشغال يملأ القلب بسبب الماديات سيكون حائلا حقيقياً لتلقي الفيض الإلهي والتفكر له فعاليته المؤثرة في رفع الحواجب المادية والدنيوية ليتوجه القلب إلى فيوضات خالقه من خلال التطلع إلى آيات الله الكونية.

علم الإمام الإمام الصادق (عليه السلام) وق

بحررها: د. خليل المشايخي

وصايا وتوجيهات

لقد شخص الإمام الصادق (عليه السلام) من الناحية التربوية مستويات السامعين وواقعهم الفكري والروحي وكل ما يحتاجون إليه، فكان الإمام علي (عليه السلام) يغرس فيهم الفكرة التربوية التي تحركهم نحو الواقع ليكونوا على استعداد تام لتحمل مسؤولية إصلاح الأمة فكان يزودهم بالأسس والقواعد التربوية الميدانية التي تؤهلهم لتجاوز الضغوط النفسية والاقتصادية ويمتلكوا الأمل الإلهي في تحقيق أهدافهم..

فيما بعد قام الإمام الصادق (ع) توجيه مريديه والمجتمع الإسلامي الحق ضمن نقاط عدة أهمها:

١. اعتماد النقد البناء لسد الفراغ والضعف الذي يصيب الأفراد عادة فقال: (أحب أخواني إلي من أهدى إلي عيوبي).

٢. بين أن للرسالة العلمية قاعدتها الأخلاقية التي لا تنفك عنها، وحذر من خطورة أن يوظف العلم لأغراض دنيوية..

٣. وضح الإمام (ع) قاعدة أخلاقية عامة وضابطة يتعامل بها المؤمن ويطبقها في كل ميادين الحياة، وبها تنمو الفضيلة، وتكون سبباً للتنافس الصحيح والبناء والتفاضل المبدئي.

قال (ع): (من دعا الناس إلى نفسه، وفيهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضال).

٤. لقد عبأ الإمام الصادق (ع) شيعته على المقاومة، مقاومة الفساد والانحراف عن خط الرسالة المحمدية وأكد على أن التشيع لا يستحقه إلا أولئك الذين لديهم الاستعداد للتضحية العالية وتحمل البلاء وهذا أسلوب الهي استخدمه الله تعالى مع أوليائه الصالحين..

فالإمام الصادق سادس أئمة أهل البيت (ع) الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهو من أعلام الهداية الربانية في الإسلام.

المحرر

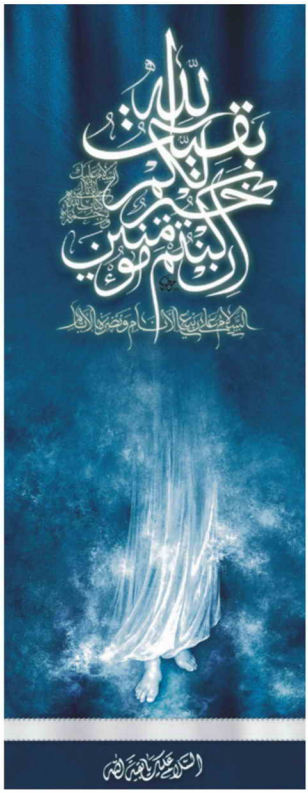

لقد سعى الأئمة البررة أئمة لهدى من نسل طه (صلى الله عليه وآله) لترسيخ فكرة الإمام المهدي (عج) في نفوس المسلمين لاسيما الشيعة لذلك أكدوا على مسألة القيادة العالمية المهدوية التي تمثل الامتداد الشرعي لقيادة الرسول (ص) لأنها العقيدة التي تجسد طموحات الأنبياء والأئمة حسب التفسير الإسلامي للتاريخ الذي يؤكد بأن وراثة الأرض لا تكون إلا للعباد الصالحين قال تعالى ﴿إن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾.

لقد سعى الإمام الصادق (ع) إلى ترسيخ فكرة الإمام المهدي (عج)، وتربية الشيعة على الاعتقاد المستمر بهذه الفكرة وذلك لمنح الإنسان الشيعي الثائر روح الأمل الذي لا يتوقف والقدرة على الصمود والمصابرة وعدم التخاذل أمام طواغيت العصر فكان الإمام جعفر الصادق (ع) يقول: (إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي منها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).

إن الإنسان المسلم ليشعر بالإيمان بقضية الإمام المهدي (ع) تترسخ في داخله حينما يتعمق ويتجذر إيمانه بالله تعالى ورسوله الكريم (ص) وآل بيته الأطهار (ع) إلى جانب الدعم الغيبي بأن أهدافه التي سعى ويسعى لإيجاد سوف تتحقق وأن النصر حليفه مهما طال الزمن وفي حديثه للإمام جعفر الصادق (ع) عن الإمام المهدي (ع): ((يصنع كما صنع رسول الله (ص) يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً)) وبهذا الدعم الغيبي وهذه الحقيقة التاريخية الثابتة، يأخذ الإنسان الشيعي قوة معنوية ودعماً غيبياً بأن جهده سوف يكون جزء من الحركة الإلهية وبأنه سوف يقترب من الهدف المنشود بأن الظلم والجور سيزول حتماً وسينتقم أصحاب الحق من العتاة المجرمين الظالمين المتجبرين أعداء الحق أعداء الله والحياة وإن شاء الله ستعم العدالة وجه الأرض كلها..

وقد أورد علي بن يونس البياض قصيدة لأمير المؤمنين (ع) في وصيته لمحمد بن الحنفية، قال (ع):

بنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر
ولاية مهديٍّ يقوم فيعدلُ
وذلّت ملوك الظلم آل هاشمٍ
ويوبع منهم من يلذ ويهزلُ
صبي من الصبيان لا رأي عنده
ولا هو ذو جدٍ ولا هو يعقلُ
فثم يقوم القائم الحق فيكم
وبالحق يأتيكم وبالحق يفعلُ
سمي نبي الله روحي فداؤه
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

وفي مثل ذلك ما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) بالإسناد عن أبي عمير أن الإمام (ع) قال:

لكل أناسٍ دولة يرقبونها
ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ

ومما رواه شاعر آل البيت (ع) دعبل الخزاعي قائلا: (أنشدت قصيدة لمولاي الإمام الرضا (ع) أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ
ومنزل وحيٍ مقفر العرصاتِ

إلى أن أقول:

وقبرٌ ببغداد لنفسٍ زكيةٍ
تضمنها الرحمن في الغرفات

ـضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

فقال لي الرضا (ع): ألحق هذين البيتين بقصيدتك قلت: نعم يا بن رسول الله.. فقال (ع):

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبة
ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
يفرج عنا الهم والكربات

وللشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي قصيدة سماها (وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان (ع)). جاء في مطلعها قوله:

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري
عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار
وهيج من أشواقنا كل كامن
وأجج في أحشائنا لاعج النار

ومنه قوله:

أيا حجة الله الذي ليس جارياً
بغير الذي يرضاه سابق أدوار
ويا من مقاليد الزمان بكفه
وناهيك من مجد به خصك الباري
أغث حوزة الإسلام وأعمر ربوعه
فلم يبقَ منها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة
عصوا وتمادوا في عتو وإصرار
وخلّص عباد الله من كل غاشم
وطهر بلاد الله من كل كفّار
وعجل فداك العالمون بأسرهم
وبادر على اسم الله من غير أنظار
تجد من جنود الله خير كتائب
وأكرم أعوان وأشرف أنصار

وهذا السيد جعفر الحلي يستنهض الإمام الحجة (ع) من قصيدة له منها قوله:

أدرك تراثك أيها الموتور
فلكم بكل يد دمٌ مهدورُ
ما صارم إلا وفي شفراته
نحرٌ لآل محمد منحورُ
أنت الولي لمن بظلم قتّلوا
وعلى العدى سلطانك المنصورُ
خذهم فسنة جدكم ما بينهم
منسيّةٌ وكتابكم مهجورُ

وهذا السيد جعفر مرتضى العاملي قال في قصيدة بعنوان الانتظار المر مزجاة إلى ولي العصر عجل الله فرجه الشريف منها قوله:

صفوة الخلق معدن المكرمات
سابق السابقين بالخيرات
يا إمام الأحرار يا ذروة الـ
ـمجد ويا نجدة السراة الكفاة
أنت للمؤمنين واحة أمن
أنت سيف على رقاب الطغاة
سيدي جئت أطلب الرفد فأعطف
واستجب لي بحق ذي الثفنات
أتمنى رضاك فهو نجاة
لي فأنتم والله فُلك النجاة

أما الشاعر السيد حيدر الحلي فلا ينسى أن يستنهض الحجة المهدي المنتظر (عج) وهو يرثي الإمام الحسين (ع) قال:

الله يا حامي الشريعه
أتقر وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقلبها
لك عن جوى يشكو صدوعه
مات التصبر بانتظا
رك أيها المحيي الشريعه
فانهض فما أبقى التحمل
غير أحشاء جزوعه
قد مزقت ثوب الأسى
وشكت لواصلها القطيعه
كم ذا القعود ودينكم
هدمت قواعده الرفيعه
فاشحذ شبا عضب له الـ
ـأرواح مذعنة مطيعه

وكان الشعراء الشيعة ينذكرون الإمام المهدي المنتظر (عج) ما إن يرثون الإمام الحسين (ع) وكما فعل السيد حيدر الحلي فعل السيد رضا الهندي قال في الإمام المهدي المنتظر (عج) ورثاء الإمام الحسين (ع) القصيدة الدالية التي مطلعها:

أيان تنجز لي يا دهر ما تعد
عقرت فيك آمالي ولا تلدُ

ومنها قوله:

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا
وردٌ هنيٌ ولا عيشٌ لنا رغدُ
طالت علينا ليالي الانتظار فهل
يا ابن الزكي لليل الانتظار غدُ
فأكحل بطلعتك الغرا لنا مقلاً
يكاد يأتي على إنسانها الرمدُ
ها نحن مرمى لنيل النائبات وهل
يغني اصطبار وهي من درعه الجلدُ
فانهض فدتك بقايا أنفس ظفرت
بها النوائب لما خانها الجلدُ

وسوف يسير أنصار الإمام المهدي تحت راية الله أكبر فاتحين محررين أرجاء الأرض ويملؤونها قسطاً وعدلاً برعاية الإمام المهدي بعد أن ملئت ظلما وجورا.

في اللغة القرآنية

١. قال تعالى ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ الآية الكريمة الثانية بينت معنى كلمة (مائدة) الواردة في الآية الأولى فلا يقال (مائدة) إلا إذا عليها الطعام ويدل على ذلك أن الحواريين حين تحدوا عيسى (ع) بأن يستنزل لهم طعاماً من السماء قالوا (هل يستطيع ربك..) ثم بينوا معنى المائدة قولهم: (نريد أن نأكل منها..) وإن خلت من الطعام فلا تسمى مائدة وإنما يطلق عليها (خوان) وكل ما يتخذ لتقديم الطعام يقال له خوان إلى أن يحضر الطعام فيسمى حينئذ مائدة.

٢. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ وعلى ضوء قوله تعالى نجد عدم صواب من يقول: بعثت إليه برسول، وأرسلت إليه هدية، وهذا الخطأ دبّ في أسلوب بعض الكتاب والمنشئين، ذلك لأن العرب تقول فيما يتصرف بنفسه (بعثت إليه رسولا) ويقولون فيما يحمل: بعثت بهدية ومثل قوله تعالى ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾.

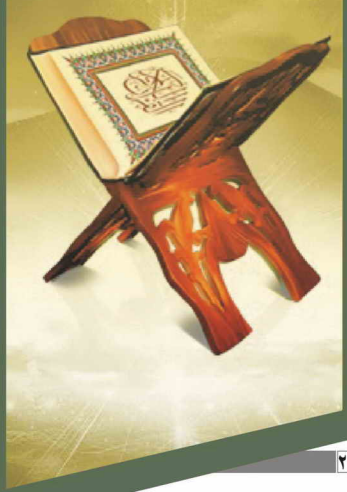

الإنسان بمراحل

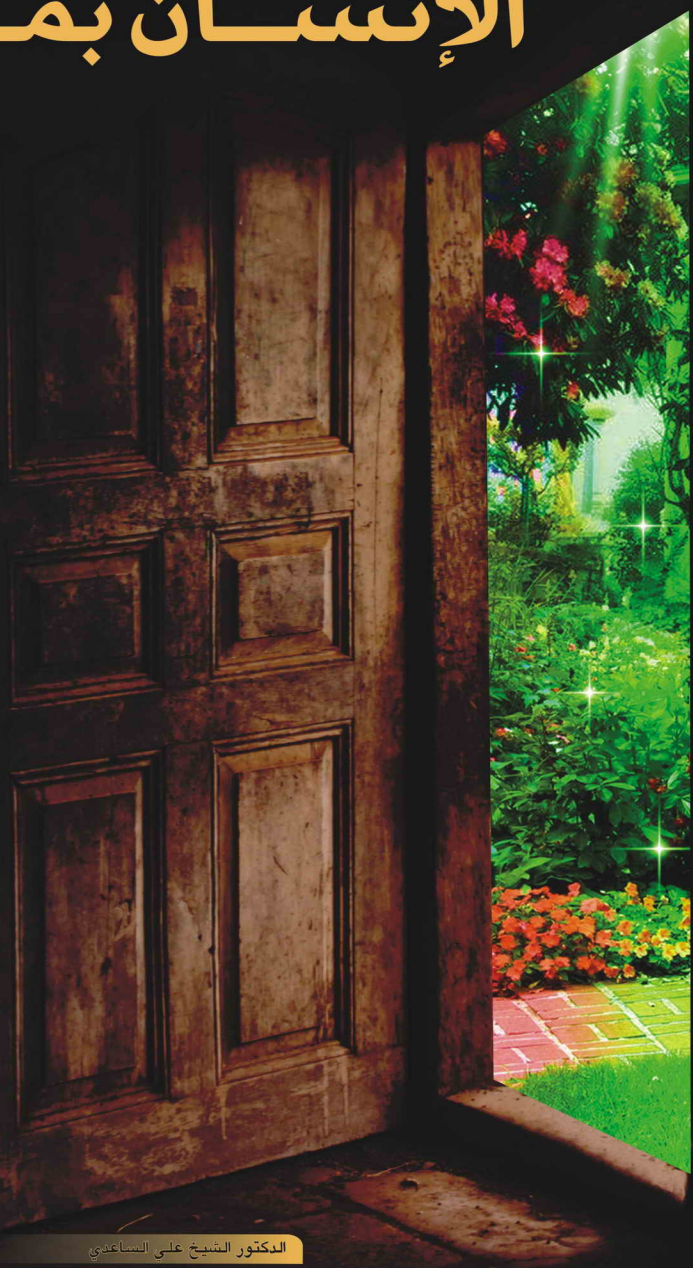

قال الإمام علي (عليه السلام): (رحم الله إمرءً علِم من أين وفي أين وإلى أين).

في هذا الحديث الشريف دعاء كما هو مألوف في كثير من الأحاديث حينما يقول المعصوم عليه السلام (رحم الله) ونعلم أن دعاء المعصوم مستجاب عاجلاً وآجلاً..

الجزء الأول من الحديث: من أين: يعني رحم الله الإنسان الذي يعلم ويعرف من أين أتى وكيف وهذا ما يحث عليه القرآن في آيات عديدة وكثير من أحاديث المعصومين عليهم السلام وهذا يرجع لسببين.

السبب الأول: لكي يعترف الإنسان بعد أن يعرف بأن الله تعالى هو الذي بدأه وإليه يعود بضاعة لا مثيل لها تتجلى فيها الإبداع والقدرة وكما قال الدكتور (أحمد زكي) رئيس تحرير مجلة العربي التي كانت تصدر في الكويت: (وحدة الله تتجلى في وحدة خلقه وقدرة الله تتجلى في بديع صنعه) وهذا يتم بعد تفكر وتأمل العبد لذا ورد في الحديث: (ساعة تفكر في خلقة الله خير من عبادة سنة) لأن التفكر بالمخلوقات يعمق الإيمان في الإنسان ويوجد اليقين في قلبه وينتزع الشك وهذا ما يصبو اليه.

الدكتور الشيخ علي الساعدي

ـه الثلاث

السبب الثاني: حتى ينتزع الغرور والتعالي الموجود عند بعض الناس الذين يعتقدون سذجاً بأن التكبر يرفعهم بينما العكس هو الصحيح كما قال أمير المؤمنين (ع):

تواضع إذا ما شئت في الناس رفعةً
فإن رفيع الناس من يتواضعُ

حيث أنه يبين بأن الإنسان أصل خلقته من التراب والتراب ليس له قيمة والإنسان مخلوق من النطفة القذرة وهذي نجسة ليست ذات قيمة إذن لماذا التكبر لذا قال الإمام علي عليه السلام: رحم الله امرءاً علم من أين.. حيث أن الإنسان الأول (آدم عليه السلام) جاء من التراب وزوجه كذلك لأن الله تعالى أخذ من أديم الأرض تراباً بيمينه وكلتا يديه يمين ولذا سمي (آدم) لأنه من أديم الأرض يعني وجه التراب ثم أضاف عليه ماء فصار طيناً وخلقه بشراً مصنوعاً من طين وبقي على هذا الحال أربعين سنة ولكن لا يتحرك لأنه ليس فيه روح تزوره الملائكة يترحمون عليه يومياً ويزوره إبليس يستهزأ به ويضربه برجله حتى دبت فيه الروح بنفخة من الله عز وجل ونهض قبل أن تكتمل فيه الروح ليأخذ تفاحة من تفاح الجنة فسقط على وجهه فعاتبه ربه على هذه العجالة فصار الإنسان عجولاً.

هذا الإنسان من طين ولابد من الإشارة إلى نكتة مهمة وهي أن الإنسان خلق من تراب ولم يخلق من ماء وفق المعادلة التالية: (تراب ـ ماء ـ طين) التراب في المعادلة عامل أساسي والماء عامل مساعد يعني لولاه لما صار التراب طيناً وإذا اعترضت بالآية (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فهنا جعالة وليست خلقة ولو كانت كذلك لقال: (وخلقنا من الماء).

وأما الإنسان من نطفة فتأتي مادة سائلة وتنصب في النخاع الشوكي الموجود داخل العمود الفقري (ظهر الإنسان) حتى تصل هذه المادة إلى بيضة الرجل وفي داخل البيضة شبكة من الأنابيب بطول (١٠٠٠) م وتأخذ المادة السائلة دورة كاملة فيها وبمساعدة البروستات تتكون المادة (المنوية) التي تحمل الحويمنات المنوية وعددها (٤٠٠ مليون) حويمن إذا كان الإنسان سليماً من الأمراض والعاهات وكل حويمن يكون إنساناً وبما أن رحم المرأة لا يسع لهذا العدد الكبير فممكن أن يدخل واحد بعد تخصيب البيضة (زايكوت) أو اثنان أو أكثر والرقم القياسي في عدد الحمل وصل إلى تسعة حيث في سنة (١٩٨٩م) ولدت سيدة كويتية تسعة أطفال ولا أعلم إن كان هناك أكبر من هذا الرقم والرحم أعطاه خالقه قدرة مطاطية كبيرة حيث حجمه في المرأة العذراء الطبيعي ثم يستقر في رحم أمه وهذا يعتبر أفضل الأدوار التي يمر بها الجنين وهو في ظلمات ثلاث كما يعبر عنه القرآن الكريم حيث جدار البطن وجدار المشيمة وجدار الرحم والله تعالى يؤتيه رزقه (طعامه) يومياً بلا انقطاع ويتناسب مع أجهزة جسمه الضعيفة.

وفي أين: يعني في أين صرف وهرم سنين عمره ولابد الإشارة إلى أن الرزاق هو الله تعالى وليس غيره يعني أن نباهة الإنسان ونكائه ومهارته لا علاقة لها يجلب المزيد من الرزق بدليل أن بعض الناس ليس لهم هذه الصفات بل يتمتعون بالبلادة والغباء المفرط وترى الأموال عندهم بلا حصر ولا عد إذن الرزاق هو الله والرزق متنوع حيث (المال ـ الجمال ـ العلم ـ الهداية ـ الولد ـ الجاه ـ العمر ـ وغيرها) كلها أرزاق وإذا أعطاها ربها يحاسب عليها كما في الآيات والروايات منها (سنين العمر) حيث وجب على الإنسان من الجوانب (الشرعي ـ العرفي ـ الأخلاقي) أن يستغل سنين العمر أحسن استغلال ويحرم فيه التبذير ولنا في ذلك أسوة بالقادة السادة رموز الديانات السماوية لأن الزمن أثمن من الثمين وذلك لسببين:

الأول: أن الإنسان يمر بالحياة مرة واحدة ولا عودة.

الثاني: يعيش الإنسان عمراً قصيراً وهذه إرادة الرب جل وعلا.

فكيف يبذر الإنسان بالزمن بل وجب استغلاله في عبادة الله وذكره والانقطاع إليه والسعي للتعلم فان العلم نور والجهل ظلام والعلم رفعة والجهل ضعة والعلم حاكم والمال محكوم عليه وخير الناس كرامة الذين يحملون لواء العلم وخاصة العلوم الإسلامية.

وتذهب أخبار الناس بموتهم أو بعده بقليل ولكن ذكر العلماء باق أنظر إلى مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي مضى على بعضها الخمسة قرون أو أكثر ولكن لم يندرس ذكرهم بل يتجدد مع الزمان. ورد في رواية أن الإنسان يقف بين يدي الله تعالى للحساب والى جنبه صناديق يسأل ربه: إلهي ما هذا؟ فيجاب فيها سنين عمرك نريد أن نراها فيما قضيته بخير أم بشر بنفع أم بضر.

وإلى أين: يعني إلى أين المصير وما هي العاقبة وكيف تكون النهاية. وأقول: أن الإنسان لا يموت بل ينتقل بين عوالم ثلاثة (الدنيا ـ القبر ـ القيامة) وخاتمة الحياة الموت كما قيل (الموت باب وكل الناس داخله) والذي يجري بعد الموت أن روح الميت تلتحق ببارئها جل وعلا ولا تموت إطلاقاً ولكن الجسم يموت فلا كلام حول الروح بل الجسم فقط أقول: يذهب الجسم الميت إلى القبر لدفنه ولا يبقى على حاله بل يتحلل إلى مواد عضوية تتفاعل مع التراب بعبارة أوضح نفس المادة التي خلق منها أول مرة رجع إليها وهذا فيه أمران:

الأول: أنه نعمة من الله تعالى لأنه لو لم تتحلل الأجساد في القبور لامتلأت بجثث الموتى منذ زمن بعيد ولكن التحلل ثم التآكل يسمح بدفن المزيد من الموتى وهذا يتم بمساعدة جر ثوم بكتيري أسمه (بكتريا التعفن والتفسخ).

الثاني: لا يستر البدن الميت إلا الأرض فهي أمنا الحنون منها خرجنا وإليها نعود حيث تستر عورته وجرحه ورائحته الكريهة وما يخرج من أمراض معدية تفتك بالأحياء.

الثالث: بهذا يحاكي الإله تعالى العقل البشري فيقول له: من التراب خلقت وإليه تعود ومنه تخرج تارة أخرى وأذكر نظرية علمية تقول: (كل مادة إذا رجعت إلى أصلها وخصائصها فيها يمكن تكوينها من نفس الأصل وبنفس الخصائص) وإلا فأن الله تعالى يستطيع بقدرته المطلقة أن يعيد الإنسان من لا شيء ولكن الله قرر أن يكلم على قدر عقولهم وهكذا أمر الأنبياء والمرسلين والدعاة فنحضر كلنا يوم القيامة ونحن مسيرون بهذا ولا خيار لنا فيه ولا نعلم الكثير عما يدور في ذلك العالم بل اليسير على لسان القرآن وما صرح به المرسلون والأوصياء فهناك عقاب وثواب وعفو من الذي لا حدود لكرمه وكما قال الإعرابي سائلاً نبيه (صلى الله عليه وآله): من يحاسبنا يوم القيامة؟ قال: الله، فقال: فزنا ورب الكعبة، قال: كيف؟، قال: لأن الله كريم والكريم إذا قدر عفا. ونسأل الله العفو.

قراءة في كتاب حياة الشهيد الخال

الشهيد الخالد المجاهد العظيم والفدائي الأول في النهضة الحسينية المباركة التي حملت النور والوعي لشعوب العالم وأمم الأرض فأنارت طريق المناضلين وأرشدتهم إلى أبواب الحرية بالجهاد للتخلص من الذل والعبودية، لقد وجد فيه أبو الأحرار الأمام الحسين (عليه السلام) صفات الرائد الفاتح في ثورته الخالدة..

جواد عبد الكاظم كعيد

فأوفده إلى ذلك المجتمع الذي عج بالتوسل إليه لإنقاذه من ذلك الحكم الإرهابي الأسود الذي صب على الناس وابلاً من العذاب الأليم، فقام سلام الله عليه بالواجب على أكمل وجه وأدى الأمانة وبلغ الرسالة، واستجابت له الجماهير في بيعته في البداية وعاهدت الله على ذلك، ولكن من المؤسف سرعان ما انقلبوا عليه فخذلوه وقتلوه، وسحبوا جثمانه الطاهر في شوارعهم، فكان هذا الانقلاب حديث الأجيال، وقد سجل التاريخ لتلك الفئة الضالة صفحات سوداء في الخيانة والعار والخزي وبقي هذا البطل العملاق رمزاً للخلود محاطاً بهالة من نور الشرف والكرامة، وأصبح مرقده الطاهر مهوى أفئدة العارفين بحقه لتبقى تلك الصورة المشرقة في البطولة والشرف والجهاد في ضمائر محبي أهل البيت (عليهم السلام).

لقد تناول كثير من الكتاب والباحثين حياة سفير النهضة الحسينية مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومن أبرزهم العلامة فضيلة الشيخ باقر شريف القرشي الذي أغنى المكتبة الإسلامية بموسوعاته وبحوثه القيمة عن حياة أهل البيت (عليهم السلام).

وجدير بالذكر أن معظم المكتبات العالمية ومنها مكتبة الكونغرس الأمريكي تحتوي على معظم كتبه وأبحاثه ولا يستغني أي باحث أو قارئ عما كتبه مداد قلم شيخنا القرشي أدام الله عمره ونتناول في أسطر هذه بعض فصول كتابه القيم الموسوم ((حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل (عليه السلام) الذي أصدرته المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات، ويقع الكتاب في ٢٣٢ صفحة وحققه نجله الشيخ مهدي باقر القرشي، يحتوي الكتاب بعد مقدمته على ستة فصول يتناول الفصل الأول نسبه الشريف الوضاء، تلك الأسرة الهاشمية التي لها تاريخ ملئ بالمآثر والفضائل والنبل والشهامة والمجد والتي كانت تؤمن بوجودية الخالق، ولم تسجد لصنم وكانت تدين بدين إبراهيم الخليل (عليه السلام) شيخ الأنبياء والميزة الأخرى من مزاياهم الرفيعة الكرم والسخاء فكانوا من أندى الناس كفاً وأكثرهم براً وسخاء، وقد كان لهم شرف سقاية حجاج بيت الله بالرغم من قلة الماء وشحته وانضمام هذه الأسرة الكريمة إلى حلف الفضول الذي كان أهم بنوده نجدة المظلوم والأخذ بحق الغرباء فهو يمثل المروءة والنجدة والشهامة والنبل.

وتناول الفصل الثاني ولادة مسلم بن عقيل تناولاً لمكان ولادته ومراسيمها وتربيته ونشأته وعند ما صلب عوده أتصف بصفات ونزعات شريفة منها الأيمان بالله والشجاعة والإباء والقوة النادرة والصبر، كما يتناول الفصل زوجاته وأولاده.

وفي الفصل الثالث معاصرته للأحداث المهمة أيام خلافة عمه الإمام علي (عليه السلام) بداية من مبايعتهم له في المسجد النبوي وتمرد بعض القرشيين مروراً بحرب الجمل ومؤتمر مكة وحرب صفين حتى شهادة الأمام علي (عليه السلام) واستلام الأمانة إلى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) وما جرى من أحداث حتى وصول معاوية بن أبي سفيان إلى سدة الحكم، الذي أمتاز حكمه الجائر في قتل أعمدة المتقين والصالحين من شيعة علي (عليه السلام) أمثال الصحابي الجليل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي واغتيال الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) بالسم وأحاط جهاز دولته بالأشرار وعين الولاة المتجبرين أمثال المغيرة بن شعبة ويسر بن أرطاة وزياد بن أبيه واللعين عبيد الله، وختم معاوية جرائمه بفرض ولده يزيد لخلافة المسلمين. وتناول المؤلف في الفصل الرابع رفض الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) لبيعة يزيد ومغادرته يثرب الى مكة وفزع السلطة المحلية هناك عند قدوم الإمام إليها كما حصل تمرد في الكوفة وأرسل شيوخ القبائل وأعيانها الرسائل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) بالقدوم إليهم ورفضهم لسلطة يزيد.

الفصل الخامس يتحدث عن سفارة مسلم بن عقيل (عليه السلام) إبتداءً من انتخابه من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) كونه ثقته وكبير أهل بيته والمبرز بالفضل فيهم ومن أفذاذ الرجال وأمهر الساسة وأكثرهم قابلية في مواجهة الظروف والصمود أمام الإحداث.

وزوده بوثيقة السفارة وغادر مكة ليلة النصف من رمضان مصطحباً معه كل من قيس بن مسهر الصيداوي وعماره بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ودليلين استأجرهم من المدينة بعد زيارة قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووداع أهله وأصحابه متجهاً صوب العراق.

ويتناول الكاتب وصول مسلم إلى الكوفة ونزولة في بيت المختار بن يوسف الثقفي، مبيناً ابتهاج الكوفيين بمقدمه الشريف واخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، ثم موقف حاكم الكوفة النعمان بن البشير المتسم بالليين والتسامح الذي لم يرض حاكم الشام ولا أذنابه في الكوفة، وتصل الأخبار إلى يزيد وتشاور مع مستشاره سرجون الرومي الذي يتصف بالدهاء والمكر وأشار إليه بأن يولي أبن زياد على الكوفة، ويصل ابن زياد متخفياً إلى الكوفة ويدخل قصر الإمارة ويخطب في المسجد الأعظم وينشر الارهاب، بعد أن احتف به ذوو الأطماع وأعداء شيعة علي (عليه السلام).

ينتقل مسلم بن عقيل إلى دار هانئ لعلمه بزعامته لقبيلة مراد وعنده من القوة ما يضمن حماية الثورة والتغلب على الأحداث، وتسارعت الأحداث بعد أن وضع أبن زياد مخططاً رهيباً للقضاء على الثورة منها، التجسس على مسلم ورشوة الزعماء والوجوه واعتقال هانئ بن عروة بمكيدة دعوته لقصر الإمارة ونفذ الأمر لكن قبيلة منحج انتفضت لكن قائد جموعها انتهازي جبان هو عمر بن الحجاج الذي لا عهد له بالشرف والمروءة، حيث عقد اتفاقاً سرياً مع أبن زياد ومكر ودهاء شريح القاضي الذي خرج على فرسان ووجوه منحج ليصرح لهم بسلامة هانئ فغادروا إلى ديارهم يصحبهم الخزي والعار على مر العصور، ويعلن مسلم بن عقيل ثورته ويقوم بتنظيم جيشه وإسناد قياداته إلى من عرفوا بالولاء والإخلاص لأهل البيت (عليهم السلام) فجعل عبد الله بن عزيز الكندي على ربع كنده ومسلم بن عوسجة على ربع منحج وأبو ثمامة الصائدي

فقام سلام الله عليه بالواجب على أكمل وجه وأدى الأمانة وبلغ الرسالة، واستجابت له الجماهير في بيعته في البداية وعاهدت الله على ذلك، ولكن من المؤسف سرعان ما انقلبوا عليه فخذلوه وقتلوه، وسحبوا جثمانه الطاهر في شوارعهم..

ـــد مسلم بن عقيل (عليه السلام)

على ربع قبائل بني تميم وهمدان والعباس بن صعده الجدلي على ربع المدينة واتجهوا إلى قصر الإمارة، لكن ابن زياد أوعز إلى جماعة من وجوه أهل الكوفة أن يبادروا بأشاعة الذعر والخوف وحرب الأعصاب، فمني جيش مسلم بالهزيمة المخزية وأخذ أفراده ينسلون منهزمين بما فيهم قادة جيشه، فلم يجد أحد يدله على الطريق، وبقي حيراناً لا يدري أين مساره ومولجه وقد أمسى طريداً مشرداً لا مأوى يأوي إليه ولا قلباً يعطف عليه، ويسير صوب كنده ويقف عند باب تلك السيدة الطاهرة في ذلك الزقاق وتخرج إليه وتعلم بأنه مسلم بعد نقاش معها وتنبري بكل خضوع وتقدير لتسمح له بدخول دارها لتنال الشرف والمجد، فقد آوت سليل بني هاشم وسفير ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويشرق صباح ذلك اليوم الأسود وجيش ابن زياد يحيط بالدار بوشايه من أبن هذه السيدة الطاهرة.

وتمر الأحداث ويشتبك الثائر مسلم بن عقيل (عليه السلام) مع الجيش بعد أن قتل منهم الكثيرين وبعد أن أثخن بالجراح يتم أسره ويقاد إلى أبن زياد لينفذ فيه الجلاد حكمه مع هانئ وتسحل جثتهما في أزقة الكوفة ثم يصلبان منكوسين في الكناسة. أما الفصل الأخير فتحدث الكاتب عن أسباب أخفاق ثورة مسلم بن عقيل والتي كانت فاتحة لفاجعة كربلاء الأليمة ومصدراً لآلامها العميقة.

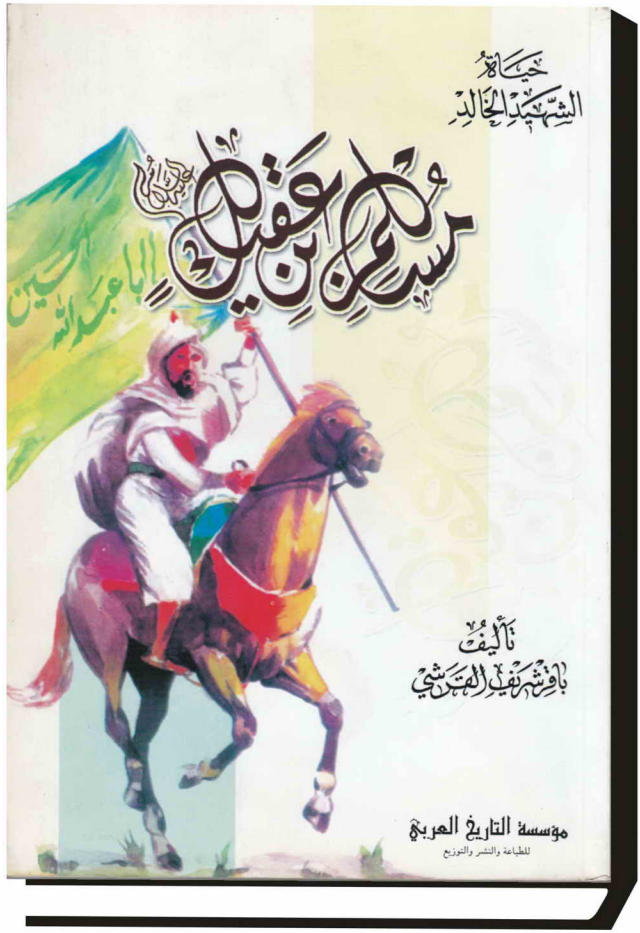

من أقوال المعصومين عليهم السلام:

في حج بيت الله الحرام:

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "الحجّ ينفي الفقر".

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "مَن حجّ بمال حرام فقال: لبّيك اللهمّ لبّيك، قال الله له: لا لبّيك ولا سعديك حجّك مردود عليك".

- قال الإمام عليّ (عليه السلام): "وحجّ البيت والعمرة، فأنّهما ينفيان الفقر، ويكفّران الذنب، ويوجبان الجنّة".

- قال الإمام عليّ (عليه السلام) - فيما أوصى عند رحيله - "الله الله في بيت ربّكم لا تخلّوه ما بقيتم، فأنّه إن تُرك لم تُناظروا".

- قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): "حجّوا واعتمروا، تصحّ أجسادكم، وتتّسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالاتكم".

- قال الإمام الباقر (عليه السلام): "ما يُعبأ بمن يؤمّ هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحابة لمن صحبه".

- قال الإمام الباقر (عليه السلام): "تمام الحجّ لقاء الإمام".

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): "ما رأيت شيئاً أسرع غنىً ولا أنفى للفقر من إدمان حجّ البيت".

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): "عليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فأنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة".

- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): "ما من بقعة أحبّ إلى الله تعالى من المسعى، لأنه يُذلّ فيه كلّ جبار".

وقال (عليه السلام): "لو عطّل النّاس الحجّ لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاءوا وإن أبو لأنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ" (١٠٠).

- قال الإمام الكاظم (عليه السلام) في قوله تعالى: "(ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً): ذاك الذي يسوف الحجّ - يعني: حجّة الإسلام - يقول: العام أحجّ العام أحجّ حتى يجيئه الموت".

- وقال الإمام الرضا (عليه السلام): "إنّما أُمروا بالإحرام ليخضعوا قبل دخولهم حرم الله وأمنه، ولئلاّ يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمور الدنيا وزينتها ولذّاتها، ويكونوا جادين فيما هم فيه، قاصدين نحوه، مقبلين عليه بكلّيتهم".

يمكننا القول أن رصد الحركة العلمية في العصر الحاضر يتطلب بذل المزيد من الجهود المضنية وذلك أن نسهم بربط الأجيال اللاحقة بالأجيال السابقة.

إن القارئ يلمس في كتب التراث ألواناً من الفكر والإبداع في شتى ميادين المعرفة كبحوث اللغة العربية في الماضي والحاضر والمستقبل فضلاً عن التراجم والسير ونقد المخطوطات والمطبوعات والقراءات التاريخية والجغرافية وما يرفدهما والاقتصاد ونظرياته وما كان منها تراثيا أو موازيا للتراث.

د. سلمان هادي آل طعمة

من محققو كتب التراث في كربلاء..

الشيخ محمد باقر المحمودي

١٣٤٢ - ١٤٢٧هـ

وكذلك صفحات كثيرة للدراسات الدينية والإسلامية في علوم القرآن والسنة والفقه وجوانب التشريع الأخرى إلى غير ذلك.

الحديث عن الشيخ محمد باقر المحمودي محقق كتب التراث الإسلامي، العالم الفاضل وجه عنايته وجزء من اهتمامه لرصد الحركة العلمية، فقد أفنى شبابه وعافيته في خدمة الدراسات العلمية والثقافية، وله نصيب وافر في خدمة تراث أمتنا التي خلّفت للإنسانية جمعاء أهم تراث مكتوب ومقروء على ظهر الأرض باعتراف العلماء والأدباء والمنصفين، وله أبحاث شائقة غاية في الأهمية.

قدّم للمكتبة العربية ثمرات يانعة من الفكر النير والعقل المبدع.

لقد ملأ الشيخ محمد باقر صرير قلمه مسامع الزمان، وساعد على خلق الأجواء العلمية والبحث العلمي.. ونحاول هنا أن نسلط الضوء على مجمل سيرة حياته.

هو الشيخ محمد باقر بن محمد كاظم المحمودي الحائري.

كانت ولادته سنة ١٣٤٢هـ المصادف لسنة ١٩٢١م، كان يقطن في عنفوان شبابه جنب طاق الزعفراني بمحلة باب الطاق ثم انتقل بعد ذلك إلى محلة باب السلالمة في كربلاء المقدسة.

حضر في حوزة كربلاء العلمية ودرس على أعلام مشاهير كالسيد محمد القزويني والشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ يوسف الخراساني وغيرهم، ومن أبرز تلامذته العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي صاحب موسوعة (دائرة المعارف الحسينية).

وقام بمهمة التدريس في مدرسة البادكوبة الدينية الواقعة في زقاق الداماد بمحلة باب النجف، واشتغل بالتأليف والتحقيق، وأقبل على قراءة الكتب القديمة بشغف واهتمام.

بعد هذا يأتي أسلوبه في الكتابة يعبق بأريج هؤلاء الأعلام، ولم يعد بأمكان الناقد الحصيف أن يجد فيما يقرأ له في تحقيقاته لكتب التراث خطأ لغوياً ولا جملة متهافتة ولا تعبيراً يخدش الأذن لقد كان متمكناً من اللغة، ملماً بها إلماماً واسعاً، واللغة العربية هي أول مقومات العالم وأمضى أسلحة الأديب في عالم الفكر.

للشيخ محمد باقر المحمودي مصنفات ذات فوائد جمة، يدور البحث في معظمها حول تراث السلف، واستكمالاً لهذا البحث نورد كشفاً بعناوين أشهر هذه الكتب وهي كالآتي:

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة (١٠) مجلدات، النور المشتعل، المقبس، مقتل الأئمة، عبرات المصطفين، زفرات الثقلين، القبض الرباني، شرح الشهاب الثاقب للحجة، السير إلى الله، أشعة السهيل، أحسن السلوك، أنباء الأسلاف، الآداب المستورة.. أما تحقيقاته فقد بلغت أكثر من خمسين كتاباً.

وبين عشية وضحاها غادرنا الشيخ محمد باقر إلى إيران واستقر في مدينة قم المقدسة، وفي خلال زيارتي لإيران سنة ٢٠٠٣م زرته في بيته المتواضع، ووجدته منهمكاً بالتحقيق والتدقيق، فكان رجل الجد والنشاط والإقدام، فيه قبسه من أخلاق السلف الصالح، وربع الأخلاق، لين الجانب، متواضع، بعلمه وكفاءته وإخلاصه وشخصيته، وكان محباً للعلم والعلماء، حريصاً على الإطلاع والمعرفة، يقضي معظم أوقات فراغه بين الكتب ولاسيما كتب التراث الإسلامي.

ودع الشيخ محمد باقر الحياة الفانية في مدينة قم المقدسة يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٧هـ الموافق لسنة ٢٠٠٦م وجرى له تشييع فخم شارك فيه العلماء والأدباء إلى مثواه الأخير في صحن الروضة الفاطمية.

أخيراً، وليس آخراً، أدعو القراء ومحبي التراث إلى السعي في استقراء واستكناه آثار الرجل لاسيما فيما يتعلق بمناهله الإسلامية وإصدار كتاب تذكاري يتحدث عن سيرته الحافلة بالعطاء.

مكانة الإمام جعفر الصادق عليه السلام

ضرغام محيي الدين

لا نغالي في القول إذا قلنا أن الإمام الصادق (ع) هو أعظم شخصية في عصره وأعلم الأمة وأفضلها على الإطلاق وهو أولى الناس بحفظ الدين وقد أعطى نهجه الذي سار عليه دروساً للأمة وعلمها كيف يكون المصلح الذي تفتدى به الأمة وكيف يستقل بمؤهلاته النفسية ويفرض نفسه على المجتمع بقيمه الروحية، بالتزام القوة، ولو تأملنا شخصية الإمام الصادق (ع) لوجدناها تفيض عطاء وتفوح روعة فهي محور الحركة للعلم والدين والفقه وكان لشخصيته الفذة أثرها الكبير على كل من عرفه فانتزع كلمات الثناء حتى من فم ألد أعدائه فهذا المنصور العباسي يقول فيه: أن جعفر ممن قال الله فيه (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وحتى ممن خالفه الرأي، فهذا أبو حنيفة يقول فيه: (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد) ويقول أيضاً: (لولا السنتان لهلك النعمان) وقد أبهر الإمام (ع) بعلمه حتى الزنادقة فهذا عبد الكريم بن أبي العوجاء يقول: (ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهو هذا) وأشار إلى الإمام الصادق (ع) وهذا أنس بن مالك يقول: (ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد (ع) علماً وعبادة وورعاً).

ويقول فيه الحسن بن علي الوشاء: (أدركت في هذا المسجد (يعني الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد). ومن المعاصرين:

يقول الدكتور أحمد أمين (أكبر شخصيات ذلك العصر في التشريع بل ربما أكبر الشخصيات في ذلك في العصور المختلفة الإمام جعفر الصادق وعلى الجملة فقد كان الإمام جعفر أعظم الشخصيات في عصره وبعد عصره، وقد مات في العام العاشر من حكم المنصور).

ومن المعاصرين أيضاً السيد محمد صادق نشأت الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة (كان بيت جعفر الصادق كالجامعة يزدان على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام، فكان يحضر مجلس درسه أغلب الأوقات ألفان وبعض الأحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين؟.. وقد ألّف تلاميذه من جمع الأحاديث والدروس التي كانوا يتلقونها في مجلسه مجموعة من الكتب تعد بمثابة دائرة معارف للمذهب الشيعي أو الجعفري).

فكانت مدرسة الإمام (ع) أكبر جامعة إسلامية خلّفت ثروة علمية وخرجت عدداً كبيراً من رجال العلم وأنجبت خيرة المفكرين وصفوة الفلاسفة وكبار العلماء.

وخاتمة الموضوع أن الأمة الإسلامية لم تفرق داعياً إلى الإصلاح أعظم من الإمام الصادق (ع) في عصره وبعد عصره وبرز ذلك جلياً في دوره الحفاظ على أصالة الفكر الإسلامي فأسس تلك المدارس العظيمة التي استطاعت أن تطلق الفكر الإسلامي من الجمود إلى التحرر وتوسع دائرة المعرفة بنشر العلوم الإسلامية.

> يقول أنس بن مالك: (ما رأت عينٌ ولا سمعت أذنٌ ولا خطر على قلبِ بشرٍ أفضل من جعفر بن محمد الصادق (ع) علماً وعبادة وورعاً).

الكوفة منبر..

من منابر الإمام الصادق (عليه السلام)

ليس من السهل واليسير لأي كاتب كبير أو قدير أن يتناول شخصية لها دور في تأريخ الأمة فاعلة ومؤثرة في مساحة زمنية لا تتجاوز السويعات فكيف إذن بالإنسان البسيط لم يبلغ شأوا بعيدا إذا أغرته نفسه مرة في اقتحام بحر لجي ممثلا بأمام كانت حياته فاصلة بين عهدين سياسيين كالإمام جعفر بن محمد سادس الائمة ومثبت المذهب الإسلامي لا شك تلكم مغامرة خطيرة جدا ولكن من يجعل هدفه خدمة أهل البيت (عليهم السلام) أكيدا سيكون شفيعه في ذلك إخلاص النية وسلامة القصد. لقد تميزت حياة إمامنا جعفر الصادق (ع) بأكثر من ميزة و فترة وتأثرت بأكثر من عامل وهذا ما جعل التحدي خطيرا والمسؤولية كبيرة في هذه الظروف الاستثنائية وقد يأتي في مقدمتها الولادة في منتصف عمر الدولة الأموية..

القسم الأول

محمد علي الملحة

بفضل حكمة وحنكة الإمام الصادق (عليه السلام) استطاع الإمام السادس من العترة الطاهرة أن يؤثـ

أي بعد الثمانين بسنين قليلة وهي الحقبة الثانية والأخيرة لنظام جائر مارس الجبابرة فيه ألوان التعسف والاضطهاد لكل قوى المعارضة حتى ولو لمجرد الإشارة او إيماءة صغيرة لهذه السلبيات فكيف بمن يصرح علنا أو يشهر السلاح ويعلن الثورة ضد ذلك الطاغوت لاشك سيكون حسابه عسيرا وهذا ما حصل لثورة الحسين ابن علي في كربلاء عام ٦١هـ ثم ما تلاها لا أناس يتعاطفون مع العلويين كثورة التوابين في الكوفة أو المختار بن أبي عبيدة الثقفي أو من الناس الذين تربطهم وشائج الدم والعقيدة مثل زيد بن الإمام علي بن الحسين (ع) عام ١٢١هـ ومن بعده ابنه يحيى والآخرين هكذا ابتدأت حياة الإمام الصادق من هذه المعاناة وتحت كل الرقابة الشديدة ولكن رغم كل هذه الظروف الصعبة لم يهدأ لإمام بال فيركن إلى الهدوء وهو مركز الثقل بالنسبة للقوى المضادة بصورة عامه وللعلويين بصورة خاصة باعتباره الإمام المفترض الطاعة في امة نأت بعيدا عن روح الإسلام كما يرى الإمام نفسه ولم يكن واقعها بأفضل حال مما تحمل من مفاهيم لتلك العقيدة وقد تفشّى فيها أمر الوضاعين وسادت الفتيا بالرأي كما سنرى حيث رأت في فساد جهاز الحكم فسحة لذلك فخالفت أكثر الفروض دون معرفة حقيقية لتدارك أمرها من قبل المصلحين الآخرين بعد استفحال التيارات الغريبة والحركات الفاسدة التي توالت من أماكن بعيدة تغذيها ديانات سابقة لا حاجة إلى ذكر مصدرها ومسمياتها مع ما زامنها من صراع مذهبي على السلطة لاشك ان مثل هذه الظروف المعباة بمثل هذه الأفكار جعلت الإمام أمام مسؤولية صعبة جدا لا يمكن التغافل عنها أو غض الطرف دونها وهو المسؤول الأول عن مصيرها لحفظ الشريعة فكان (ع) يحكم العقل فيها ويزن الأمور بمقياس خاص بعيدا عن الكسب والخسارة الآنية بقدر ما يكون العمل من اجل المبدأ في نظرة مستقبلية تستشرف ما ستؤول إليه النتائج وهذا ما يلمسه المتتبع لسيرته (ع) في عدم تصديه للحكم ابتداء رغم العروض الكثيرة من رجال وقادة لهم وزنهم وثقلهم الديني والاجتماعي في عملية التغيير وقلب الموازين السياسية ولعل سائل يسأل عن سبب الإحجام والعزوف عن ذلك ولماذا لم ينتهز الفرصة ويقبل العروض في استلام السلطة ومن خلالها تكون قنوات الإصلاح أيسر في تنفيذ العمل الايجابي وجواب ذلك ما كشفت عنه الأيام والأحداث في ما بعد عندما بان الزيف وظهر الخداع من أولئك القادة المتربصين الذين كانوا يعملون تحت مظلات معينة بعيدة عن نهج الإمام الصادق (ع) فكان هدفهم في ذلك هو تمرير ما يرمون إليه من خلال سمعة ومكانة الإمام المرموقة في نفوس الأمة وهذا ما حدث فعلا وكما تنبأ به (ع) عندما آلت السلطة لبني العباس

ـــر بجمع غفير من مريدي نهج أهل البيت (ع)

الذين أحـكموا التنظيم بنشـر الدعاة والنقبـاء في جميع الأفاق وبـعد ما تهيأت لهم السبـل من الرجال والأموال والتكتيك الذي سبـــق زمانه وهذا لم يكن متوفرا لأصحـاب الإمام (ع) ولو جزء منه ومعلوم أن لو كان للإمام من الصحابة الخلص بعدد كاف يعتمد عليهم لما وسـعه القـــعود عن إعلان الثورة واستلام الحـكم كما دلت الروايات الكثيرة على ذلك والتي لا حـــاجة لذكرها هنا وهي معروفة فراى الانصراف عن الحكم في هكذا ظروف انجع وانفع فاتجه إلى تفصيل المفاهيم الإســـلامية وجعل الأسس قويمة لبنـاء قـاعدة يمكن الارتكاز عليها في المستقبـل لمن يجيء بعده من الأئمة كما سبقه بـذلك آبـاؤه وأجـداده ولتكـون المنهـاج الواضـح لتلامذتـه الذيـن سيحـذون حـذوه وأما الدولة فلابـد من قيامها في يوم من الأيام لتقديم العدل والقسط وهـذه الملامـح التـي وضعها (ع) يمكـــن تلمسها في أمـــور كثيرة وهي غالبـا ما تكون مرهونة بـظروفها وهنا لابـد لنا من كلمة عن دولة بـني العبـاس التي قـامت عام ١٣٢هـ و تمت بدعوة الطلب بـثأر الحسين (عليه السلام) وقيام دولة بـني هـاشم، التي انطوى تحـت لوائها أكثر المسـتضعفين ولاسـيما الخراسـانيون تحـت إمرة أبـي مسـلم الخراسـاني التي أجـهها من هناك بحـنكة فريدة مسـتغلا التنـاحـر بـين والي الأمويين والمعارضة لقد تنكرت هذه الدولة لرجالها ولآل علـي (ع) أكثـر مـا تنكـر الأمويـون للعلويـين فالأمويون لم يتصدوا في يوم من الأيام إلى العلويين إلا ان يشموا رائحـة الثورة ضدهم بشكل علني ويروا بارقة السيوف والرماح لامعة في سمائهم بينما كانت ملاحقة العباسيين لمجرد إشارة أو تهمة واهية حتى ولو كانت من خصوم العلويين وهـذا مـا جعـل الإمـام (ع) يعبأ أصحابه نفسياً ويحـذرهم من الاندماج في كيان دولة بني العباس وكان ينعتهم بالكفر ويشبهم ببني إسرائيل وأكثر من ذلك عندما كان يمنع أصحابه من التعاون معهم حـتى على بـناء المسـاجد أو أي شـيء موصوف بالبـر والإحسـان لأن هذا من شـأنه تقـوية دولتهم وديمومتها وكان يحـذر شـيعته من التخاصم في ما بـــينهم لكي لا يلجأوا إلى قـــضاة الدولة وإذا ما حصل بـعض الشيء عليهم ان يرجعوا فيه إلى الإمام نفسـه وكان في أحـكامه هذه يسـتند على نصوص من الكتاب الكريم كقوله تعالى: ((ألم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بـــما انزل إليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحـاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به)).

وحـين أوغل بـنو العبـاس في الظلم وازدادوا في قسوتهم وهذا أمر مفروغ منه فقد تأكد من أمور كثيرة فعلى سبيل المثال لا الحـصر يروي محـمد بـن جرير الطبـري عن كبـرى الحـوادث التي حـصلت لعهد المنصور بـأن المهدي آلت إليه خزانة مما خلف والده فدخلها مع زوجه ريطه فأذا زج كبـير فيه جماعة من قتلى الطالبـيين وفي آذانهم رقـاع فيها أنسابـهم وإذا فيهم أطفال ورجال وشبـاب ومشـايخ عدة كثيرة فلما رأى ذلك المهدي ارتاع لما رأى وأمر فحـــفرت لهم حـفيرة فدفنوا فيها وعمل عليهم دكان وهذا قـليل من كثير أو قل غيض من فيض من ممارسات الأعمام بني العبـاس ضد الطالبـيين من آل علي (ع) لذا عمد (ع) جاهدا على إسناد كل حركة تولاها احد من أهل بـيته في العهدين الأموي والعبـاســي كثورة عمه زيد بـــن علي ومن بعده ولده يحيى فكان يحشد لها الحشود ويحض على الوقوف إلى جانبـها، وكانت له في ذلك متابعة دقيقة فمثلا عندما بـلغه نبـأ مقتل عمه زيد لم يعد يتمالك نفسـه حـتى أجهش بـالبكاء بصوت عال وأبكى من حـــوله ثم أوصل عوائل من استشهد مع زيد بحـدود ألف دينار وقـد وصف زيدا بـــأنه دعا إلى الرضا من آل محـــمد وكان يعني بالرضا نفسه أي الإمام الصادق (ع) وكذا كان موقفه مع ولدي عبد الله بن الحسن بعد فشل حركتهما وقد حمل الناس تبعة تخاذلهم تجاه هذه الحـركة وعدم نصرتهما وقد اخذ بـنظر آل الحسن منه مأخذا عندما رآهم مكبلين بـالأصفاد داخل مسجد جدهم رسول الله ففاضت عيناه بـالدموع وهو يقول: والله لا تحـفظ لله حـرمة بـعد هذا ما وفت الأنصار لرسـول الله (ص) أعطوه من البيعة على العقبة ان يمنعوه وذريته بـما يمنعون أنفسـهم وذراريهم والمعروف عن محـمد ذي النفس الزكية عندما ثـار في المدينـة عـام ١٤٥ كتب إليه المنصور يمنيه ان هو عدل عن الثورة فأجابـه محمد ذو النفس الزكية قائلا: فأما أمانك الذي عرضت علي فأي الأمانات هو: أأمان ابـن هبـيرة؟ ام امان عمك عبيد الله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم والسلام ؟.

وهذا يؤكد ان ليس للحـكام أمان فهم لا يصونون عهدا ولا يحـفظون إلاّ ولاسـيما العباسـيون وهذا ما جعل الإمام أكثر اندفاعا لممارسـة دوره القـيادي مع شيعته بحـدود الممكن بحـيث يؤثر على مجريات الأحـداث بشكل يحـقق الهدف المناط بـه كأمام لهذه الأمة فتعيينه القضاة وإقامة الأحـكام وجمع المال وتوزيعه في المرافق الحياتية كان أشبه بتكوين نواة لدولة إسلامية شيعية داخل دولة بـني العبـاس التي انحـرفت عن الخط الإسلامي الصحيح ولعل الحـكام العباسيين قد شعروا بذلك بواسطة العيون المبـثوثة هنا وهناك وهذا ما جعل الإمام الصادق أو أصحابـه عرضة للملاحقة والاستجواب غير انهم لم يدركوا قوة هذه التحـركات وحـجم مساحـتها داخل الرقـعة الجغرافية وذلك بـفضل حـكمة وحنكة الإمام الصادق (ع) فقـد اسـتطاع الإمام السـادس (ع) من العترة الطاهرة أن يؤثر بـــجمع غفير من مريدي نهج أهل البـيت (ع) ســواء خلال وجوده في المدينة المنورة مدينة الأهل والأجداد أو في الحـيرة في العراق أبـان حـكم السفاح أول خلفاء بـني العبـاس اذ اسـتطاع ان يغرس في المبادئ الإسلامية بـاعداد ما لا يخطر على بـــال احـــد اذ تجـاوزت المئات من أناس كانوا أئمة ومراجع فيما بعد يحسب لهم ألف حساب آنذاك وهي الفترة التي بـدأت بـها بـعض المذاهب تتبـلور بشكل واضح على اثر ظهور مدرســة الرأي في الكوفة التي يتزعمها أبـو حـنيفة النعمان بـن زوطي (٨٠ ـ ١٥٠هـ) وهو المقرب لدى الخلفاء في بغداد ومدرسـة الحـديث في المدينة التي يترأسـها مالك ابـن أنس وقـد بـلغ الخلاف بـين المدرستين اشده حـتى وصل أن يهجو أحدهما الآخر فعلى سبيل المثال لا الحصر هذا شاعر يفضل أهل الكوفة على اهل المدينة في الفقه فيقول:

وليس يعرف هذا الدين نعلمه
إلا حنيفية كوفية الـــدور
لا تسألـــن مدينيـا فتحرجـه
إلا عن البمِّ والمثناة والزيـر

فأجابه رجل من أهل المدينة:

لقد عجبت لغاو ساقـه قـدر
وكل أمر إذا ما حم مقدورُ
قال المدينة أرض لا يكون بها
إلا الغناء وإلا البم والزيرُ
لقد كذبت لعمـر الله إن بهـا
قبر الرسول وخير الناس مقبورُ

غير ان إمامنا لم يكن يعنيه ذلك بقـــدر ما كان مهتما بوضع أسس خاصة للعلوم مقدرا حاجة الأمة إليها فكانت حلقـاته الدراسـية أشبـه ما تكون اليوم بـــجامعة كبـيرة تضم أصنافا واختصاصات كثيرة ومتنوعة كالفلســـفة وعلم الكلام والرياضيات والكيمياء إضافة إلى العلوم الأساســـية مثل علوم العربية كالنحو والصرف والبـلاغة او الفقـه وأصوله أو الحديث والتفسير إلى ما هنالك من العلوم الأخرى ومعروف ان لكل صنف من أصناف هذه العلوم علمـاء اقترنت أسماءهم بـها كالمفضل بـن عمر وجابـر بـن حيان وزرارة وأبي بصير وغيرهم كثر.

أضواء على..
وصية مسلم بن عقيل (عليه السلام)

حيدر شاكر الجد

تعد الوصية من أهم الأمور التي ركز عليها الشرع المقدس،فقد أوصى بأن لا يبيت إنسان حتى يجعل وصيته تحت وسادته، فالوصية تبقى الذكر للميت وتكون الختام لعمله الدنيوي الذي يتصدى له غيره فيعود النفع له زيادة في حسناته وتبرئة لذمته مما علق بها في دنياه من مظالم ومطالب لأبناء جلدته وناسه.

والوصية مأخوذة في اللغة من الفعل (أوصى أو وصّى) فقد أوصى الرجل ووصاه أي عهد إليه بتنفيذ ما يريده، وسميت وصية لاتصالها بأمر الميت.

وجاء الحث على الوصية من نبينا الكريم إذ قال (ص): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله، وقال (ص) أيضاً: من مات على وصية حسنة مات شهيداً.

وهذا ما رآه مسلم بن عقيل (ع) عندما تيقن من دنو اجله وانقطاع أمله من الحياة، حيث انتهى به المطاف أن يكون أسيراً،عطشانا، تشخب جراحاته دما في مجلس ابن زياد الذي احتشد برجال كانوا بالأمس القريب يتظاهرون بالانقطاع للعلويين والبقاء معهم حتى النفس الأخير.

لقد كان المنظر رهيباً بمعنى الكلمة، فمسلم (ع) لم يكن يتوقع هذا الانقلاب المفاجئ الذي قلب المعادلة وغير الموازين،حيث كان رسولا للحسين ثم تسارعت الأحداث بشكل مذهل فأصبح قائداً عسكرياً يخوض حرباً في الأزقة والشوارع ليعود وحيداً غريباً لا يدري أي جهة يسلك ثم يقابل الكتائب بمفرده لتكون الخاتمة بين هذا الجمع المتخاذل الحاشد وبتلك الحالة المؤلمة!

لقد رأى (ع) مجتمعاً متناقضاً يغير أمره بين ليلة وضحاها، فالأنصار الحقيقيون بين معتقل بالسجون أو متربص بنفسه ينتظر الالتحاق بالنهضة الكبرى التي سيقودها سيد الشهداء الإمام الحسين (ع)، وبين مقتول بحد السيوف، أما المنافقون الذين أظهروا ولاءهم أمس فقد جلسوا مع ابن زياد ينظرون مسلماً شزراً بعين الشماتة والإحن فلا ولي منهم ولا نصير.

تقول الرواية: (فلما دخل مسلم لم يسلم عليه بالإمرة - أي على عبيد الله بن زياد - فقال الحرسي ألا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإذا كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه، فقال ابن زياد لعمري لتقتلن، قال: كذلك، قال: نعم قال فدعني أوصي إلى بعض قومي قال: أفعل، فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: يا عمر إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر ابن زياد إليهما، فقال له: إن علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمئة درهم، فبع سيفي ودرعي فاقضها عني، وإذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وأبعث إلى الحسين من يرده فأني كتبت اليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً، فقال عمر ابن سعد: أتدري أيها الأمير ما قال لي، إنه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع ما أحب، وأما جثته فأنا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها، وأما حسيناً فأنه إن لم يردنا لم نرده).

من خلال النص المتقدم نلاحظ أمور عديدة يمكن الوقوف عندها وتسليط الضوء عليها لنعرف مغزى مسلم (ع) من هذه الوصية ولماذا أوصى وهل كان يتوقع أن ينفذ عمر ابن سعد وصيته.

أول ما يلفت الانتباه جواب مسلم (ع) للحرسي، فقد بين النص وكأن مسلما متخوف من المصير الذي سيلاقيه، فسلامه على عبيد الله بن زياد متوقف على معرفته بمصيره هل سيقتل، أو لا، فإذا علم بنجاته فسوف يكثر السلام والتحية على ابن زياد، وإذا أيقن بموته فلماذا السلام؟ وهذا الأمر يثير الشك، فمسلم بعيد كل البعد من هذا الفعل المتطامن، ومن هو ابن زياد حتى يكثر السلام عليه؟! وإن لم يأمر بقتله، ألا يعلم مسلم بحقيقة ابن مرجانة، ثم أن مسلماً كان متيقناً تماماً بما سيؤول إليه مصيره بعد أن غدروا به فلا يرجوا سلامة ولا يتوقع نجاة، وهذا ما يجعل النص قابلاً للدراسة على ضوء تحليل النص وإعادة قراءته من جديد.

الأمر الثاني الذي يثير السؤال اختيار مسلم لشخصية عمر بن سعد كي يكون وصيه؟، واعتقد أن جواب السؤال مبني على ما يلي:

١ - إن عمر بن سعد كان أقرب الحاضرين رحماً بمسلم، فهو عمر بن سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أما مسلم فهو بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، فكلاب هو الجد الجامع لنسبي مسلم وعمر.

٢ - أراد مسلم أن يفضح عمر بن سعد أمام ابن زياد والحاضرين حيث علم أن ابن سعد سيبوح بوصيته بمجرد انتهاء الحديث معه هذا ما حصل فعلا حيث أكده ابن زياد بقوله: (إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن).

أما امتناع عمر من سماع وصية مسلم (ع) فهو مبني على عدم رغبته في أن يكون وصيا لعدو الدولة الأموية، وكيف يكون كذلك وهو يتأمل ما يجنيه من وقوفه إلى جنب الأمويين، فملك الري لا زال يلاعب مخيلته ويملك أحلامه إن خلدت عيناه إلى النوم، فمجرد سماعه وصية مسلم يثير الشكوك حول ولائه ليزيد، لذا كانت استجابته لطلب مسلم بأمر ابن زياد حتى لا تحسب عليه نقطة ضعف يؤاخذ عليها، وربما يستخدمها أعداؤه غدا عند المكافآت والجوائز.

أما فقرات الوصية فهي:

١ - أن يبيع ابن سعد سيف مسلم ودرعه، ويوفي دين مسلم بالكوفة والبالغ سبعة مائة درهم.

٢ - أن يستوهب جثته من ابن زياد ويدفنها.

٣ - أن يبعث إلى الحسين من يرده فأن مسلماً كتب اليه يعلمه أن الناس معه ولا يراه إلا مقبلاً.

تبين الفقرة الأولى إن مسلما (ع) كان على درجة عالية من التحرج في التصرف بالأموال التي تم جمعها تبرعاً من المبايعين على نصرة الحسين (ع)، فقد كان بمقدوره أن يتصرف بها كيف يشاء إلا أنه أبى ذلك وجعل يستدين من الكوفيين لغرض قضاء حاجاته الشخصية وهذا إن نم عن شيء إنما ينم عن صدق قول الإمام الحسين (ع) فيه عندما وصفه بكتابه لإهل الكوفة (... باعث لكم أخي وثقتي) فالثقة التي رآها الحسين (ع) في مسلم (ع) كانت حاضرة في جميع تصرفات مسلم (ع) وبالخصوص في هذه القضية.

وهذا ما أراد أن يبينه مسلم (ع) فهو (ع) يعلم أن الذي أدانه بالأمس لا يمكنه أن يأتي ويقول لعمر ابن سعد إني أدنت مسلماً سبعة مائة درهم، إذ سيقتل بمجرد أن ينبس ببنت شفة، لأنه سيكون من الذين تعاطفوا مع عدو الدولة، لذا كانت غاية مسلم(ع) من ذلك أن يقول للملأ إنما جئت طلباً لإصلاحكم ولم أنت طلباً للدنيا، وقد أجتمع لديه من المال ما لا يجعله يفكر في الدين وبهذا المبلغ البسيط.

أما الفقرة الثانية، ففيها إلزام لابن سعد في مواراة جسد مسلم (ع) التراب بعد قتله، فمسلم (ع) يعلم بخبث الأمويين وبما يقدمون عليه، ومسألة ترك القتيل في العراء واردة عندهم، وقد كان الأمر كما تنبأ به مسلم (ع) إذ ترك بعد استشهاده (ع) على الرمضاء وكأنه واسى ابن عمه حتى بالبقاء على الأرض إلى أن امتدت لجثمانه الطاهر يد فدفنته حيث مرقده المبارك اليوم.

في الفقرة الثالثة أدى مسلم دوراً إعلامياً مهماً، فالناس في الكوفة قد أخذت منها الإشاعات كل مأخذ حتى قال من قال إن الحسين قد يغير وجه رحلته أو لا يخرج من المدينة أصلاً، وحالما أخبر عمر عبيد الله تيقن إن الحسين قادم لا محال، وإن الكوفة مقصده لا غير.

الأثر الإسلاميّ في مدينة الشمس

سمير خليل شمطو - بيروت

الأمويون.. شرذمة عرفها التأريخ بأنها لم تبال بالدين وأحكامه فوظفوه لتحقيق مآربهم الدنيوية، واستخفوا بالرسالة المحمدية واستهانوا بكتاب الله وأخذوا الناس بالشدة، فكان لا بد من ثورة تغيّر الواقع الظالم وتعيد للامة الدين وترسخ أحكامه، فاستنفرت الثورة الحسينية عزيمتها لتكون كربلاء ساحة تشهد مجزرة عاشوراء سنة ٦١هـ، في واقعة فجيعة رفرفرت راياتها الحمراء منارة ذهبية عبر الزمان والعصور..

وقد أعقب تلك الواقعة قافلة السبى الأبية، سبي نساء بيت النبوة والعترة الطاهرة. فسنّ الامويون قطع الرؤوس والطواف بها في الازقة والاسواق والبلدان.

إنّ الحبال والحديد وأطواق المسامير كلها أدوات جندت لشد وثاق الأسارى من آل محمد صلى الله عليه وآله، فسار موكب الإباء الحسيني من كربلاء الى الكوفة ثم الى الشام بركب لم ينس التأريخ صورته ولا الأرض وطأته لما شهدت لتلك الفئة الاسيرة من مواقف الصمود والتحدي ضد أعتى طغاة التأريخ كما شهدت المعجزات والكرامات النبوية في إرث خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله. فمرّ موكب الانتصار الحسيني في البلدان ومناطق كثيرة منها مدينة الشمس التي ترك فيها أثرين إسلاميين هامين: الاول موضعا زاكيا هو مسجد رأس الإمام الحسين عليه السلام، والثاني قبرا طاهرا لخولة بنت الإمام الحسين عليه السلام.

فمن تلك المدينة التي يطلق عليها مدينة الشمس؟!.. إنها مدينة بعلبك اللبنانية التي تعود بتاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد وعايشت حضارات عدة من الأشورية واليونانية إلى البيزنطية والرومانية وصولا إلى الإسلامية والعربية بكل تنوعاتها، فقد أطلق عليها القدماء اسم (مدينة الشمس) لتميزها بشمسها الساطعة أغلب أيام السنة، وسمّاها آخرون (أرض العجائب) نسبة الى الهياكل العجيبة التي تشتهر بها كالقلعة ذات الأعمدة الضخمة، وضمها أضخم حجر في العالم يطلق عليه حجر الحبلى فضلا عن فنون العمارة العجيبة التي خلفتها الصناعة الرومانية. كما وأطلق عليها (مدينة المعابد) لتنوع الديانات التي مرت ولحجم المراكز الدينية التي بنيت داخل أسوارها كمعبد جوبتير. ويبقى تميز مدينة بعلبك بضمها مركزا دينيا مهما هو (مرقد السيدة خولة بنت الحسين عليه السلام) و(مسجد رأس الإمام الحسين عليه السلام). تقع بعلبك وسط المنطقة بين بيروت وطرابلس والشام وحمص، وتقع على المرتفع الأعلى في البقاع إذ يبلغ ارتفاعها ١١٥٠ مترا عن سطح البحر.

مسجد رأس الإمام الحسين عليه السلام

تركت المسيرة في بعلبك مسجد رأس الإمام الحسين عليه السلام الذي بناه أهل المدينة ندماً على ما فعلوه في الموقع الذي وضع فيه الأمويين الرأس الشريف بعدما تبين لهم حقيقة أمر الموكب بأنه عائد لأهل بيت العصمة عليهم السلام. فقد انطلت عليهم الإشاعة الاموية بالانتصار على الخوارج مما جعل أهالي بعلبك يستقبلون ركب الأسارى الحسيني بالاهازيج والافراح حتى تبين لهم الظلم الاموي بحق آل بيت النبوة فندموا على فعلتهم.

بقي هذا المسجد متواضعاً حتى شيّده الظاهر بيبرس المملوكي عام (٦٧٦هـ) و كان يقال له المسجد المعلق لأنه أقيم في موقع معبد روماني وسط الماء في منطقة رأس العين. والمسجد اليوم هو عبارة عن بقايا لسوره وبضعة قناطر وقواعد لأعمدة وقد اقيم فيه مصلى يؤمّه العديد من المؤمنين للصلاة والمواساة.

زيّنت جدار مدخل المسجد الأيسر لوحة كتب عليها ((بسم الله الرحمن الرحيم، مسجد رأس الامام الحسين (ع) ومقام ابنه الامام زين العابدين (ع)، بعد واقعة كربلاء سير جيش يزيد بن معاوية لع نساء وأطفال الحسين (ع) مع الرأس الشريف في المدن الاسلامية بعنوان انهم خوارج عن الدين المنيف حتى وصلوا الى مدينة بعلبك وأقاموا في هذا المكان مخيم للاستراحة جنب نبع الماء وبعد ان علم أهل المدينة أن هذا الموكب ليسوا بخوارج كما زعم الجيش وبأنهم أولاد رسول الله (ص) وفاطمة وعلي (ع) بنوا في موضع الرأس الشريف مسجدا تقرّبا الى الله وأصبح مزارا للمؤمنين وفي عهد المماليك أمر الظاهر بيبرس بتوسيع المسجد بطريقة هندسية مميزة إجلالا لأهل البيت (ع) وحفر على الصخر بداخله إسم علي (ع) بخط هندسي ولا يزال حتى الآن هذا المسجد مزارا للمؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام)).

مرقد السيدة خولة بنت الحسين عليه السلام

ألقت القرون الماضية بظلالها على حقيقة قبر السيدة خولة حتى قبل قرنين من الزمن. فيروي المعمرون من أهل المدينة: أن رجلاً من آل جاري صاحب البستان الذي يحوي قبرها الشريف رأى طفلة صغيرة جليلة في منامه، فقالت له: (أنا خولة بنت الحسين مدفونة في بستانك)، وعينت له المكان وأمرته بالقول حول الساقية (ساقية مياه رأس العين) عن قبري لأن المياه تؤذيني. فالمياة كانت آسنة، لكن الرجل لم يلتفت للأمر، فجاءته ثانية وثالثة ورابعة حتى انتبه الرجل فزعاً من هذه الرؤى، فهرع عندها للاتصال بنقيب السادة من آل مرتضى في بعلبك وقصّ عليه الرؤية، فذهب النقيب ومن المدن الاسلامية بعنوان أنهم خوارج عن الدين الحنيف حتى وصلوا الى مدينة بعلبك وأقاموا في هذا المكان مخيم للاستراحة جنب نبع الماء وبعد ان علم أهل المدينة أن هذا الموكب ليسوا بخوارج كما زعم الجيش وبأنهم أولاد رسول الله (ص) وفاطمة وعلي (ع) بنوا في موضع الرأس الشريف مسجدا تقرّبا الى الله وأصبح مزارا للمؤمنين وفي عهد المماليك أمر الظاهر بيبرس بتوسيع المسجد بطريقة هندسية مميزة إجلالا لأهل البيت (ع) وحفر على الصخر بداخله إسم علي (ع) بخط هندسي ولا يزال حتى الآن هذا المسجد مزارا للمؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام)).

حضر من الأهالي وحفروا المكان المشار إليه، وإذ بهم أمام قبر يحوي طفلة ما تزال غضة طرية، فأزاحوا البلاطات واستخرجوا جسدها المبارك ونقلوها بعيداً عن مجرى الساقية وبنوا فوقه قبة صغيرة للدلالة عليه. وما إن ذاع صيت الحادثة التي يعود عمرها لمئتي عام تقريبا حتى توافد إلى زيارة المقام محبّوا أهل البيت عليهم السلام حتى ضاق بهم المكان، فأصبح مشهدها المبارك مزاراً لعشرات الآلاف من الزائرين من مختلف المناطق والأطراف والبلاد لا سيما أيام عاشوراء والأربعين والجمعات والأعياد والمناسبات.

قد تختلج الصدر أسئلة عمّن أتى بها إلى منطقة بعلبك بلبنان؟ ولماذا يوجد قبرها في هذه المنطقة تحديدا؟ والمجيب عن هذه الاسئلة هو التأريخ نفسه إذ ينقل لنا مسير القوافل الطبيعي في تلك الربوع من الشام، فالرحلة إلى الشام تمر في بلاد ومناطق كثيرة، ونظراً للسفر الطويل كانت القوافل المارة في الصحاري تتبع مجاري الأنهار والينابيع مخافة العطش ولسقاية الحيوانات التي معهم، وتعرف المنطقة الممتدة من حلب حتى البقاع بوفرة الخضرة وأشجار الفاكهة والأنهار والينابيع وتحديدا منطقة البقاع وبعلبك، لذا كان مسير ركب السبايا من أخوات وبنات ونساء الإمام الحسين عليه السلام في رحلة شاقة من كربلاء وصولاً إلى دمشق الشام. كان مسيرها ضمن بقاع الشام من حلب وحماه وحمص مروراً بمناطق لبنانية مختلفة ومتعددة - ولم تكن الشام مقسمة الى دول كما حالها اليوم - وصولاً إلى بعلبك ومرجة رأس العين، حيث يوجد مسجد رأس الإمام عليه السلام. كما ويروى اتخاذ القافلة المسير الطويل هذا تجنبا وابتعادا عن مناطق الموالين لأهل البيت (ع) خشية قتال يواجهه الجيش الاموي لتحرير السبايا فكان خط سير السبايا لا بدّ أن يمر في هذه المناطق، وهو القول الراجح عند عامة الناس.

من هنا... فأن الأثر الاسلامي الهام هو ضريح السيدة خولة ابنة الإمام الحسين عليه السلام التي تذهب الروايات بشأنها إلى أنها إما سقط إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام أو أنها طفلة ابنة ثلاث سنوات أنهكتها مسيرة السبي فتوقفت في ظل أشجار بستان قرب قلعة بعلبك الشهيرة وتوفيت نتيجة عناء السفر ووعثاء الطريق الذي أخذ منها مأخذا لم تتحمله لصغر سنها فمرضت مرضا شديدا أودى بحياتها ودفنت هناك. لقد تابع الركب مسيره الى دمشق، وطمس معلم قبرها حتى قبل مائتي عام حيث تم اكتشاف قبرها الشريف. وليس هنالك مصادر توثق ذلك سوى ما يجري على لسان أهل المدينة من كبار السن والمعمرين.

أن المرقد الشريف اليوم مقام كبير يتألف من صحن كبير يفضي الى الروضة الشريفة عبر باب خشبي كبير، حيث القبر محاطا بشباك فضي مزخرف تعلوه زخرفة مذهبة، يتخلله فتحات صغيرة على شكل نوافذ تطل على قفص خشبي صغير وقديم يحتوي بداخلة ضريح السيدة خولة، وقد زين الشباك الذي يحيط القبر بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وأقوال لأئمة أهل البيت عليهم السلام من جميع الجهات.

شجرة المقام:

إزاء المزار شجرة تظلل المرقد الشريف... كانت قبل تحسين المقام ملاصقة له مباشرة، فكان الناس يأخذون منها أوراقاً صغيرة للتبرّك كونها وكما هو مشهور لدى العوام بأن الإمام زين العابدين عليه السلام هو من زرعها ويقال ان نوع هذه الشجرة من نوع السرو المعروفة بنموها البطيء وباخضرارها الدائم، وعمرها يعود لمئات السنين، وهي شجرة ضخمة جدا تخترق المقام نحو الأعلى بسمو وتباه،

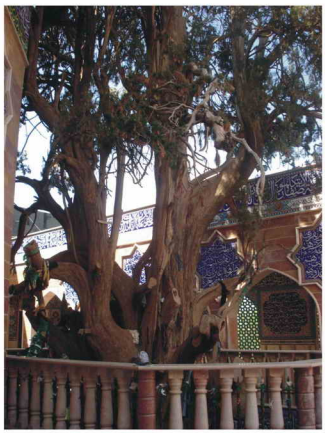

ومن معاجز هذه الشجرة أن أوراقها مازالت تنبض بالحياة وجذورها ميتة.

يروى عن هذه الشجرة الكثير من الكرامات التي اختصت بهذه الشجرة إذ يأخذ الزائرون أوراقاً منها لعلاجهم من مختلف الأمراض ولتعاظم هذا الأمر كاد يؤدي إلى يباس هذه الشجرة وخسارتها، مما حدا بالمعنيين والقيمين على المرقد وحفاظاً عليها أن أحاطوها بقفص زجاجي كبير وعالي يمنع الأيدي من الاقتراب منها، أو قطع أوراقها. ان القيمين على المرقد الشريف يقولون ان هذه الشجرة كانت غصنا غرسه الامام علي السجاد عليه السلام لتكون دلالة على قبر اخته خولة، ومع مرور السنين تحول هذا الغصن إلى شجرة يعود عمرها قرابة ١٤٠٠ سنة، ويروى ايضا انها من موضع غرس عصى الامام السجاد التي يتوكأ بها في الارض. وقيل عنها أنها ايضا: هي إحدى الشجيرات اليتيمات التي كانت ضمن الجنائن الرومانية الشهيرة والتي كانت محيطة بالمعابد الرومانية في العصر الروماني، وقيل أيضا: إنها زرعت للدلالة أو العلامة وكأن حولها أو قربها شيئاً مقصوداً، إذ يتردد بين العوام أن الإمام زين العابدين عليه السلام أمر بزرعها للاستدلال من خلالها على ضريح السيدة خولة.

السفير تلتقي بعلم من أعلام المنبر الحسيـ

لا زلنا نتواصل باللقاءات الجادة المثمرة مع الشخصيات الإسلامية التي تبين الحقيقة لطلابها، ولابد من إلقاء الضوء على علم من أعلام المنبر الحسيني الذي كان وما زال يستنير من واقعة كربلاء ليبث بنورها عبر الأجيال إلى الناس التواقة لرصد هذه المشكاة المحمدية المقدسة والاستنارة بنورها الخالد، الذي أصبح دليلاً للتضحية من أجل الرسالة الحقة المتمثلة في خط آل البيت (عليهم الصلاة والسلام) فما بين المنبر وبين من يعتلي صهوته مميزاته أهدافه قراءته للواقع المعاش كان لمجلة السفير هذه الزيارة التحليلية مع فضيلة العلامة الخطيب الدكتور الشيخ باقر المقدسي في مدينة (قم المقدسة).

السفير: ما هو رأيكم في المنبر اليوم وهل استطاع أن يواكب العصر ويبحث قضايا الأمة في الوقت الراهن؟.

الشيخ المقدسي: قبل كل شيء هناك عامل متحرك في المنبر الحسيني لا يمكن احتواته وهو عدم حصر كل المنابر والإطلاع على مدى حجمها وعطائها وواقعها عند الجمهور بكل أقسامه مما يقف حائلاً عن إعطاء حكم عام عند التقييم لكن ذلك لا يمنع من رسم خطوط بيانية يصح معها إعطاء التقييم بالجملة وهنا نقول:

أما الاتجاه العام فلا شك أنه نحو الصعود في مجمله إذ أن المنبر جزء لا ينفصل عن الوضعية الثقافية في حركة فكر الأمة فأننا نلحظ تزايد الوعي في أفراد الأمة وارتقاء مستوى الفرد حضاريا، ويضاف إلى ذلك ما يبذله البعض من جهد شخصي لإغناء المنبر بالمواد الأساسية والكمالية وتحري المنهج المناسب عندنا في هذا المستوى نماذج أتمنى لها التوفيق.

وهناك أنماط أخرى أحرزت كمية من مادة المنبر لا بأس بها ولكن على حساب الكيفية وأنماط أخرى معزولة عن التفاعل مع العصر لكل منهم دور يؤديه مع رجائي أن يثيبهم الله عز وجل ما داموا في رحاب خدمة المنبر - ولكن أرجو أن يتحركوا نحو الأفضل فعطاء المنبر وفضله على هؤلاء - أعني الخطباء - لا ينكر - ومع ما ذكرناه من ارتفاع مستوى المنبر في الجملة وتناوله لأبعاد جديدة لابد أن نشير إلى هذا التوسع جاء على حساب الأسس والمبادئ في بعض الأحيان، فأن وقت المحاضرة ينبغي أن يستمر في ما هو أساسي فيتناول مثلاً في شرحه لحياة الإمام الصادق (ع) الدور الذي كان معهوداً له من حمايته لعقائد الأمة الإسلامية من الهجمات الإلحادية والفكرية التي كانت معلنة من قبل أعداء الدين الإسلامي - العباسيين - وغيرها.. من الأمور التي يجب مراعاتها لمصلحة وسمعة المنبر الشريف.

السفير: هل هناك من مشكلات واجهتكم أو تواجه الخطيب، وكيف يمكن التغلب والسيطرة عليها؟

الشيخ المقدسي: لا يمكن لأي مسيرة أن تخلو من المشاكل ولقد واجهتنا الكثير منها ولكن يمكن التغلب عليها بالتوكل على الباري سبحانه وتعالى والعزم والتصميم على بلوغ الهدف والاستفادة من تجارب الآخرين وبالتالي فأن لكل واحد منهجاً لابد أن يختطه لنفسه لمواجهة العقبات ويختلف ذلك بحسب ظروف كل شخص.

> **المنبر جزء لا ينفصل عن الوضعية الثقافية في حركة فكر الأمة فأننا نلحظ تزايد الوعي في أفراد الأمة**

السفير: يعاني الكثير من الخطباء والمبلغين مشاكل مادية أو قانونية حين يريدون الانطلاق إلى بلدان العالم لأجل التبليغ، فلماذا لا تنشأ مؤسسة

أجرى الحوار: أحمد الكعبي - قم المقدسة

ـني الخطيب الدكتور الشيخ باقر المقدسي

تتبنى هذه العقبات والقضايا ومن المسؤول عن إنشاء هذه المؤسسة؟.

الشيخ المقدسي: لقد انتهيت إلى قناعة بان محاولة بناء المنبر بشكل جماعي لم تكن ظروفها متوفرة ولا القاعدة مهيأة، هذا من جانب ومن جانب آخر أن مشروعاً كهذا يتطلب أموراً لا يقوم بها فرد عادي بل لابد من هيأة لها إمكانات كبيرة وغطاء شرعي وارتباط بجهة تستطيع قطع الطريق على المزايدات التي يتوقع أن تحصل وبتعبير آخر أن الجهة التي تستطيع القيام بتسهيل العقبات الحاصلة للأخوة الخطباء والمبلغين هي المرجعية الرشيدة وفق صور معينة.

السفير: هل تصديتم إلى الناشئة من طلائع الخطباء من ناحية التوجيه والرعاية والمتابعة؟

الشيخ المقدسي: نعم، فلقد تم افتتاح معهد الرسول الأعظم (ص) بمراحله الثلاث وتكوين كادر خطابي كامل من مادة التدريسيين والمربين الجيدين لذلك المشروع الخطابي...

ومن خلال تجربتي الخطابية وممارستي المنبرية أعددت منهج دراسي أي كراس لطلبة المرحلة الأولى والثانية..

وكذلك افتتح معهداً في لندن لتنشئة الخطباء والمبلغين، وفي دمشق عند السيدة زينب (ع)، وكانت خطوة جبارة وفريدة من نوعها..

حيث تثقيف طلائع المنبر من عدة علوم منها (فقه، أصول، بيان، منطق، نحو، بلاغة، عروض الشعر وغيرها..).

السفير: كلمة أخيرة تودون توجيهها إلى الخطباء خاصة وإلى الجمهور الحسيني بشكل عام؟.

الشيخ المقدسي: كلمتي لأخواني وأبنائي الخطباء أن يخدموا المنبر علمياً وخلقياً مع تمنياتي لهم بالتوفيق والتسديد وأما كلمتي للجمهور الحسيني فهي أن يحسنوا الاختيار فيمن يندبونه لخدمة آل محمد (ع).

لأننا نرى في الآونة الأخيرة استغل بعض النفوس الضعيفة الفضائيات والإعلام الحر للإطاحة بالمذهب والتهريج وهذا ليس من أدب المنبر الحسيني، ويجب أن نكون قدوة للآخرين لا نقمة عليهم من خلال خطاباتنا ومجالسنا وغيرها.

وختاماً أننا نعيش في ظل ألطاف سيد الشهداء (ع) وكرامته فينبغي علينا أن نضاعف جهودنا ونحصل على أكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة والمناسب في حجمه لما حصلنا عليه من المنبر الحسيني، وكذلك شاكراً لكم جهودكم المثمرة والمعطاءة في خدمة الإسلام والنبي الأكرم محمد وآله الميامين (ع).

السفير: في ختام هذا الحوار باسم مجلة السفير أود أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا لفضيلتكم على التفضل بأعطائنا هذا القدر لإتمام الحوار.

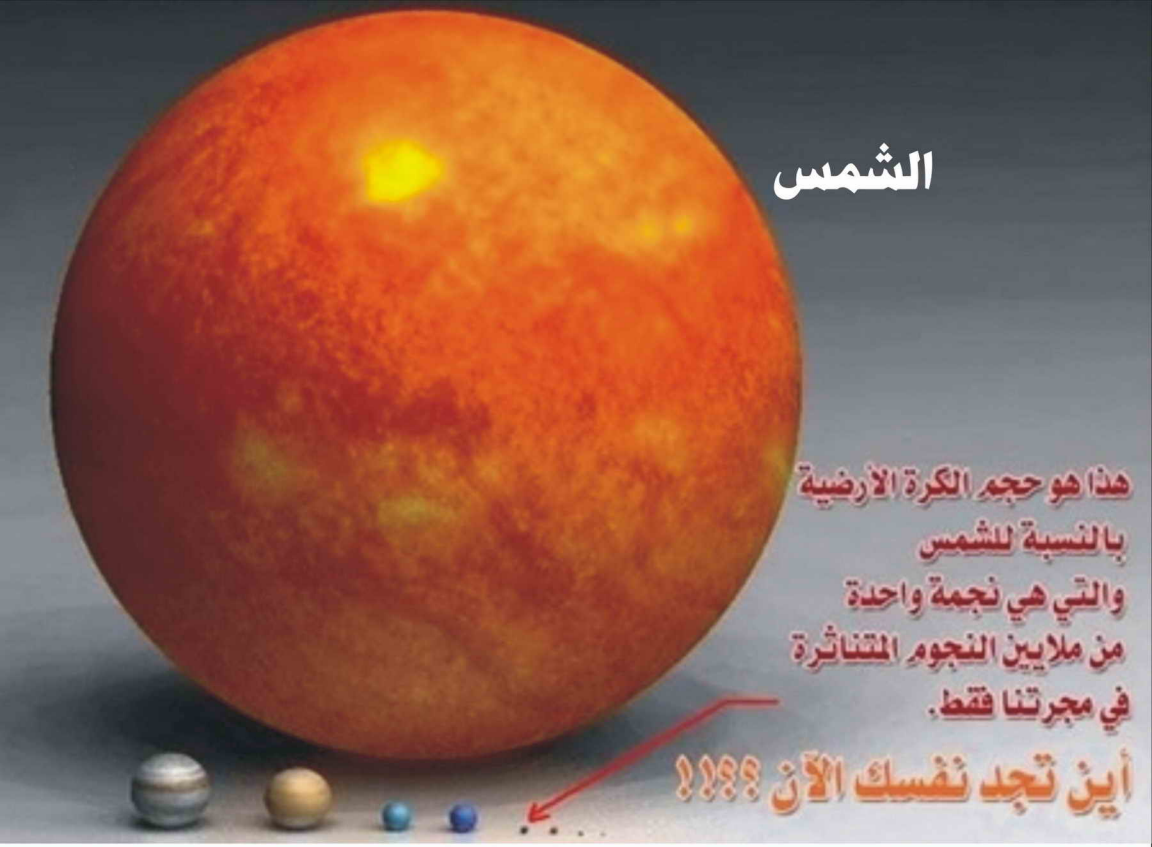

قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنـــ

لكي نتكلم عن آية من آيات الله أو عجيبة من عجائب خلقه وإبداعه الموجودة في الإنسان أو في النبات أو في الحيوان أو في البحار أو في السماء أو في الأرض لا بد لنا من معرفة حجم الحيز أو المكان الذي تقع فيه جميع هذه الآيات والعجائب وهو الكون، وبدون معرفة حقيقة الكون وحجمه فأن ذهنيتنا ستبقى محددة التفكير ولا تدرك جزء بسيط من الحقيقة. فهل فكرنا يوما في حجم الكون الذي نعيش فيه؟ وهل خطر ببالنا يوما أن نتساءل كيف ظهر هذا الكون الواسع، وكيف ظهرت الأرض والشمس والقمر والنجوم والسماء؟

رسول كاظم عبد السادة

نعم، إنكم من خلال هذه الحلقات التي ستنشر تباعا سوف تطلعون على أجوبة شافية لهذه الأسئلة، وسوف تسافرون في رحلة تثير في أنفسكم الدهشة والإعجاب في الوقت نفسه. وسوف تعرفون أن الله تعالى خلق كل ما في الكون على أروع وأحسن صورة فتبارك الله أحسن الخالقين، وهذا اكبر دليل على عظمة ووحدانية الخالق.

إننا حين نسافر من مكان لآخر بواسطة السيارة أو القطار أو الطائرة سيصيبنا التعجب من التنوع الذي نراه في طريقنا من اختلاف أنواع الأشجار والمزارع والتضاريس المختلفة من صحارى وجبال ووديان وانهار و سينال منا التعب والإرهاق بسبب المسافة التي قطعناها لأنها بنظرنا كبيرة، ولكن الحقيقة أن هذه المسافة لا تعد شيئا أمام حجم الكرة الأرضية الكبيرة بكل ما فيها من تنوع تضاريسي وجغرافي. والأرض كما تعلمون هو الكوكب ذو السماء الزرقاء المتشحة بالبياض والمشبعة بغاز النتروجين .بل الكوكب المتفرد بالمحيطات ذات المياه السائلة والغابات الخضراء والمروج الواسعة حيث تعج الحياة وتضج وتصطخب بكل ما خلق الله من أشكال الحياة فيها، إنها الأرض احد شواطئ هذا المحيط الفضائي العظيم وبيت الإنسان ومأواه وعالمه المعتدل والوحيد الذي يلائمه والمهيأ دون غيره لاحتضان الحياة فيه من بين هذه العوالم التي يعجز عقل الإنسان عن عدها. قال تعالى (والأرض وضعها للأنام). وحتى الآن لم يعثر العلماء على كوكب واحد توفرت فيه شروط الحياة غير الأرض . فما أعظم الأرض واكبر حجمها بكل ما فيها من مخلوقات.

ولكن ستتعجب أكثر عندما نعرف أن هذه الكرة الأرضية الكبيرة جدا جدا تعتبر شيء بسيط الحجم من نظام أوسع يسمى المجموعة

ـذر عن قوم لا يؤمنون

مرتضى وضاح النفاخ

الشمسية والتي تتكون من شمس يدور حولها تسعة كواكب بضمنها الأرض. (لاحظ الصورة).

علما أن الشمس تعتبر نجما وهو اقرب النجوم للأرض إذ تبعد الشمس عنا مسافة ٨ دقائق ضوئية أما ثاني اقرب نجم للأرض وهو (الظلمان القريب) يبعد عنا أكثر من ٤ سنين ضوئية (والسنة الضوئية هي وحدة قياس المسافات الشاسعة الكبيرة بين النجوم والمجرات لان سرعة الضوء تعتبر أسرع سرعة مكتشفة لحد الآن إذ يجتاز مسافة ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية الواحدة لتبلغ المسافة التي يجتازها الضوء في سنة نحو ٩ ملايين مليون كيلومتر وهو المصدر الذي ينقل لنا المعلومات من النجوم والمجرات) .

واللافت للنظر إننا عندما ننظر إلى النجوم والمجرات الآن فأننا نرى ماضيها الغابر السحيق لا حاضرها بحسب النظرية النسبية لاينشتاين، لان أنوارها الواصلة إلينا عبر تلك المسافات قد أمضت آلاف السنين حتى وصلت إلينا ونحن عندما نراها الآن فأننا نراها في الحالة التي كانت عليها في ذلك الزمن. أي عندما نرى نجم الضلمان القريب الذي هو اقرب نجم لمجموعتنا الشمسية والذي يبعد عنا ٤ سنين ضوئية هذا يعني إننا نراه قبل ٤ سنين في الواقع لان ضوءه يحتاج إلى أربع سنين لكي يصل إلينا ولعله الآن غير موجود وأي حدث يحصل فيه فلا نعلم بوجوده إلا بعد مرور أربع سنين وهكذا بالنسبة للنجوم والمجرات الأخرى، وهذه حقيقة لا بد من الالتفات إليها في علم الفضاء.

نعود لنكمل القصة التي لم تنتهي عند هذا الحد لتخبرنا الاكتشافات العلمية الحديثة أن مجموعتنا الشمسية هي واحدة من ألوف ملايين النجوم والمجاميع الشمسية الأخرى التي بينها مسافات شاسعة جدا لتشكل نظاما أوسع يسمى المجرة وهي مجرة درب التبانة و يقدر الفلكيون عدد النجوم في مجرتنا فيقولون أن عددها ما يقارب ١٠٠٠٠٠ مليون نجم، و أنه يستغرق الضوء كي يقطع المسافة من طرف المجرة إلى الطرف الآخر مئة ألف سنة ضوئية، و سمكها من الوسط يقطعه الضوء في عشرة آلاف سنة ضوئية. فأين تجد نفسك الآن؟!

حتى وقت ليس بالبعيد كان بعض الفلكيين يعتقدون بأنّ مجرّتنا هي الكون كله، وبأنّ مركزها هو نفسه مركز الكون.

إلا ان الاكتشافات العلمية تخبرنا أنّ مجرّتنا هي جزء من نظام كوني أوسع وأكبر هو "عنقود المجرات"، الذي هو عبارة عن تجمع مجرات كثيرة. وليس في وسعنا، حتى الآن، أنْ نَعْرف عدد "عناقيد المجرات" في الكون المرئي، أي الكون الذي نستطيع رؤيته (أو إدراك وجوده) الآن.

وتستمر الاكتشافات لتذهل عقولنا المحدودة و تخبرنا بأنّ هناك مئات من "عناقيد المجرات" كل عنقود يحوي آلاف من " أكوام المجرات " وكل كومة قد تحوي عشرات الآلاف من "المجرات" و كل مجرة متكونة من غازات تقارب درجة حرارتها المئة مليون درجة مئوية، كما تحوي ملايين الأجرام السماويّة ومن مجموعات شمسية أخرى قد تكون شمسنا هذه أصغر الشموس فيها!.

وبعبارة إحصائية ولكي يتسنى لنا تخيل مدى عظمة هذا الكون وعظمة خالقه : فأن نسبة كوكبنا الأرضي إلى نسبة كل الكون المكتشف كنسبة نقطة من حرف أبجدي في مكتبة تحوي مليون مجلد كلّ مجلد يحوي ألف صفحة!!

وبالحساب التقريبي فأنه يوجد في الكون ما بين ١٠٠ و١٠٠٠ مليار مجرة وكل واحدة منها تحوي ما بين ٢٠٠ و ٥٠٠ مليار من النجوم يتراوح حجم النجم الواحد ما بين العشر (بضم العين) و العشرة أضعاف من حجم الشمس. فإذا قمنا بعملية حسابية بسيطة وقسّمنا مثلا عدد كل المجرات على كل البشر في هذه المعمورة فأن كل إنسان على وجه الأرض سيتحصل تقريبا على مئة مجرة!!.

وهذه كله شيء تقريبي وليس على وجه الدقة والحقيقة اكبر من هذا بكثير وفي كل مرة يثبت لنا العلم أن كل ما نعرفه حتى الآن عن هذا الكون العظيم ما هو إلا غيض من فيض مما هو عليه. هل انتهت القصة إلى هنا؟؟ كلا القصة لم تنتهي عند هذا الحد بل ستزداد تشويقا، فقد اثبت العلماء أن كل ما هو مرئي في هذا الكون من مجرات ونجوم وغيرها لا تشكل إلا ٤% من حجم الكون وهذه النسبة تسبح في مادة غير مرئية تشكل النسبة المتبقية تسمى المادة المظلمة ولا وجود للفراغ نهائيا في الكون .

إلى هنا توصل العلم و توقف عند هذه المرحلة لكن القرآن الكريم لم يتوقف بل استمر في تبيان الحقائق وإذهال العقول لتبين الآية المباركة ﴿ولقد زينّا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾ والأمر متروك لكم ولا يحتاج إلى تعليق ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ لقمان: ١١.

إذاً الكون: هو كل شيء هو الكواكب والنجوم والمجرات وعناقيد المجرات وهو، أيضاً، الفضاء والمكان والزمان والكتلة والطاقة والجزيئات والذرات والجسيمات الذرية ودون الذرية والجسيمات الأولية وغير الأولية والقوى.

وهو لا حدود له وانه يمتد إلى ما وراء حدود عقل الإنسان وقدرته على التخيل وانه متوازن ومتناسب إلى حد لا يمكن تصوره وانه يسير وفق نظام ثابت وقواعد محكمة لا تتبدل وإننا لا ندرك من حقائقه إلا القليل .أما الذي لم نتطرق اليه في هذا العدد هو أن هذا الكون او بصورة أدق سماء الكون في حالة تمدد وتوسع وهو آخذ بالاتساع اكبر واكبر ﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾ وما يترتب على هذا الاتساع من نتائج وحقائق علمية مهمة تقودنا إلى الكيفية خلق الكون ومتى؟ وهل تطرق القران إلى ذلك اما لا ؟ وهل هو أزلي أم محدث؟ تابعونا في الأعداد القادمة.

تخبرنا الاكتشافات العلمية الحديثة أن مجموعتنا الشمسية هي واحدة من آلاف الملايين من النجوم والمجاميع الشمسية الأخرى

حج بيت الله الحرام

السؤال: ما حكم لبس الكمام في الحج علما باني مصابة بالتهاب في الصدر وعند شم رائحة الديزل أصاب بالكحة وضيق؟

الجواب: لا يجوز ان كان يمنع الرائحة بل لا يجوز للمرأة على الاحوط مطلقا الا لضرورة.

السؤال: ما حكم وضع الكريمات الواقية من الشمس أثناء الحج بعد الوضوء؟

الجواب: لابد من الاجتناب عنها لغير ضرورة مع صدق الادهان على استعمالها.

السؤال: إذا تعلق الحج بذمة الميت، وكان عليه دين فأيهما يقدم في حال المزاحمة، وماذا لو كان المبلغ لا يكفي حتى لأحدهما؟

الجواب: يقدم الدين.

السؤال: هل يجوزان يأخذ الحاج أجزاء من جبل عرفة أو حصى المزدلفة أو من منى أو من جبلي الصفا والمروة ويذهب بها إلى بلاده بقصد التبرك؟

الجواب: يجوز في حد ذاته.

السؤال: هل يجوز الأخذ من أحجار الصفا والمروة أو كسرها؟

الجواب: لا يجوز الكسر، وأما أخذ الأجزاء المنفصلة منهما بكسر أو غيره فلا بأس به في حد ذاته.

السؤال: من أخذ شيئا من أستار الكعبة المشرفة فهل يلزمه ارجاعه ولمن يرجعه؟

الجواب: إذا أعطي له من قبل المسؤولين عن شؤون الكعبة المعظمة جاز له الاستفادة منه ببيعه أو هبة أو جعله مصلى أو تغليق مصحفه به ونحو ذلك وأما إذا أخذه اختلاسا ونحوه فالاحوط لزوما مراجعة المسؤولين هناك بشأنه.

السؤال: إذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز ان يحرم من التنعيم قبل آذان الفجر ويأتي بالأعمال في حال الاعتكاف مع ان المسعى خارج المسجد؟

الجواب: خروجه من المسجد لأجل الإتيان بالسعي لابد ان يكون عن حاجة لابد منها كان يكون بقاؤه في حال الإحرام طيلة أيام الاعتكاف حرجيا عليه وشاقا.

السؤال: الحملدارية الذين يمارسون عملهم في أوان الحج ويتكرر منهم السفر الى العتبات المقدسة في العراق وايران وسوريا عدة مرات في السنة أيضا وفي كل مرة يستغرق السفر ما بين عشرة أيام إلى أسبوعين فما هو حكمهم في الصلاة والصيام؟

الجواب: حكمهم في مفروض السؤال إتمام الصلاة ويصح منهم الصوم أيضا من شؤون أخرى للصلاة في تضاعيف الفروع السابقة (منها) حكم إهداء ثواب الصلاة وغيرها إلى الوالدين غير المسلمين.

السؤال: المسؤولون عن حملات الحج والمرشدون للحجاج الذين يمارسون عملهم سنويا هل حكمهم القصر أو التمام؟

الجواب: إذا كانت فترة عملهم قصيرة كثلاثة أسابيع كان حكمهم القصر وان كانت طويلة كثلاثة أشهر كان حكمهم التمام وفي موارد الاشتباه والشك في كونهم من كثير السفر أم لا فالاحوط وجوبا لهم الجمع بين القصر والتمام.

السؤال: هل يصح ما يقال من أنه لا تجوز الصلاة في حجر إسماعيل؟

الجواب: لا أساس له.

السؤال: ما حكم من توضأ منها سابقا جهلا منه بالحكم؟

الجواب: يصح وضوؤه على الأظهر.

السؤال: هل يجوز الوضوء بالمياه المبردة المخصصة للشرب في مكة والمدينة؟

الجواب: إذا كانت مخصصة للشرب لم يجز الوضوء بها.

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ثالث سفراء الإمام المهدي (عج) في غيبته الصغرى حيث انتقلت إليه السفارة بعد الشيخ محمد ابن عثمان العمري سنة ٣٠٥ هجرية واستمرت إلى وفاته في شعبان سنة ٣٢٦ هجرية فكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

وكان من آل نوبخت، الذين لهم مكانة رسمية في بغداد من زمن المنصور، حيث يذكر عندما كان المنصور في سجن الأمويين في الأهواز رآه (نوبخت)، وكان منجما ومترجما، فتفرس فيه أنه سيحكم، فكتب له المنصور وعدا بإكرامه، وعندما حكم المنصور أعطاه إقطاعات واسعة وجعله مستشارا، وبنى بغداد برأيه، ومن يومها دخلت أسرة نوبخت في تاريخ بغداد والبلاط العباسي، وكان لهم حي وسط العاصمة، وبيوتهم معروفة يزورها شخصيات الدولة والوزراء.

انتقلت إليه السفارة بعد الشيخ محمد بن عثمان (رض) بوصية منه عن الإمام (عج) كما تبين الرواية (قال: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا قبل موته - وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إنّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي؛ فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه، وعوّلوا في أموركم عليه).

وقد جاء في وصية الشيخ العمري لوجوه الشيعة قائلاً: (هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت)

وورد توقيع الإمام الحجة عليه السلام للشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، كما جاء في البحار عن جمع من الأخيار والثقات وهو:

"نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده الله بالتوفيق، وقفنا على كتابه وهو ثقتنا بما هو عليه وانه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه، زاد الله في إحسانه إليه انه ولي قدير، والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً".

وكان الشيخ أبو القاسم النوبختي (رض) من أوثق الناس وأعظمهم و اعرفهم بالأمور، مبجلا عند الخاصة و العامة، وكانت العامة تعظمه وترى فيه الصدق والمعروف ولين الجانب وعدم المعاندة.

وهذا واضح في الرواية الواردة عن بنت الشيخ العمري حيث تبين مدى وثاقة النوبختي عند والدها

النائب الثالث الشيخ الحسين بن رُوح النَّوبختيّ

إعداد: ميثم مهدي الخلخالي

وصدقه وجلالة قدره عند الشيعة حيث تقول (كان أبو القاسم الحسين ابن روح قدس سره، وكيلا لأبي جعفر رحمه الله (يعني الشيخ العمري) سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصيصا به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وانسه. قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر، فتمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد.

ويذكر في فترة نيابته حدوث العديد من الكرامات والأمور على يده التي تظهر إمكانيته العلمية ودرايته الواسعة والتي لم تدع للشاك اي طريق ونذكر منها: "قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال ما معك فألقيه في الدجلة ثم ائتني حتى أخبرك ! قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في الدجلة، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إليَّ الحُقَّ فأخرجت إليه حُقَّةً فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة، أخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت! فقال: في هذه الحقة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق ! فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ! ثم فتح الحقة فعرض عليَّ ما فيها فنظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة، فغشي عليَّ وعلى المرأة، فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة".

ومن بركات الإمام صاحب العصر والزمان (عج) التي حدثت في فترة سفارته وعن طريقه مولد الشيخ الصدوق (اعلى الله مقامه) كما هو واضح في الرواية (وكتب عليّ بن الحسين بن بابويه القمي - والد الشيخ الصدوق - رسالةً إلى الحسين بن روح يطلب فيها أن يسأل الإمام المهدي عليه السلام بأن يدعو الله تعالى له ليرزقه أولاداً فقهاء من زوجته ابنة عمه، فجاء الجواب أنّه لا يُرزق من زوجته هذه، ولكنّه سيملك جارية ويُرزق منها ولدين فقيهين. فلم تمض الأيام حتى ملك جارية ديلمية، فرزقه الله منها ثلاثة أولاد هم: محمد - وهو الشيخ الصدوق -، والحسين وكان فقيهاً علماً وآية في الفهم والحفظ هو وأخوه الصدوق، وكان الناس يتعجبون من ذكائهما ويقولون: إنّ هذا ببركة دعوة الإمام المهدي عليه السلام، حيث أبلغها الحسين بن روح، وهي قوله سلام الله عليه: قد دعونا لك بذلك، وستُرزق ولدين نكرين خيّرين. أمّا الولد الثالث فهو الحسن، وكان مشتغلاً بالعبادة، مُؤثراً العزلة والزهد. وكان (رض) يحسن تشخيص مواطن التقية، حتى أثر عن العامة في ضمن أحاديث لهم أنهم كانوا يحملون على من يرميه بالرفض والعناد، وكانت له سياسته ومنهجيته الخاصة في التعامل مع مخالفيه وكسبهم من المذاهب الأخرى. حيث كانت بغداد تضم مختلف التيارات الفكرية والسياسية والدينية والطائفية الأمر الذي يتطلب التعامل معهم بطريقه عقلانيه وعلى مستوى عالي وكما روى عنه صاحب الغيبه رحمه الله حيث قال: وكانَ أبو القاسم - رحمهُ اللهُ - منْ أعْقل النَّاس عنْد الْمُخَالف والْمُوَافق وَيَسْتَعْملُ التَّقيَّةَ. ومثال ذلك فقد روي أن بواباً كان له على الباب الأول - الخارجي - قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده عن وظيفته التي كان عليها، وبقي البواب مدة يسأل الناس في إرجاعه إلى وظيفته، فلم يرجعه إلى خدمته؛ كل ذلك بسبب التقية التي كان يعيشها. وغيرها من المواقف التي لا يسع المجال لذكرها وتؤكد منهجيته رضوان الله عليه

بقي الحسين بن روح سفيراً عن الإمام المهدي عجّل الله فرجه وكان الواسطة الأمينة بين الشيعة وإمامهم، تصل على يديه مسائلهم وحقوقهم الشرعية، فكان الحسين بن روح يوصلها.. حتى مرض أياماً ثمّ أدركته المنيّة في شهر شعبان سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة هجريّة.

وقد جهّز، وشيّع تشييعاً حافلاً، ودُفن في مثواه الأخير.. عن أبي نصر هب الله بن محمد الكاتب، أنّ قبر الحسين بن روح في النوبختيّة، في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل، وإلى درب الآخر، وإلى قنطرة الشوك، أي في بغداد خلف سوق الشورجة، والناس - إلى يومنا هذا - يتبركون بزيارة قبره الزاكي. فرحم الله شيخنا النوبختي.

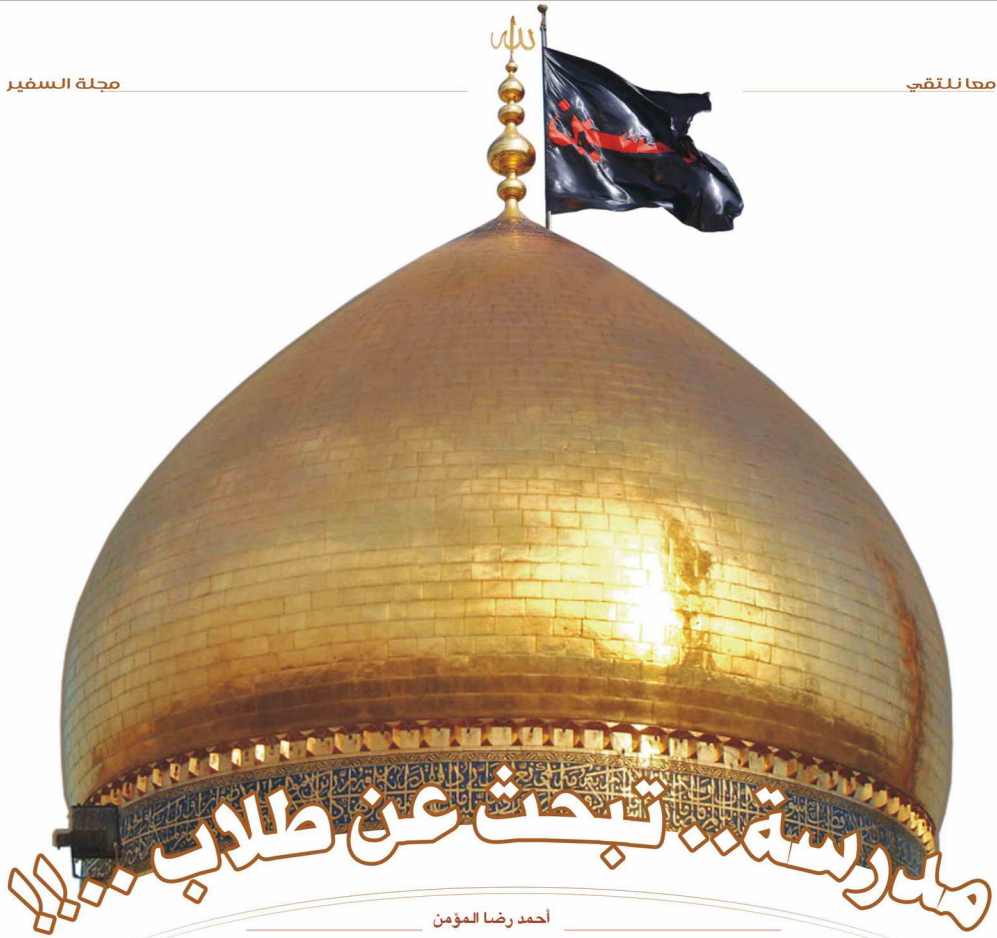

مدرسة.. تبحث عن طلاب..!!

أحمد رضا المؤمن

الإمام أبي عبد الله الحُسين (عليه السلام) في سيرته ومسيرته الكربلائيّة الخالدة هي وبلا أدنى شك مدرسة من أعرق مدارس التأريخ على الإطلاق، مدرسة في التحدي، في الكبرياء، في الشموخ، في العزّة ، في الثورة والانتفاضة بوجه الظلم والطغيان أينما وجد ومهما بلغ حجمه وكان شكله، مدرسة خطّت بحروف من دم مُحمّدي بأن (هيهات منا الذلّة..) وأن الخروج هو دائماً لطلب الإصلاح والتطوير والتقدم، هذه المدرسة الحُسينيّة العظيمة دخلها العديد من الطلبة فتخرجوا منها طلبة حُسينيين فقاوموا الظلم بكل أشكاله من سلطان جائر مُستبد أو فكر منحرف فاسد، ولكن هذه المدرسة العظيمة تمتاز فيما تمتاز فيه بأن شروط القبول فيها عسيرة ولا يُمكن لأي كان أن تتوفر فيه، فلذا ترى هذه المدرسة المحمديّة العلويّة الحسينيّة يقل فيها عدد الطلاب، طلاّب وضعوا الأرواح على الأكُف ولم يُقيموا وزناً للحياة الدنيا وزخارفها. طلاّب وضعوا نُصب أعينهم السير على طريق الثورة والإنتفاضة على كل طاغية ظالم مهما كان فرعون أو النمرود أو ستيفان الرهيب أو ستالين أو يزيد أو هتلر أو إسحق رابين أو آرئيل شارون أو موسيليني أو الحجّاج أو أسامة بن لادين أو أبو لهب أو نيرون أو سلودوفان ميلوسوفيدش ... إلخ.

وهؤلاء الطلبة غالباً ما تكون نتائج تخرجهم من إمتحانات وإختبارات المدرسة العريقة هي الحياة الأبديّة بفضل (الشهادة في سبيل الله) هذه الشهادة التي يطمح إليها ويحلم بها هؤلاء الطلاب ليلا ونهار، متمنين بأن يحظون بفضلها لقاء أستاذهم أبو الأحرار الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

ولا أبالغ عندما أؤكد بالقول بأن هذه المدرسة تشكو من شحة في عدد طلاّبها، وهي لا تزال تصرخ في وجدان الأحرار كل يوم في كُل العالم: (ألا هل من ناصر ينصرنا..؟)، إذ أن يزيد قد أعقب ملايين ممّن ساروا على نهجه وأسسوا لنفسهم الخسيسة مدارس في الفساد والانحراف والدمار والتعذيب والطغيان والجبروت والظلم لأنهم لم يجدوا العدد الكافي ممن يسير على نهج الإمام الحسين (عليه السلام) ليتمكنوا من القضاء عليهم واجتثاثهم.

المدرسة لا تزال و ستبقى تفتح أبواب القبول للطلبة الراغبين بدخولها وبترحيب إلهي مُحمّدي حُسيني مُبارك وستُمنح شهادات تخرج متميزة بالحياة الأبديّة صنف الشهادة في سبيل الله، فهل من مُجيب؟! والحمد لله رب العالمين.

دحو الارض

رئيس التحرير

يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة هو يوم دحو الأرض حيث أشارت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) عن هذا اليوم وأهميته لما يحمل من مشاهد الخلق العظيم وواقعة جليلة في بداية الخلق الإلهي.

حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): لمّا أراد الله أن يخلق الأرض أمر الريح فضربن وجه الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قوله تعالى ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾.

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق (ع): إن الله تعالى دحى الأرض من تحت الكعبة إلى منى ثم دحاها من منى إلى عرفات ثم دحاها من عرفات إلى منى فالأرض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة.

إن ليلة الخامس والعشرين هي ليلة شريفة أيضاً تنزل فيها الرحمة الإلهية وللقيام فيها أجراً عظيماً حيث ورد في الأخبار من صام يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة وقام ليلته فله عبادة مئة سنة ويستغفر لمن صامه كل شيء في الأرض والسماء كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن أول رحمة نزلت من السماء في الخامس والعشرين من ذي القعدة فمن صام ذلك اليوم وأقام تلك الليلة فله عبادة سنة صام نهارها وقام ليلها وأيما جماعة اجتمعت في ذلك اليوم في ذكر ربهم عز وجل لم يتفرقوا حتى يعطوا سؤلهم وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة يوضع منها تسع وتسعون في حلق الذاكرين والصائمين في ذلك اليوم والقائمين في تلك الليلة.

عن محمد بن عبد الله قال خرج علينا الإمام الرضا (عليه السلام) في يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فقال: صوموا فإني أصبحت صائما، قلنا جعلنا فداك أي يوم هو، قال (عليه السلام): يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض ونصبت فيه الكعبة وهبط فيه آدم (عليه السلام).

هل تعلم؟

- من المستحيل على الإنسان قتل نفسه بواسطة حبس النَفَس.

- قيل إذا وقع بصر الجمل على نجم سهيل مات لوقته، وإن شحم الجمل لم يوضع في موضع إلا هربت الحيات منه.

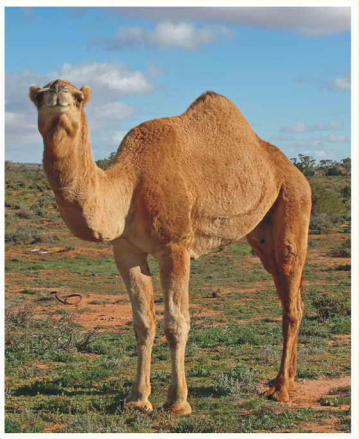

- من خواص طائر البومة، لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام الليل فأذا رآها الطير بالنهار قتلها ونتف ريشها للعداوة التي بينهن وبينها. ومن خواصها أيضاً أن إحدى عينيها منومة والأخرى مسهرة.

ما ورد في فضل الك

- روي عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، قال أبو بكر، قلت له: أي بقاع الارض بعد حرم الله وحرم رسول أفضل؟، فقال: يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وصلى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء الصالحين.

- وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قوله: مكة حرم الله وحرم رسوله، وحرم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الصلاة فيها بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلف درهم. والمدينة حرم الله وحرم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الصلاة فيها بعشرة ألف صلاة، والدرهم بعشرة ألف درهم. والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الصلاة في مسجدها بألف صلاة، والدرهم فيها بألف درهم.

شذرات من نهج البلاغة لأمير المؤمن

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلاَصُ لَهُ، وَكَمَالُ الإِخْلاَصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةُ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ،وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ: (فِيمَ) فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: «عَلاَمَ؟ « فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لاَ عَنْ حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لاَ عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لاَ بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالآلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لاَ سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلاَ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا، وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ الأَشْيَاءَ لأَوْقَاتِهَا، وَلاَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا، عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا.

من الأشياء الأغـ

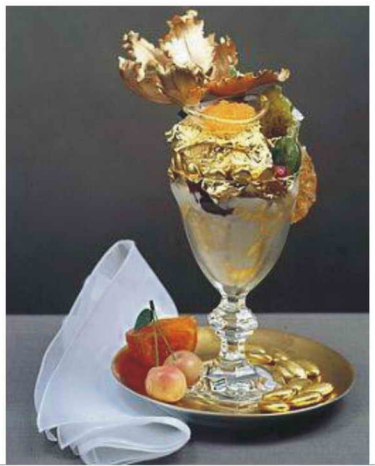

أغلى آيس كريم في العالم، حيث يبلغ سعر الكأس الواحد منه ١٠٠٠ دولار. وسر السعر هذا أنه مكون من ذهب قابل للأكل عيار ٢٣ قيراط. ويقول مدير المطعم الذي يقدم هذا الآيس كريم أنه يبيع كاساً واحداً فقط في الشهر!

ـــوفـــة ومســـاجدها

ـين علي بن أبي طالب (ع) في التوحيد

ـــلى في العالم

أغلى كيس شـــاي في العالم يبـلـغ سـعره ٧٥٠٠ بـاوند. والسبـب في غلاء سـعره هو اسـتعمال ٢٨٠ حبة ألماس فيه، واستغرق صناعة الكيس ثلاثة شهور. وقد صنع بمناسبة مرور ٧٥ سـنة لشـركة بـي جي المختصة في الشاي.

حسن الظن بالله:

رُوي عن الإمام محمد بن علي الباقر(ع)، أنه قال: وجدنا في كتاب علي(ع)، أن رسول الله(ص)، قال وهو على منبره: (والذي لا إله إلا هو، ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا إله إلا هو، لا يُعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين.

والذي لا إله إلا هو، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يُخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه.

أيهما أفضل؟!

روي عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه قال: (كان يحيى بن زكريا (عليه السلام) يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم (عليه السلام) يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى (عليه السلام) أفضل من الذي كان يصنع يحيى (عليه السلام)).

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾

ذو الأوتاد المذكور في القرآن الكريم هو وصف لفرعون مصر المعاصر للنبي موسى (ع)، والأوتاد: جمع وَتِد، و الوَتِدُ هو المسمار. قال العلامة الطريحي في ذلك: قيل أن فرعون كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض أو على خشب ووتِّد يديه ورجليه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله. وفسرها العلامة الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) على خمسة وجوه: أحدها: أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها.

الثاني: أنه كان يعذب الناس بالأوتاد وذلك أنه إذا غضب على أحد وتد يديه ورجليه ورأسه على الأرض.

الثالث: أن معناه ذو البنيان، والبنيان أوتاد.

الرابع: أن المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة، بمعنى أنهم يشدون ملكه ويقوون أمره كما يقوي الوتد الشيء.

الخامس: أنه سمي ذو الأوتاد لكثرة جيوشه السائرة في الأرض و كثرة أوتاد خيامهم، فعبر بكثرة الأوتاد عن كثرة الأجناد.

ينغمس في النهر

جاء رجل إلى أحد الفقهاء، فقال له: إني كلما أنغمس في النهر غمستين أو ثلاثاً لا أتيقن أنه قد غمسني الماء و لا إني قد تطهرت، فكيف أصنع؟ فقال له: لا تصل، فقيل له: كيف ذلك؟ قال: لأن النبي (ص)، قال: (رفع القلم عن ثلاث، عن الصبي حتى يبلغ و عن النائم حتى ينتبه و عن المجنون حتى يفيق)، ومن ينغمس في النهر مرة أو مرتين أو ثلاثاً و يظن أنه ما اغتسل فهو مجنون ولا شك.

الشيخ عبد الأمير الفتلاوي

هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ علي بن الشيخ موسى الشهير بالفتلاوي ابن الشيخ محسن بن علي بيج بن إبراهيم بن دليهم.

شاعر فحل وأديب لامع وخطيب لبيب، جمع أمهات الصفات المرموقة والمزايا الإنسانية الحية وناهيك عن زهده وإيمانه فأنه من التقى والصلاح على جانب كبير.

فهو ذو عقيدة ومبدأ وشعور وإحساس ونبل وكمال، كان شاعرا مبدعا رقيقا يمتاز عن سائر أقرانه وزملائه بمواهب في النظم والإنشاد.

إن كان الشاعر عبود غفلة المعروف أميرا للشعراء الشعبيين فاليوم الفتلاوي شيخهم.

ولد في مدينة طويريج «قضاء الهندية» عام ١٨٧٦م/ ١٢٩٧هـ فنشأ هناك وعاشر فحول الشعراء والأدباء والخطباء كالشاعر الحاج زاير الدويجي والسيد جواد الطالقاني الملقب بـ«المشلهب» وملا كامل وملا نور وحسون آل محيسن الدفاعي، وأقام بجوار عشيرته آل فتلة في المشخاب.

إلى أن لبى نداء الحق الباري عز وجل ليلة الخميس ٧ ذي القعدة ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩م وقد شيع بتشييع مهيب ودفن في النجف الأشرف، وادي السلام.

صدر له ديوان «سلوة الذاركين» في رثاء ومدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والعترة (عليهم السلام) وطبع عدة مرات.

وصدر له أيضا ديوان في الشعر الوجداني والإخواني والغزل والمؤنسات والمساجلات بينه وبين شعراء عصره، ومن مرثياته في سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام):

«كنز أبو طالب»

ظهر من كنز أبو طالب ... شبل هذا او شبل شبهه
مسلم والأسد عباس ... نالوا عز مراتبهه

ظهر من كنز أبو طالب ... شبل بموسّط الكوفه
هيّ بيها المهيّع ... او سال السيل شيروفه
خيل اشما تكُول الخيل ... والمردوف مردوفه
باثرها الزلم تتناخه ... او يتره الفزع كل جبهه

يتره الفزع كل جبهه ... سمع لجّه او حسّ بالشر
فزّ او نهم واتمغّط ... اليوصل مچمنه يكُصر
المراجل شالته واشتد ... او هزّه العزم واتطشّر
يكُول اليوم موت الكُوم ... يا كثرة نوايبها

طوعه صاحت اعله الباب ... كُصر عمري عسه اولا طال
ضيفي يبن اخو الكرار ... عند الوادم اشينكُال
كوفه وانطوت كلها ... عليك امن الدواهي ابطال
غريب استوحدوك الكُوم ... يا جيمه التحاربهه

كُال الها اتهبه الجيمان ... أكف جيمه اعله الجيمه
آنه جادم لهذا الجيش ... واعدم كل مجاديمه
أخلّي الصايحات اتصيح ... او عدها النايحه امجيمه
ملتهيه ابمياتمهه ... او هذا السيف ينصبهه

بدر شاكر السَيَّاب

إعداد السيد جواد الفحام

قدم فتى إلى بغداد من جيكور في جنوب العراق من مواليد ١٩٢٦م طالباً في دار المعلمين العالية بعد أن أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٣م وقد اختار قسم اللغة العربية . ثم هجر هذا القسم إلى اللغة الإنكليزية الذي هيأ له صلة بالأدب العالمي ولاسيما الأدب الإنكليزي فلا غرابة أن وجدنا أثر ذلك شاخصاً في شعره.

أصيب بمرض سل العظام وهو في عز شبابه وبدأ يواجه صعوبة في الوقوف على قدميه.

سافر إلى لبنان للعلاج دون جدوى ويظهر أثر ذلك في شعره الذي احتوى على المرارة والألم والحنين إلى العراق وجيكور وبعدها عاد إلى العراق وقد تدهورت صحته .

ثم سافر إلى الكويت للعلاج أيضا في المستشفى الأميري وفيها وافاه الأجل في ١٩٦٤م حيث نقل جثمانه إلى العراق .

وأدناه واحدة من أروع ملاحم الشعر لشاعر الوجدانية حيث يخاطب فيها يزيد بن معاوية الأموي قاتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام):

«الدمعة الخرساء»

إرْمِ السماءَ بنظرةٍ استهزاءِ ... وأجعَلْ شرابَكَ من دمِ الأشلاءِ

واسدر بغيك يا يزيد فقد ثوى ... عنك الحسين ممزق الأحشاء

والليل أظلم والقطيع كما ترى ... يرنو إليك بأعين بلهاء

مثلت غدرك فاقشعر لهوله ... قلبي وثار وزلزلت أعضائي

واستقطرت عيني الدموع ورنقت ... فيها بقايا دمعة خرساء

أبصرت ظلك يا يزيد يرجه ... موج اللهيب وعاصف الأنواء

رأس تكلل بالخنا واعتاض عن ... ذاك النضار بحيةٍ رقطاء

وانظر إلى الأجيال يأخذ مقبل ... عن ذاهب ذكرى أبي الشهداء

كالمشعل الوهاج إلا أنها ... نور الإله يجل عن إطفاء

عصفت بي الذكرى فألقت ظلها ... في ناظري كواكب الصحراء

اسرى ونام فليس إلا همه ... باسم الحسين وجهشة استبكاء

تلك ابنة الزهراء ولهى راعها ... حلم ألم بها مع الظلماء

تنبي أخاها وهي تخفي وجهها ... ذعراً وتلوي الجيد من إعياء

عن ذلك السهل الملبد يرتمي ... في الأفق مثل الغيمة السوداء

يكتظ بالأشباح ظمأى حشرجت ... ثم اشرأبت في انتظار الماء

مفغورة الأفواه إلا جثة ... من غير رأس لطخت بدماء

زحفت إلى الماء تراءى ثم لم ... تبلغه وانكفأت على الحصباء

بأبي عطاشى لاغبين ورضعاً ... صفر الشفاه خمائص الأحشاء

أيد تمد إلى السماء وأعين ... ترنو إلى الماء القريب النائي

فليصرعوه كما أرادوا إنما ... ما ذنب أطفال وذنب نساء

رجى الرواء فكان سهما حزَّ في ... نحر الرضيع وضحكة استهزاء

ذكرى ألمت فاقشعر لهولها ... قلبي وثار، وزلزلت أعضائي

إعداد: كرار الشمماني

العظام البشرية..
مصدر إلهام للهندسة المعمارية

بـــاتت تصاميم العظام الإنســـانية تشـــكل مصدراً للهندســـة المعمارية الحديثة. لقد نجح مهندسان معماريان بريطانيان في تصميم جسر مستلهم من عظام العمود الفقري.. فالكائنات الحية تستطيع أن ترفع الأحمال الثقيلة بمنتهى السهولة بفضل تكوين هيكلها العجيب ونظامها العظمي الخارق الذي متعها الخالق الحكيم به. (كريس ويليامز من جامعة باث) يقول: (ليس هناك أدنى شك في أنه لو تمت مقارنة يد الإنسان مع أي جهاز مُصنّع، فسيتضح أن هيكل اليد العظمي يعمل بصورة أكثر دقّة وأرقى جودة).

إن العظام تمتلك تكوينا هندسيا في منتهى التعقيد والتركيب. الأمر الذي يضع الباحثين أمام جهد كبير للاسفادة منه في التصاميم المختلفة. بيد أن (ويليامز) وزميله (نسوغبه) قد طوّرا نموذجاً في الرياضيات أثبتا من خلاله إمكانية إنجاز منشـــآت معمارية تشبـــه التصاميم العظمية. إن (ويليامز) استطاع أن يبني جسره المركب ويعبر عنه بالاعتماد على معادلة رياضية بسيطة. فلقد كانت الجسور التقليدية تتكون من عناصر كثيرة ومختلفة في خواصها الميكانيكية؛ كما أن الثقل الذي يحمله كل عنصر مختلف كذلك. وفي هذه الحال يصعب التكهن بالكيفية التي ستتحرك بمقتضاها هذه العناصر بعد تركيبها. فمثلا جسر ميلنيوم في لندن بدأ بالاهتزاز في أثناء سير المارة عليه، الأمر الذي وضع المصممين في موقف حرج، في حين أن توقع تحركات جسر تم إنشاؤه والتعبير عنه بمعادلة واحدة بسيطة سيكون أكثر سهولة.

هناك فوائد أخرى لهذا التصور الجديد؛ فأن "فينسنت" من جامعة "ريدنج" يقول: "إذا كان هناك بيان رياضي واحد لبناء بأكمله، فذلك يعني أن البيان متماسك ومتكامل إلى أقصى حدود". ومن ثم إذا كانت الأشكال الهندسية تتغير ببطء دون أن تُبدي تغيراً مفاجئا، فهذا يعني أن هذه الأنواع من المباني منشآت منتظمة التغيير ومتماسكة البناء. أما المنشآت التي تتعرض لتغيرات آنية ومفاجئة، فأن التمددات تتكاثف وتزداد لتكوّن مناطق ضعيفة تساعد على إسراع تحطم الخامات وتهشمها. في حين أن التغير في البناء العظمي منتظم ومتماسك ويزيد من مقاومة الكيان العظمي ومتانته، وذلك يساعد على توزيع الطاقات بشكل أكثر تجانساً وتوازنا داخل البنية. من هنا يمكن القول بأن الأشكال الهندسية التي يتم إعداد تصاميمها بوحي من النظام العظمي في جسد الإنسان سوف تتمتع بنفس الأوصاف المذكورة.

إن هناك حاجة ماسة لأبحاث ودراسات متقدمة تفسح المجال أمام إمكانية نقل التصاميم العظمية إلى قطاع الهندسة المعمارية. ولما كانت هذه التصاميم شديدة التركيب والتعقيد فيجب فهم خصائص كافة الأشكال بالتفصيل، وإلا فأن التقليد الأعمى لن يؤدي إلى أي فائدة.

هذا، ومع تطور العلوم الحديثة اليوم يمكن فهم أسرار التصاميم العجيبة الموجودة في أجسام الكائنات الحية بصورة أفضل والاستفادة منها في مجالات شتى من الحياة. كما يمكن فهم العناية الربانية الشاملة والعلم الإلهي المحيط والحكمة الخارقة والصنعة البديعة المتلألئة في كل مكان.

الكـــون:

يقـــصد بـــلفظة الكون مجموع الموجودات الكائنة من مختلف صور المادة والطاقة والزمان والمكان وما تتشكل عليه من كافـــة الجمادات والأحياء ولما كان ذلك يشمل حيزاً كبيراً مـــــن المعارف الإنسانية، خرج الناس بلفظة الكون إلى مدلول أكثر تحديدا يقتصر على النظام الشامل للأجرام السماوية، المدرك منـــها حسياً وغير المدرك، بأشكالها وأحجامها وكتلها وصفاتها وحركاتها وقـــوى الترابط بينها وتركيبها الكيميائي وصفاتها الفيزيائيـــة والهيئات المختلفة التي تنتظمها وكيفيات نشأتها وتاريـــخها والمصـــير الذي ينتظرها، وعلى هذا تنقسم الدراسات الكونية إلى قسمين هما علم الكون Cosmology، وعلم أصل الكون Cosmogenesis وهما من المعارف الكلية التي ينطوي تحـــتها فروع عديدة من الدراسات المتعلقة بالكون Cosmic Sciences.

نظرية الكون الأعظم Supreme Cosmos:

نظرية افتراضية احتمالية مستقبلية لها دلائلها المنطقية وهي تعتبر كوننا كوناً ضمن مجموعة أكوان Multi-universe تدور في فلك كون كبـــــير Macro- Cosmos كثير من علوم الفضاء والكون ما تزال مجهولة ولا يستطيع العلماء والفلكيون إيجاد تفسير منطقي لها أو حقيقي وإنما افتراضات فردية ونظريات علمية غير قطعية وبما أننا بصدد الحديث عن الكون الأعظم أو الكون الأم فهل كوننا هذا جزء من كون أعظم إلى الآن لا نعرف عنه شيء حتى الآن نظرية الكون الأعظم تقرر ذلك وإن كان لا تؤكد ذلك فلو كان ذلك لكان عندنا انفجار أكبر Biggest bang أي بمعنى وجود أكوان وقوانين طبيعية قبل نشأة كوننا (الانفجار) Big bang وبهذا يكون كوننا خاضع لقوانين الكون الأعظم السابق له هذا بالنسبة لنشأة كوننا بالنسبة للكون الأم أما بالنسبة للزمن فالزمن الحقيقي هو الزمن الكوني حيث زمان كوننا عندما ظهر للوجود يعتبر جزء منه والكون الخارجي المحيط به أقدم منه وزمن الكون الأعظم بدأ عند الإنفجار الأكبر وإذا قدر زمن كوننا ب١٥ بليون سنة فأن زمن الكون الأعظم سيكون بلايين البلايين فزمن كوننا جزء بسيط من زمن الكون الأم فيكون إذا تصورنا بدايته ذرة منضغطة فمعناه أن يكون كتلته تعادل كتلة الكون الكبير بما فيه من عوالم كونية أخرى لأن كتلة الكون في شتى مراحل نشأته وتطوره ثابتة ولا يتغير بتمدده سوى كثافته التي تقل مع تزايد حجمه وثبات كتلته لهذا فأن الكون الأعظم كانت كثافته أكبر مما هو عليه حالياً.

القوانين الطبيعية في الكون الأعظم:

مبدأ تعدد الأكوان Principle Multi-universe: فرضية بأن الوجود يضم عدة عوالم أخرى غير عالمنا مما يقتضي أن يكون لكل عالم قوانين خاصة به أو يشترك مع عالمنا في قوانينه الطبيعية أولا يكون لبعضها أي قوانين أو قواعد بل تسير في الفضاء كسير المذنبات في مجموعتنا - مع العلم بأن المتحكم الواحد في هذه الأكوان إن وجدت هو الله سبحانه وتعالى ولا يمكن تسميتها فوضوية إلا من باب التفريق فقط - والقوانين الطبيعية للكون الأعظم جعلته منظومة متكاملة وجعلت الأكوان فيه بما في ذلك كوننا في تناسق منظوري ومكاني بداخله تتحكم فيه الجاذبية الكونية فيما بين هذه الأكوان وكل في فلك يسبحون.

الأعظم

وبما أن إشعوبما أن إشعاعات الخلفية الكونية التي تعتبر أكبر شاهد على أن الكون تجمعت في أطراف الكون ولما لا تكون هذه الإشعاعات قادمة من خارج الكون نفسه كما يحدث للأرض عند دورنها حيث تصلها الرياح الشمسية والمغناطيسية من حقل المغناطيسية الفضائية.

والتمدد الكوني والانتفاخ الذي عليه كوننا إذا كان صحيحاً إنما يكون بسبب جاذبية كونية خارجية يتعرض لها ليصبح تمدده حسب اتجاهها وشدتها،ولا يمكن تصور انتفاخه أن يكون من ذاته لأن الكون يبرد فيقل في حجمه ليتقلص على ذاته، وهي أكبر من الجاذبية داخل كوننا ومجراته وليحدث هذا الانتفاخ فلا بد أن تكون هذه الجاذبية خارج كوننا لتؤثر عليه من عدة اتجاهات مضادة لهيئة الكون وإذا كان هناك ثمة تناسق في هيئة الكون من داخله فهذا معناه ان الجاذبية تؤثر عليه من جميع الاتجاهات وإلا لما كان كروي الشكل بل يكون منبعجا أو يتجه باتجاه الجاذبية لو كانت من جانب واحد فقد يكون كالكمثرى أو مخروطي الشكل أو بشكل وترين مشدودين إذا كانت الجاذبية من جانبين متضادين فيكون منطبقاً على نفسه فيصبح أقل حجماً وأطول بفعل الشد الوتري مما يجعله منضغطاً على ذاته، فعليه فأن فرضية تعرض الكون لجاذبية خارجية تشده من جميع الاتجاهات فرضية مقبولة تحقق التوازن الوجودي بالفضاء والتناسق الداخلي ليصبح كون معلقاً يدور حول نفسه.

والتصور المنطقي لكتلة وكثافة الكون الأكبر تعادل تماماً كتلة وكثافة الذرة الأولى في الانفجار الأكبر كما هو الحال في كتلة وكثافة كوننا بالنسبة لكتلة وكثافة الذرة الأولى في الانفجار الكبير، ولحساب عمر الكون فسيكون ذلك بطريقة رياضية بمعرفة السرعة الحقيقية لتمدد الكون والمسافة التي قطعها هذا التمدد وحساب ذلك بقوانين الحركة والجاذبية ولكن ذلك يستلزم معرفة مركز الكون لدراسة جميع المؤثرات على التمدد من ضغط أو جاذبية أو حرارة...الخ، وهذا ما يتجاهله بعض علماء الفلك في حساباتهم حول عمر الكون فلو قدر أن هناك كون أعظم كما نصت عليه هذه النظرية فما هو دور جاذبية هذا الكون الأعظم في تمدد كوننا وبما أن العلماء يجهلون الكثير عن كوننا فما بالك بما هو خارج كوننا فعلم علماء الفلك وغيرهم توقف علمهم عند نقطة محددة هي ما يسمى حائط بلانك وهي نقطة بداية كوننا فما هي بداية الكون الأعظم الله سبحانه وتعالى أخبرنا بوجود سبعة سماوات طباقا ومن الأرض مثلهن قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الطلاق: ١٢، فهل هذه الأراضي موجودة فيها الحياة كما في أرضنا وهل هي في كوننا أم هناك سبعة أكوان يقول تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ الملك: ٣، فهذه السماوات الطباق التي ذكر الله سبحانه وتعالى هل هي أكوان أخرى يضمها كون أعظم وهل نشأت هذه الأكوان بأنفجارات متفرقة أم حدثت في وقت واحد وهل وقعت بنفس الشكل والطريقة أم كل واحدة بنوع وطريقة مختلفة ؟ وهل الانفجار في كل منها وقع بنفس الشدة أم بقوى وشدة مختلفة ؟ فأذا كانت متشابهة في كل ما ذكر فيكون لها نفس الشكل والمدارات حول الكون الكبير أو الأم والهيئات والعمر ويكون جذب الكون الأعظم لكل كون حسب بعده ويجعله يدور في فلك ومدار محدد.

وربما كانت هذه الأكوان تدور ضمن مجرة كونية كبيرة أو كل كون يدور كمذنب في الفضاء هذه مجرد نظريات ولكن لا تستحيل عقلاً.

كيف تكون الكون الأعظم؟؟ يمكننا القول إنه ربما تكون الكون الأعظم من جراء انفجار ذرة أو ذرات يشكل تسلسلي أو عنقودي وهو بدأ بكلمة كن من الله سبحانه وتعالى.

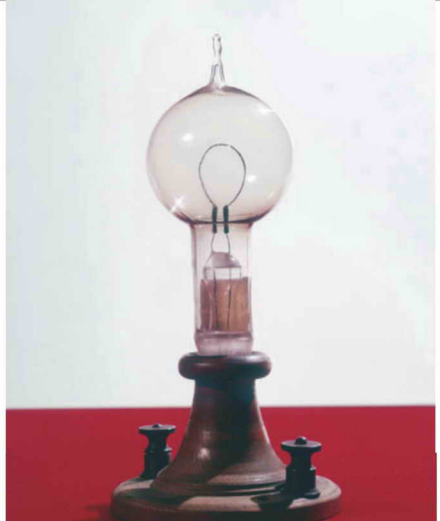

إختراع المصباح الكهربائي

اعداد: م. علي صاحب

كان لأختراع المصباح الكهربائي قصة مؤثرة في حياة أديسون ففي أحد الأيام مرضت والدته مرضاً شديداً ـ وكان يحبها كثيراً ـ وقد أستلزم الامر أجراء عملية جراحية لها في الليلة نفسها. الا أن الطبيب لم يتمكن من أجراء العملية لعدم وجود الضوء الكافي واضطر للإنتظار للصباح لكي يجري العملية لها . ومن هنا تولد الأمر.. اديسون لكي يضيء الليل بضوء مبهر فاتكب على تجاربه ومحاولاته العديدة من أجل تنفيذ فكرته حتى انه خاض أكثر من (١٠،٠٠٠ طريقة) في اطار سعيه من اجل نجاة اختراعه، وعندما تكرر فشله لم يترك المحاولات وعندما قالو له ما الذي استفدته من هذه التجارب الفاشلة قال: (لقد علمت أن هناك ١٠،٠٠٠ طريق لا يؤدي الى الحل)، وهذا ربح اعتبره اديسون وليس فشلاً وواصل عمله باذلاً المزيد من الجهد الى ان كلل تعبه بالنجاح فتم إختراع المصباح الكهربائي في عام ١٨٧٩ م.. وعندما توفي اديسون قامت امريكا باطفاء كل الانوار في الدولة لمدة ليلة كاملة لأن العالم كان قبله هكذا.

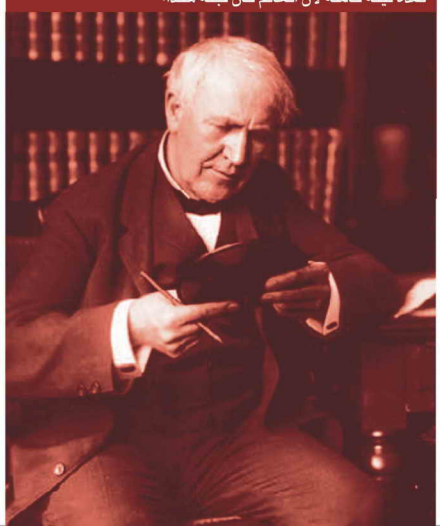

كيف تجعلين طفلك سعيدا بالمدرسة

انتظار محمد يوسف

الطفل في بداية حياته المدرسية قد يتعرض إلى ضغوط نفسية وتوترات ناتجة من عدم تكيفه مع هذه الحياة الجديدة وخوفه الدائم من الاختلاط مع هذا المجتمع الذي يشمل الطلاب والمعلمين والواجبات.

إن هذه الأعراض قد تكون عابرة، ولكن إذا تكررت هذه الأعراض أو إذا استمرت لفترة طويلة ينصح الأطباء الآباء بضرورة ملاحظة الطفل والبحث عن مصادر القلق والخوف المتعمقة جذورها بداخله، وإذا لزم الأمر استشارة الطبيب والمساعدة في علاجه ليصبح طفلاً سعيداً في المدرسة.

إنه بالرغم من تعدد المظاهر التي يعبر بها الطفل عن اضطرابه النفسي، فأننا في بعض الأحيان لا ننتبه إلى مدى عمق الاكتئاب ، ولا يفهم المحيطون به مشاعره وأحاسيسه.

وعن مراحل العلاج النفسي للطفل، فهناك ثلاث مراحل للعلاج النفسي للطفل وهي:

- فهم المحيط العائلي الذي يعيش فيه وعلاقته بالوالدين والأخوة، مع محاولة تنظيم هذه العلاقة حتى لا يصاب الطفل بالاضطراب مرة أخرى وتوجيه الوالدين إلى كيفية معاملته ومعرفة العوامل التي أدت إلى ظهور المرض النفسي لدى الطفل.

- دراسة المناخ المدرسي وعلاقة الطفل بزملائه ومدرسيه، ومدى قدرته على التحصيل لأنه ربما قد وضع في مرحلة دراسية تحتاج إلى مستوى ذكاء أكبر من قدراته وبهذا نظلمه، ويضغط الوالدين عليه وهو غير قادر على مجاراة زملائه في الدراسة فتبدأ الشكوى من أعراض الأمراض النفسية.

- العلاج النفسي سواء على طريق اللعب أو الرسم، وذلك لاكتشاف الصراعات الداخلية لدى الطفل ومحاولة تبيين ما إذا كان طفلاً سويا أو منحرفا لأسباب معينة مثل الخوف، أو الشعور بالنقص أو الإحساس بالذنب أو الوسواس وعلى ضوء معرفة سبب الاضطرابات النفسية يتجه العلاج الدوائي لعلاج الاضطرابات النفسية للأطفال، والاكتئاب ولكن بجرعات تقل كثيراً عن جرعات الكبار، لكن يعتمد الجانب الأكبر من العلاج على الوالدين والمدرسة، حيث أن معظم الاضطرابات النفسية للأطفال يحتمل أن يكون سببها عدم فهم حاجات الطفل النفسية في مراحل العمر المختلفة سواء من جانب المدرسة أو من جانب الأسرة، لذلك فأن من الأسس المهمة في العلاج النفسي للأطفال توجيه الوالدين الى كيفية التعامل مع الطفل نفسياً والإقلاع عن القسوة في معاملته حتى يمكن حمايته من الأعراض النفسية التي يعاني منها، والتي تهز العلاقة بينه وبين أفراد أسرته وأصدقائه ومعلميه، مع ضرورة احتوائه نفسياً وعاطفياً بالتفاهم والحنان والحب حتى يكون طفلاً سعيداً بالمدرسة.

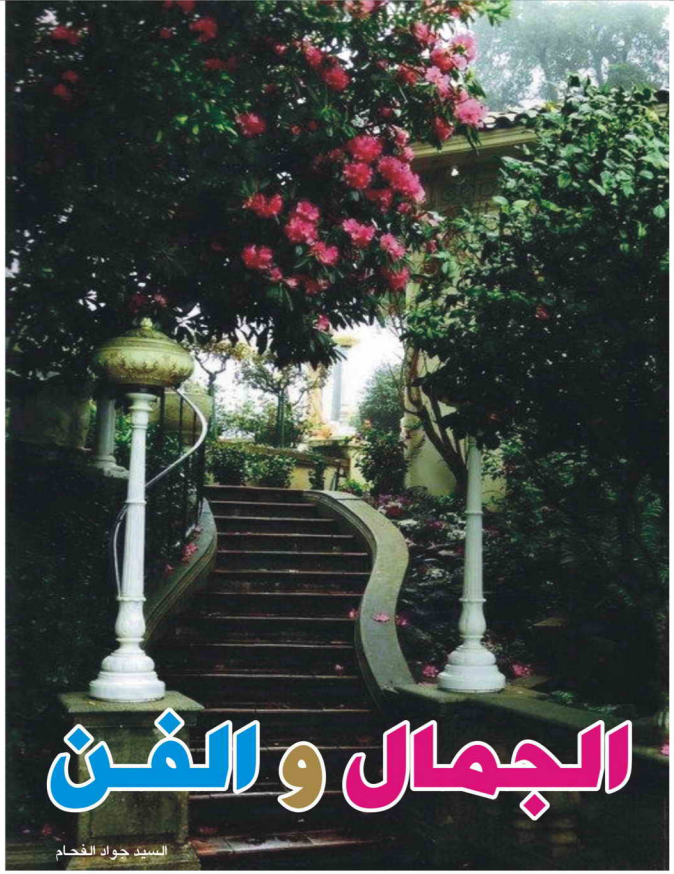

الجمال و الفن

السيد جواد الفحام

لاشك في أن الإنسان ينزع بطبيعته إلى الجمال ويطمئن إليه ويجد فيه متعة ولذة تشيع في نفسه حين يحدث التجاوب بينه وبين ما أثار فيه الشعور بالجمال ومنذ الأزل كانت الحياة تنطلق بالجمال وتزخر بصوره المختلفة إلا أن الناس يختلفون في سرعة استجاباتهم للأشياء ويختلفون في نظرتهم إلى الحياة وما يحسون من متعة وجمال شأنهم شأن المتشائم المتطرف في تشاؤمه يشكو ويتألم ويثور لأي شيء إلا لأنه لم يدرك ما يتماوج في الحياة من صور الجمال لقصور في نفسه عن إدراكها ومنهم المتفائل في الحياة يجد الجمال في كل شيء والمتعة في أي شيء فلا تلبث اللذة التي يشيعها في نفسه انطلاقه هذا أن تتلاشى وتنعدم حينما يصدمه الواقع فلا يدري كيف يوفق بين طبيعته وواقعه المرير فيتهاوى على أعتاب الحياة لا يعرف كيف يوجه نفسه والسعيد بين هؤلاء من وهب القدرة على تفهم الحياة وتذوق مباهجها بصورة تجعله فرداً صالحاً لنفسه ولمجتمعه.

إن لاستجابة الناس لدواعي الجمال واختلافها بينهم عاملاً مهماً في خلق نزعاتهم وآرائهم عن الأشياء وإصدار أحكامهم عليها، ويتضح لنا هذا إذا عرضنا شيئاً كلوحة زيتية أو مقطوعة شعرية مثلاً على شخصين يتوفر فيهما عنصر الثقافة العامة في الموضوع فرأى فيها الأول معنى من معاني الجمال أضاف عليه معنى آخر من ذات نفسه فامتزجت عدة معاني وكونت إحساسه بجمال اللوحة أو المقطوعة فأصدر حكمه عليها أما الثاني فلم يجد فيها ما وجده الأول لأنها لم تثر فيه أي معنى من معاني الجمال وتؤدي بنا هذه النتيجة إلى أن نقول أن هناك شيئا ما كامناً في الأول دفعه إلى التحسس بالجمال في هذه المقطوعة وافتقده الثاني فلم يحس بما أحس به الأول ويصح هذا في أكثر مظاهر الحياة الأخرى.

فالوردة الجميلة المنتفضة بالندى المتأودة على غصنها المورق يجد فيها أحدنا معاني الموت حينما يتقانفها إعصار الخريف بعد وقت قصير.

وكما أن الوردة الصفراء تمتص جميع الألوان وتعكس اللون الأصفر فكذلك الإنسان يطوي جميع الألوان التي لا تلائمه ويعكس اللون الذي يرتئيه مستوحياً بذلك أعماق نفسه وما تراكم فيها من أحاسيس ومشاعر وما تشابك فيها من تجارب وخبرات.

لأجل أبدان صحيحة

فوائد المشي لمدة ٣٠ دقيقة في اليوم:

التقليل من مخاطر الإصابة بمرض السكر والمساعدة على التحكم به، المحافظة على الوزن، رفع الطاقة، الوقاية من أمراض القلب، الوقاية من السرطان، تخفيض ضغط الدم، الوقاية من هشاشة العظام، الوقاية من أمراض المفاصل، تنسيق شكل الجسم، تحسين نوعية النوم ، خفض كوليسترول الدم، تأخير أمراض الشيخوخة، تقوية الذاكرة، تحسين اللياقة البدنية، تخفيض الوزن، تربية روح الالتزام، تساعد على الوقاية من السقوط بتقوية عضلام الساقين و المشية.

مسببات السرطان (عافانا الله وإياكم منه):

- الأشعة الشمسية هي السبب الرئيسي للإصابة بسرطان الجلد ، فالتعرض الزائد لها يصيب الإنسان بنوع غاية في الخطورة من سرطان الجلد و الذي ينتشر سريعا في أنحاء الجسم.. والأشخاص فاتحي البشرة هم الأكثر عرضة لسرطانات الجلد عن الأشخاص ذو البشرة السمراء.

- أيضا التعرض الزائد لأشعة أكس لفترات طويلة ، أثناء التحاليل الطبية أو العاملين بالأجهزة المشعة ، يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالسرطان.

- تلوث الهواء هو أحد أسباب الإصابة فمثلا البنزين هو أحد المواد التي تلوث الهواء و الماء و يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسرطان.

- هناك بعض المواد المحفزة لنمو الخلايا السرطانية و التي يمكن التعرض لها أثناء العمل فقد وجد العلماء نسبة عالية من الإصابة بالسرطان بين منظفين المداخن نتيجة لاستنشاق السخام

البرتقال وفوائده الطبيّة:

أكدت دراسة حديثة أن البرتقال من أحسن الفواكه وأجملها ومن الفواكه الشهية الجيدة والمفيدة للإنسان منذ أقدم العصور ولها فوائد طبية.

وأشار الباحثون إلى أن البرتقال يحتوي على فيتامين سي، واليود، والحديد، ونترات المنجنيز، وحامض الستريك، وأملاح معدنية، ومفيد للوقاية من مرض السرطان، والروماتيزم، ويساعد على بناء العظام، ويحتوي على عامل مساعد لإلتئام الجروح.

وأوضح الباحثون أن عصير البرتقال يزيل الحمى ويقضي عليها، ويطرد البلغم ومفيد لتنظيف البلعوم والحنجرة، كما أنه منظف للكلية والمثانة، وملين ويزيل فضلات المعدة والأمعاء وينظفها.

الحافظ الأول في مسابقة مسجد الكوفة المعظم لحفظ القرآن الكريم وتلاوته

دستورُ الإله العظيم في الأرض، جاء به نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) لينظم أشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية.. انه القرآن الكريم ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ جعله الباري تبياناً لكل شيء ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

وكذلك جاء في الروايات عن النبي الكريم (صلى الله عليه وآله): (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وكذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من استظهر القرآن وحفِظَه وأحل حلاله وحرّم حرامه أدخله الله به الجنة)، وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون).

ومن خلال هذه الآيات والأحاديث المباركة التي تشير إلى الحث على استظهار وقراءة وحفظ كتاب الله عز وجل.. إلتقت مجلتكم (السفير) بحافظ وقارئ للقرآن الكريم الذي لم يبلغ الحلم، وهذا دليل على لطف الباريء وعنايته وانتخابه لحفظ كلامه، والتربية الصالحة من قبل الوالدين المؤمنين.. لنتعرف عليه أكثر في هذا اللقاء اليسير:

السفير: في البداية أهلاً ومرحباً بكم ضيفاً عزيزاً برحاب المسجد المعظّم، ويا حبذا لو عرّفتنا ببطاقتكم الشخصية والاجتماعية؟

الحافظ: محمد حسين بن ياس بن عكل الظالمي ولدت في مدينة النجف الاشرف عام ٢٠٠١م، وأنا في الصف الرابع الابتدائي.

السفير: متى بدأت بحفظ القرآن؟.

الحافظ: بدأت بحفظ القرآن الكريم وعمري خمس سنوات حفظت جزأين (٢٩ - ٣٠) عندما دخلت المدرسة القرآنية النموذجية كان المنهج المقرر للمرحلة الأولى فقط ثلاثة أجزاء فكانت بداياتي جيدة وسهلة على الحفظ.

السفير: من شجعك على حفظك القرآن الكريم؟

الحافظ: كانت والدتي هي المحفز والمشجع الأول على تحفيظي القرآن الكريم وخالي الشيخ حاكم البديري يسكن معي في الدار نفس وهو المشرف والمتابع على تحفيظي.

السفير: عند دخول المدرسة في المرحلة الأولى كيف كان حفظك للقرآن إضافة إلى الدروس الأكاديمية كيف توفق بين ذلك وبمن تأثرت بالمدرسة؟.

الحافظ: في المرحلة الأولى كان المنهج حفظ ثلاثة أجزاء وكان معلمي في المدرسة السيد عادل الياسري الحفظ كل يوم نصف صفحة أو حسب الآيات والسور إذا كانت قصيرة وسهلة الحفظ وكنت من الطلبة المميزين في الحفظ والدروس الأكاديمية.. ففي المرحلة الأولى حفظت أكثر من المنهج المقرر إذ حفظت خمسة أجزاء.

أما في المرحلة الثانية فكان معلمي السيد باسم الحلو والمنهج المقرر أربعة أجزاء فعند تفوقي بالدراسة والحفظ أصبحت لدي ملكة على حفظ القرآن الكريم حتى في العطلة الصيفية كنت أحفظ في البيت مع والدتي وأخي الأصغر محمد باقر فحفظت أكثر من نصف القرآن.

وفي المرحلة الثالثة حفظت كل القرآن إذ دخلت ضمن حلقة للطلبة المتميزين (الحفظ السريع) فخلال هذه الفترة أكملت حفظ القرآن إضافة إلى دروس الأكاديمية التي كنت من الأوائل في كل مرحلة.

السفير: عند حفظك القرآن في المرحلة الثالثة كم صفحة تحفظ في اليوم؟

الحافظ: كنت أحفظ أكثر من خمس صفحات في اليوم، أما المراجعة تتراوح بين جزء وثلاثة أجزاء.

السفير: من أشرف على تحفيظك كل القرآن والمراجعة داخل المدرسة؟.

الحافظ: كان المشرف الأول للمراجعة والحفظ هي والدتي مع خالي داخل البيت حيث كان حفظي في البيت أكثر من المدرسة لأن المنهج المقرر لكل مرحلة بالمدرسة القرآنية ثلاثة أجزاء في الأول وأربعة أجزاء في الثاني وسبعة أجزاء في الثالث وهكذا فكانت والدتي هي الأولى في تحفيظي للقرآن.

السفير: هل شاركت في مسابقات أو محافل قرآنية؟.

الحافظ: شاركت في مسابقة الفرات الأوسط للتربيات وأحرزت المركز الأول في العام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) لحفظ كل القرآن الكريم.

وشاركت مشاركة فخرية لمسابقة رئاسة الوزراء في النجف الأشرف في العام ٢٠٠٩.

كذلك شاركت هذا العام في شهر رمضان المبارك في المسابقة القرآنية في مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به وأحرزت المركز الأول لحفظ كل القرآن الكريم.

السفير: بمن تأثرت ومن كنت تسمع لقراء القرآن الكريم في العالم؟.

الحافظ: كنت استمع للقارئ المرحوم الشيخ محمود خليل الحصري والقارئ برهيز كار والمرحوم محمد صديق المنشاوي.

السفير: الآن في هذه الفترة بعد كل هذه الإنجازات كم تراجع من الأجزاء القرآنية؟

الحافظ: أراجع كل يوم معدل (٢ - ٣) أجزاء والمراجعة أيضا بأشراف خالي ووالدتي بالدرجة الأولى.

السفير: ما هي نصيحتك لأقرانك من القلب في الوقت الذي بين فترة وأخرى يسيء للقرآن وللمسلمين؟

الحافظ: أوجه نصيحتي لنفسي أولا ولأخواني ولأصدقائي بالتمسك بالقرآن الكريم في الحفظ والتلاوة والتدبر بآياته المباركات كما قال رسول الله (ص) حديث الثقلين و(خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

السفير: كيف تقضي وقتك في البيت والمدرسة؟ هل كله حفظ ودراسة؟.

الحافظ: لا إنّما أرتب وقتي بين الحفظ والمراجعة وتحضير واجباتي المدرسية وممارسة هواياتي منها تعلم الكمبيوتر واللعب. وهذا الوقت ليس ثابتا بل والدتي هي التي تحدده لي.

السفير: شكرا جزيلا لك على هذا اللقاء وبارك الله فيك، متمنين لك التوفيق في رحاب القرآن الكريم وعدل القرآن أهل البيت (ع) انه سميع الدعاء.

حاوره: السيد عادل الياسري

من الارشيف

صورة لمدينة الكوفة القديمة يظهر فيها
بعض المارة بالاضافة الشناشيل القديمة للمدينة
وكذلك يظهر فيها نهر الفرات وبعض الزوارق الراسية

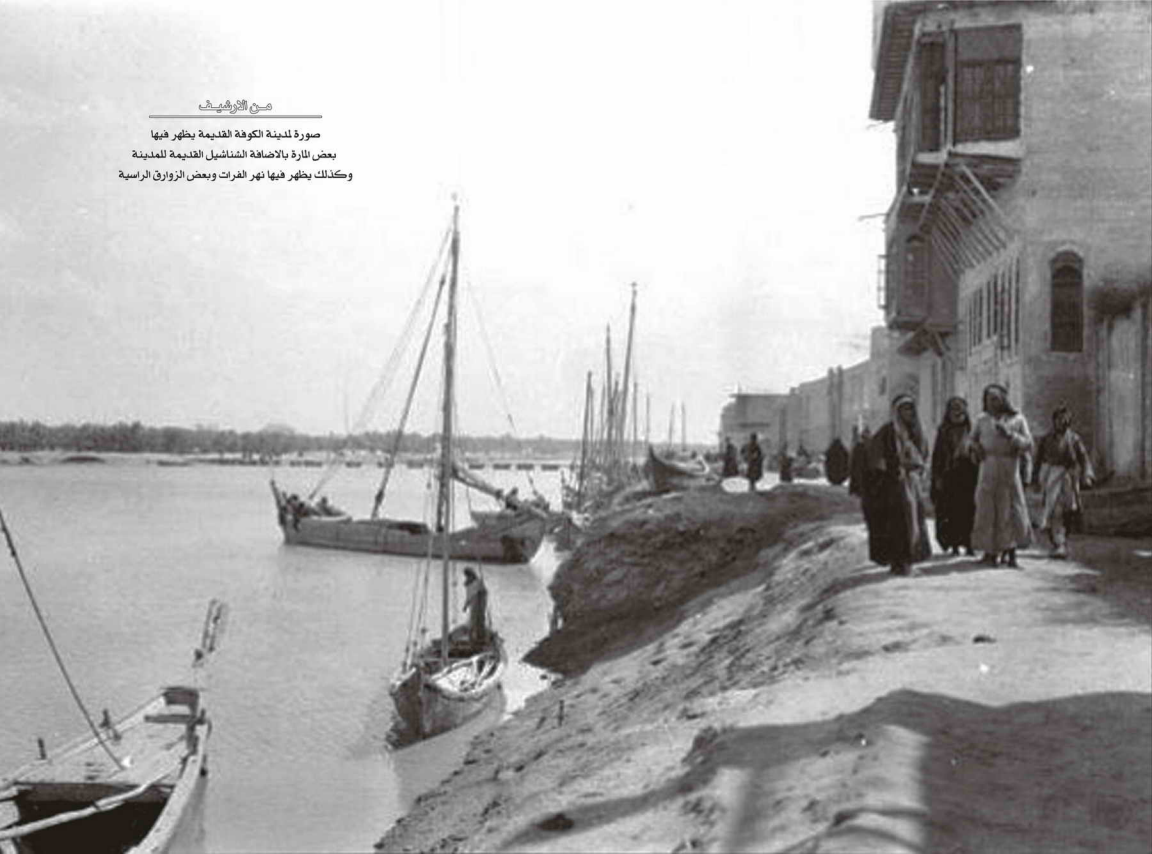

زورو موقعنا..
www.masjed-alkufa.net